هذا الكتاب • احذر هذا

سلسلة
عوالم
سفلية

جرائم ارتكبها الجان

قصص حقيقة

بدر رمضان

إبداع

ساحر الكتب

الكتـــــــــــــاب: جرائم ارتكبها الجان: قصص حقيقية
تجميع الكتـــاب: بدر رمضان
تصميم الغـــلاف: مريم حسين
تنسيق الكتـــاب: إبداع للترجمة والنشر والتوزيع
التدقيق اللغوي: إبداع للترجمة والنشر والتوزيع
الطبعـــــــــــة: فبراير 2022
رقـــم الإيـــــــداع: 2022 / 1733
الترقيـــم الدولـــي: 978 - 977 - 779 - 484 - 8
الموقـــــــــــع: www.ibda3eg.com

المدير العام: عيد إبراهيم عبدالله

dreidibrahim@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعـادة طبع، أو نشر دون موافقة قانونية مكتوبة يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الـواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

للتواصل بخصوص النشر:
info@ibda3eg.com
publishing@ibda3eg.com
للتواصل بخصوص المبيعات
00201004022774

العنوان: 10 ش هدى شعـــــــراوي، وســـــط البـــــــلد، القاهـــــــرة
هاتف: 0223909119 - موبايل: 01001631173
البريد الإلكتروني: info@ibda3eg.com

dar_ibda3

ibda3-to

dar_ibda3

المقدمة

الجريمة هي من صنع البشر، وقد وجِدت منذ خلق الله آدم أبا البشر جميعًا.. فالجريمة هي سلوك عدواني يلحق ضررًا بالفرد والمجتمع.. فلم تنجح أي وسيلة في أي زمان أو مكان لمنع وقوع الجرائم.. فإنها جزء لا يتجزأ من السلوك الإنساني وأحد مكونات الحياة في أي مجتمع، أياً تكن ثقافته أو مستواه الحضاري..

ورغم التقدم التقني الذي شهده العالم في مجال اكتشاف الجرائم ومكافحتها فإن المجرمين يقومون في خط موازي بتطوير أساليب جرائمهم في محاولة لتضليل السلطات عن مطاردتهم وإنزال العقاب بهم. بخلاف ما يسمى «المجرم بالصدفة» الذي يرتكب نوعا من الجرائم من دون إعداد أو تخطيط مسبق، فبعض المجرمون العتاة الذين يتميزون بتركيبة إجرامية ذات سمات خاصة وتفشل كل الطرق في إصلاحهم وتهذيبهم كما تفشل كل أنواع العقاب، مهما بلغت قسوتها، في ردعهم.

عالم الجريمة مثير لما ينطوي عليه من رعب وتشويق. وإن كان عالماً صغيراً، إلا أنه يعكس الحياة البشرية بأكملها إذ يمثل حالة الصراع الدائم بين الخير والشر، بين العدل والظلم، بين القوة والضعف، بين الفضيلة والرزيلة..

تتعدد الدوافع في جرائم القتل وتكاد تكون معروفة لدى العاملين في عالم الجريمة والمتابعين لها والمهتمين بها.

ولكن ظهرت في عديد من السنوات دوافع جديدة وغريبة، تتهم الجان بالقيام بها، ولذلك سنوضح بعض الحقائق قبل أن نسرد قصتنا الأولى...

***

حقيقة الجـــان

لقد حدثت بالفعل عدة جرائم، غامضة وتتسم بالشراسة والعِظم .. وكان المتهم الأول فيها إنسي، والمحرض كان جني ثائر...

قد لا يكون هذا الكلام مقبولاً لدى الكثير من القراء الذين ربطوا الحديث عن الجان بالخرافات والأساطير واتهم كثيرون المتحدث في هذه القضايا المختلفة..

بالتخلف والتأخر، متناسين أن الجان مخلوق سبق خلق البشر بزمن لا يعلمه إلا الخالق سبحانه وتعالى وأن القرآن افرد سورة كاملة اسمها «الجن»،

إلى عشرات الآيات التي تتحدث عن الجن والمس الشيطاني.

وللشيخ الباقوري رحمه الله مقولة أن «الذي لا يؤمن بالجن ملحد، لأن الجن غيب، شأنه شأن الملائكة والجنة والنار، والقيامة، الخ.

والحق سبحانه وتعالى يقول عن المؤمنين:

«الذين يؤمنون بالغيب».

اما بالنسبة إلى الجان، نظراً إلى كونه جزءاً لا يتجزأ من عقيدتنا، هدفت الدعاية الغربية إلى زرع مفاهيم «عصرية» توحي أن هذه الأمور هي من قبيل العبث والمتحدث فيها ضحل وجاهل لا يفقه شيئاً، ورغم أن مكتبات الغرب مليئة بآلاف الكتب التي تتحدث بلغات متعدّدة عن عالم الأرواح والجان ومن زواياه المختلفة، إلى عشرات الجمعيات التي تهتم بهذه الأمور.

وبعيدا عن النصوص الدينية التي لم يثبت خطأ حرف واحد منها حتى الآن، بل الثابت أنها سبقت التقدم العلمي البشري بقرون وأنها من صلب العقيدة لدى المسلمين، عمد الإنكليز إلى تعريض من يتحدث في هذه الأمور للسخرية والاتهام بالجهل، تماما مثلما كان يفعل أبو جهل مع الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته.

وسوف يبقى نموذج «أبو جهل» على امتداد الزمن يحارب المؤمنين ويزعزع عقيدتهم كفتنة دائمة لا تنتهي.

ما تفعله «النخبة المثقفة» في بلاد المسلمين نوع من «التلبيس» ويعرف ابن الجوزي التلبيس بأنه «إظهار الباطل في صورة الحق والغرور نوع من الجهل يوجب اعتقاد الفاسد صحيحا والرديء جيدا».

هؤلاء الذين يجادلون في الباطل يشكلون امتداداً للسوفسطائيين (ينتمون إلى رجل من أهل اليونان القديم يسمى «سوفسطا» اشتهر بالجدل في أي شيء وأصبح له

منهج وأتباع)، ويزعمون أن لا حقيقة للأشياء وأنها أوهام في داخلهم.

لذلك انقسم هؤلاء ثلاثة مذاهب،

الأولى: «العنادية» الذين ينكرون حقيقة الأشياء ويزعمون أنها أوهام،

والثاني: «اللاإرادية» الذين ينكرون العلم بثبوت الشيء،

الثالث: الذين يقولون بأن الحقائق تابعة للاعتقادات.

رغم أننا نعيش فى القرن الحادي والعشرين بعد الميلاد، ما زال هناك الكثيرون الذين يسيرون على نهج من عاشوا في ظلمات الجهالة والخرافات في حضارة اليونان القديمة قبل ظهور الرسل والأنبياء الذين أضاءوا الطريق أمام البشرية.

***

الجن في القرآن والسنة..

النصوص القرآنية التي وردت فى القرآن عن الجن كثيرة،

قوله تعالى في سورة الذاريات: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»

وقوله في سورة «الحجر»: «والجان خلقناه من قبل من نار السموم»

وفي سورة «الجن»: «قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن»

ومنها أيضا:

«وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا»

ووردت أحاديث نبوية كثيرة جداً عن الجان وحياته وسلوكياته وعلاقته بالإنسان،

نذكر منها ما رواه الحاكم والبيهقي والطبراني بإسناد صحيح، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«الجن ثلاثة أصناف، فصنف يطير في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون».

الجن مخلوق يختلف عن الملاك، لكنه يتشابه مع الإنسان في صفات العقل والتمييز والحرية والقدرة على الاختيار بين الحق والباطل والخطأ والصواب والخير والشر،

لكنه يختلف عن الإنسان في أصل المادة التي خلق منها. فالحق سبحانه وتعالى يقول عنهم في سورة الرحمن:

«وخلق الجان من مارج من نار»،

والمارج هو طرف اللهب كما قال ابن عباس وقال الإمام النووي أن المارج هو اللهب المختلط بسواد النار.

***

قدرات الجن

للجن قدرة كبيرة على التشكل والتصور فقد يتصور في

صورة الحيات والعقارب وفي صور البهائم أو الطيور أو الكلاب والقطط وابن عرس الخ. عندما اجتمع كفار قريش في دار الندوة للتشاور في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكل الشيطان في صورة شيخ نجدي وحضر بين الجالسين واقترح عليهم أن يقتلوه.

ليست لقدرات الجن حدود.

أشهر القصص التي تؤكد على ذلك ما رواه الحق سبحانه وتعالى في سورة النمل، في قصة بلقيس ملكة سبأ،

التى أحضر عفريتاً من الجن إلى عرشها، من اليمن إلى فلسطين، قبل أن يرتد طرف سليمان،

وكانوا يصعدون إلى السماء ويسترقون السمع، كما قال الحق سبحانه وتعالى في سورة الجن.

قد يسكن الجن مع الناس في بيوتهم ويسمى هذا النوع بالعقار(بضم العين المشددة) ويحضرون في مواضع النجاسات كالحمامات والمراحيض والمزابل والمقابر.

كما يسكن الجن الأماكن المهجورة والمظلمة والأماكن الخربة كالصحارى والوديان والجبال وأيضا المياه.

البشر الذين يقترنون بجان يكثرون من وجودهم في تلك الأماكن النجسة أو المهجورة.

وفتاة المعادي التي قتلت أمها قامت بذلك في حمام الشقة، حيث يكون الشيطان موجوداً بكامل قوته.

يشارك الجان البشر حياتهم ليلاً ونهاراً وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى:

«إنه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لايؤمنون» ـ (سورة الأعراف ـ آية ٢٧).

أكثر وقت ينتشر فيه الجان هو ظلام الليل، إذ روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ».

***

زواج الجن بالإنس

الزواج بين الجن والإنس جائز ودليل ذلك ما جاء في سورة الرحمن قوله تعالى: «لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان».

في مصر نشرت الصحف منذ أعوام، قصة شاب من الفيوم كان يحب فتاة جميلة، إلا أن الموت خطفها قبل زواجه بها فشرع يتردد على قبرها كل ليلة ويبكيها.

ذات ليلة بينما هو غارق فى البكاء، شعر بيد ناعمة تربت على كتفه فالتفت فإذا بصبية رائعة الجمال تفوق جمال حبيبته التي سكنت التراب، طلبت منه أن يمشي معها واصطحبته إلى منزل مهجور وهناك عرفته بنفسها قائلة:

أنا «بلتعة» من بنات الجان. أنا هويتك وأتمنى أن تتزوجني

فوافق الشاب المجروح وأمضى معها ١٥ عاماً ثم تركته. بعدما انجبت منه ولدان، كان يراهم كل ليلة بعد منتصف الليل، وكان اهله واقربائه وجميع اصحابه، يعرفون هذه القصة..

***

علاقة الجن بالبشر

في تفسير سورة الجن، يسوق لنا ابن كثير على لسان ابن أبي السائب الأنصاري أنه قال: خرجت مع أبي من المدينة في حاجة، فآوانا المبيت إلى راعي غنم،

فلما انتصف الليل، جاء ذئب فأخذ حملا من الغنم، فوثب الراعي فقال: «ياعامر الوادي جارك»،

فنادى منادي لا نراه يقول: «ياسرحان (اسم الذئب في العربية) أرسله»، فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم لم تصبه كدمة، وأنزل الله تعالى على رسوله بمكة

«وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهق» (تفسير القرآن العظيم لابن كثير، طبعة دار الجيل في بيروت، الجزء الرابع ص ٤٢٩).

جاء في كتاب «آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان» للقاضي أبوعبدالله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي، المتوفى سنة ٧٦٩ هـ، أن السيدة عائشة رضي الله عنها قتلت حية في حجرتها، وكانت عائشة تقرأ، فجاءها في المنام من يقول لها:

أنت قتلت رجلاً مؤمناً من الجن من الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: «لوكان مؤمناً ما دخل على أزواج النبي»، فقيل لها: «ما كان يطلع حتى تجمعي عليك ثيابك، وما كان يجيء إلا ليستمع القرآن»، فلما أصبحت اشترت رقاباً وأعتقتهم، وقيل أنها تصدقت بإثنى عشر ألف درهم.

روى فضيلة الشيخ مصطفى الحديدى الطير في كتابه «غذاء الأرواح من الكتاب والسنة والحقائق العلمية»

أن صديقاً له كان يعمل في الأزهر الشريف، ظهرت له الجن في صورة امرأة مجسمة، في حديقة منزل صديق آخر له وكانت متشحة برداء أبيض يغطيها، وحدث ذلك نهاراً، وقالت له: «لماذا تتعرض لنا بالعيب عند صاحبك؟»

فاعتذر لها وتشفع له صاحبه ورجاها أن لا تتعرض له بسوء فوعدته بذلك واختفت كأن الأرض ابتلعتها. يروي الشيخ الحديدي أن الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣هـ له كتاب اسمه «كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان»، ألفه سنة ٩٥٥هـ للإجابة عن أسئلة وجهها له مؤمنو الجان وطلبوا منه أن يجيب عن أسئلتهم ويكون الجواب ما بين منظوم ومنثور، لأنهم يميلون إلى الشعر أكثر وكان يجيب على أسئلتهم في وقت السحر.

وذكر الشيخ الشعراني في مقدمته عن هذه الأسئلة:

«لقد أتتني هذه الأسئلة في قرطاس (ورقة) من فم شخص

من الجان في صورة كلب أصفر لطيف ككلاب الرمل وكانت الورقة قدر فرخ ورق كبير مرقومة بخط عربي، ففتحتها فإذا فيها:

«ما قول علماء الإنس ومشايخهم في هذه الأسئلة المرقومة الواصلة إليكم صحبة حاملها؟

لقد اشكلت علينا وسألنا عنها مشايخنا من الجان فقالوا بأن هذه التحقيقات لا تكون إلا من علماء الإنس، ثم ذكروا الأسئلة إلى آخرها فكان وصول هذه الأسئلة ليلة السادس والعشرين من رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة، دخل عليّ حاملها من طاق القاعة (شباك الغرفة) المطلة على الخليج الحاكمي (شارع بورسعيد بالقاهرة حاليا) فالحمد لله الذي منّ علينا بإرشاد اخواننا الجان في هذا الزمان وها أنذا أشرع في أجوبتهم بحسب ما يفتح الله به في الوقت وهو حسبي ونعم الوكيل وسميته «كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان»

***

حكايات معاصرة

ليست فتاة المعادي التي قتلت أمها مريضة وليست كاذبة في ما قالت من أن الجان هو الذي دفعها إلى قتل أمها.

عاش كاتب هذه السطور قصصاً كثيرة مماثلة في رحلة استغرقت سنوات طويلة لاكتشاف أسرار هذا العالم الخفي، من خلال الوسطاء الموثوق بهم وهم قلة وسط ألوف

الدجالين الكذبة.

فيما أثارت حادثة مقتل الطفلة ليديا البالغة من العمر ١٥ سنة رعب العائلات الجزائرية التي لم تصدق أن تقدم والدة على قتل فلذة كبدها بكل برودة أعصاب، لتشاع أخبار أنها مصابة بمس من الجن، وأفادت مصادر موثوقة للشروق أنها كانت تتحدث داخل الزنزانة في مركز الشرطة قائلة "قلتلي اقتليها، راني قتلتها خلاص.."، كما أنه عند رقيتها نطق جني ليقول إنه خادم سحر مأمور مهمته قتل جميع بناتها، وفي انتظار محاكمتها أحيلت على سجن النساء بسور الغزلان.

أما عن الطفل إسلام"....

شقيق سندس الطفلة التي قتلت على يد زوجة عمها، وهو الضحية الأولى الذي وجد ميتا تحت النافذة، وتعود تفاصيل القضية إلى جوان، حيث أرضعت الأم رضيعها حتى نام وتركته نائما بمفرده في الغرفة لتسمع صوته وهو يبكي ويصرخ وحينما هرعت للغرفة ذهلت بسماعها صوت رضيعها دون أن تراه، وجابت العائلة كل أرجاء المنزل ومحيطه بحثا عن الرضيع الذي يسمع صراخه ولا يرى في موقف رهيب، جعل العائلة تخمن أن الأمر يعود إلى الجن، الذي يسكن فيلا مهجورة مجاورة لهم، وبعد إبلاغ مصالح الدرك التي بحثت في كل أرجاء المكان وفي الفيلا وبقية الضواحي، لتجلب العائلة راقيا وبمجرد تلاوته لآيات من الذكر الحكيم دخلت زوجة العم في هستيريا، حيث بدأت ترتجف بشكل غريب، مخبرة إياهم أنها ترى شيخا يحمل إسلام لترشدهم إلى مكان

تواجد الرضيع تحت نافذة المطبخ وأغمي عليها مباشرة، وفعلا عثر على الرضيع جثة هامدة مزرق الجسم وقد غطاه النمل، بالرغم من أن المكان فتش مسبقا، وحامت الشكوك حول زوجة عمه إلا أنها برئت أمام العدالة، ونسبت الجريمة إلى عالم الجن.

***

وقد عالجت محكمة الشراقة قضية قتل راح ضحيتها شاب في مقتبل العمر، لا ذنب له حسب وقائع القضية سوى أن القاتل لم يستسغه، وأمرته قوى خارجية بتصفيته مباشرة وهو يجلس في المقهى، حيث أجاب المتهم على سؤال القاضي حول دوافع ارتكابه الجريمة قائلا "حاجة في راسي قالتلي اقتلو"، وانطلقت التأويلات حول إمكانية إصابة المتهم بمس من الجن خاصة وأن المحيطين به أكدوا أنه سبق وأن أصيب بذلك، ليعين له خبير عقلي يكشف عن إصابته بمرض انفصام الشخصية، ويأمر القاضي بإخضاعه للعلاج في مستشفى الأمراض العقلية بدل إحالته على السجن.

***

وقد كشف الشيخ كمال بعزيز إمام بمسجد بالكاليتوس أن الجن يمكن أن يتلبس بالإنسان تلبسا شديدا، حيث يتمركز بالجهاز العصبي، وهذا بعد أن يصاب الإنسان بالمس، وهذا يكون نتيجة الابتعاد عن الطاعات وعدم التحصن بالأذكار،

وقد يخرج الإنسان المسكون بالجن عن سيطرته بقوى عجيبة، حيث يستطيع فعل أشياء تكون عادة خوارق بقوة الجن.

وأكد الإمام أن الله سبحانه وتعالى خلق الجن قبل الإنس، وأن أرواح الجن خفيفة لا ترى بالعين المجردة، حيث خلقهم الله تعالى من نار السموم، مضيفا أن الجن موجود في كل مكان، لذا أمرنا الله تعالى بالتحصن منه بالأذكار والمحافظة على العبادات والطاعات.

وقال الشيخ "بعزيز" إن الجن الذي يتلبس الإنسان ويمكنه أن يتحكم في تصرفاته هو غالبا خادم سحر يكون مأمورا من طرف المشعوذ، وقد يصل إلى غاية إزهاق روح تنفيذا لأوامره، وفي حالة اللاوعي يرتكب هذه الجرائم، موضحا أن المجرم في هذه الحالة يعتبر مرفوعا عنه القلم وهو غير محاسب على فعله ولكنه يحاسب لعدم اتخاذه الأسباب التي تمنع حدوث هذا الشيء كالتحصن والتمسك بالعبادات.

***

كما نشرت الصحف السعودية نهايات عام ١٩٨٧ قصة الجان الذي أعلن اسلامه على يد الشيخ عبد الله بن مشرف العمري،

عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية وكان تلبس بجسد فتاة سعودية متسبباً لها بحالات من الصرع كادت تقضي عليها وعجز الأطباء عن علاجها.

قالت صحيفة «المدينة» السعودية التي نشرت القصة إن

الفتاة جيء بها إلى الشيخ عبدالله العمري فقرأ عليها آيات من كتاب الله فخاطبه الجن بصوت واضح مختلف تماماً عن صوت الفتاة وعندئذ طلب منه الشيخ العمري أن يشهر إسلامه فاقتنع الجان وأعلن إسلامه ونطق بالشهادتين وتعهد بعدم معاداة الإنسان أو إيذائه.

أضافت الصحيفة أن الفتاة جيء بها إلى فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز فأقر الجان إسلامه أمامه.

يروي العلامة الشيخ ابو بكر الجزائري هذه القصة التي جاءت على لسانه في كتابه المشهور «عقيدة المؤمن» ويقول:

«أذكر حادثة تمت في بيتنا وعشنا آلامها وعانينا آثارها السيئة، إنه كان لي أخت أكبر مني تدعى سعدية وكنا يوما ونحن صغار نطلع عراجين التمر من أسفل البيت إلى سطحه (قصد رفعه) بواسطة حبل يربط به العرجون ونسحبه إلى السطح ونحن فوقه فحصل أن أختي سعدية جرت الحبل فضعفت عنه فغلبها فوقعت على الأرض على أحد الجنون فكأنها بوقوعها عليه أذته أذى شديدا فانتقم منها فكان يأتيها عند نومها كل أسبوع مرتين أو ثلاثاً أو أكثر فيخنقها فترفس المسكينة برجليها وتضطرب كالشاة المذبوحة، ولا يتركها إلا بعد أن تصبح شبه ميتة. ونطق على لسانها مصرحاً بأنه يفعل هذا لأنها أذته يوم كذا في مكان كذا وما زال يأتيها يعذبها بصرعة تأتيها عند النوم فحسب، حتى قتلها بعد نحو عشر سنوات من العذاب الذي لا يطاق».

***

المسّ الشيطاني

في كتاب «الخصائص الكبرى» للإمام جلال الدين السيوطي جاء عن ابن عباس رضي الله عنه أن امرأة جاءت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت: «يا رسول الله ان بابني هذا جنوناً وانه يأخذه عند غذائنا وعشائنا فيفسد علينا»

فسمح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعا له، فثغ ثغة (تقيأ) فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى.

أدلة المسّ الشيطاني من القرآن هي: ـ «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» ـ (سورة البقرة، آية ٢٧٥)

ـ «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» ـ (سورة الأعراف، آية ٢٠١)

ـ «واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب» ـ(سورة ص، آية ٤١)

***

القوى الخفية

نود أن نلفت النظر أخيراً إلى أن كل القوى في هذا الكون على اختلاف أنواعها وصورها «خفية» وغير مرئية. فالجاذبية قوى خفية والمغناطيسية والإشعاعات والموجات

باختلاف أشكالها والحرارة والبرودة والكهرباء والذرة التي هي أساس المادة لم يرها الانسان ولن يراها، ومع ذلك شطرها وأخرج منها طاقة تكفي لتدمير الأرض وكواكب المجموعة الشمسية كله.

الإنسان نفسه، خفاياه أكثر من ظواهره، فالعقل شيء خفي لا يعرف أحد كنهه ولا حتى مكانه في الجسم.

والنفس شيء خفي والضمير والروح والالم والمرح والحزن... كلها قوى لا نراها ولا نعرف كنهها، لكننا نعترف بها وننشئ لها النظريات والقوانين، فلماذا إذن نجادل في وجود الجن ونسخر ممن يتحدث عنه ونتهمه بالتخلف؟!

فقد عادت قضية الفتاة "ليديا" من ولاية البويرة التي قضت حتفها على يد والدتها،

والتي تبين فيما بعد أنها كانت تحت تأثير مس من الجن إلى الأذهان قضية الطفلة سندس والتي قتلتها زوجة عمها،

وقتلت قبلها شقيقها إسلام،

إلا أنها برّئت في قضية هذا الأخير، بعد أن نسب الجرم إلى قوى خارجية من عالم الجن حسب تقدير مختصين في هذا العالم الغامض،

فهل يمكن أن ينادي القاضي يوما على جني ليحاكمه في قضية قتل، وهل يعتبر اتهام الجن قضية مؤسسة قانونيا، وهل يمكن فعلا أن يرتكب الجنّي جريمة قتل في عالم

الإنس...

وقد كان الحكم في أهم قضايا القتل التي كان المتهم فيها من عالم الجن بعد أن تلبس جسم إنسان،

وجعله يرتكب أفظع وأبشع جرائم القتل ليزج به في غياهب السجن لسنوات طويلة في بعض القضايا،

فيما التمست العدالة البراءة للبعض الآخر بداعي الإصابة بأمراض عقلية وانفصام في الشخصية وغيرها ...

***

الجريمة الأولى

في عام١٩٩٥ وقعت جريمة قتل في القاهرة كانت جريمة القتل الأولى من نوعها وأغربها نظراً إلى دوافعها وصفة القاتل والقتيل.

في حي المعادي في القاهرة المعروف بالهدوء والجمال وهو من الأحياء الراقية في العاصمة حصلت هذه الجريمة البشعة. الجانيتان شقيقتان جميلتان في عمر الزهو (١٧ سنة و٢١ سنة) والقتيلة هي أمهما.

ثمة بشاعة في تلك الجريمة لا توصف،

أما الغرابة ففي أقوال الابنة الكبرى عن الدافع الذي جعلها تقتل أمها بقولها:

أمرها الجان بذلك!

القصة التي ما زالت ماثلة في الذاكرة ليست فيلما سينمائيا ولا موالاً فولكلوريّا،

لكنها حقيقة سجّلت حوادثها لدى قسم شرطة المعادي وفي سجلات نيابة جنوب القاهرة.

ما يهمنا هنا مدى صحة الدافع الذي أفصحت عنه الابنة عبير وإن كان غريبا إلا إنه ليس مستحيل الحدوث وبالتالي يجب أن نصدقه.

فالقتيلة هي أغلى إنسانة لديها.

إنها أمها!..

ولم يكن ثمة خلافات من أي نوع بينهما.

لو كان هناك شيء من هذا القبيل للجأت إلى طرائق أخرى أشد دهاء كي تخفي معالم الجريمة،

كأن تدس لها السم في الطعام مثلا أو تعطيها دواء منوما ثم تخنقها أو سوى ذلك من أساليب القتل الخسيسة التي نسمع عنها يومياً.

ارتكبت القاتلة جريمة قتل أمها على مرأى من الجيران وأسماعهم،

بل حضر رجال البوليس وطرقوا الباب وكانت تواصل ضرب أمها بمساعدة شقيقتها ولم تكن روحها انفصلت عن جسدها، قبل أن يتمكن رجال البوليس من اقتحام الشقة وشل حركتها هي وشقيقتها الصغرى هدى.

***

قتلها الجني..

تتلخص تفاصيل الجريمة، وفق ما سجلتها محاضر التحقيق ومن خلال أقوال القاتلتين وشقيقهما ووالدهما والشهود أيضاً، في أن السيدة التي كانت تسكن الشقة فوقهم قد أصابها مس من الشيطان فكان أن تطوعت عبير في قراءة القرآن عليها لطرد الجان من جسدها،

أي أنها قرأت الرقية الشرعية التي يعرفها معظم المسلمين،

لكن فاتها أن مباشرة هذا العمل تستلزم شروطا خاصة يجب توافرها لدى الراقي كي لا يتعرض لإيذاء من تتلى عليهم آيات الذكر الحكيم التي تنزل عليهم كالسياط الملتهبة.

بحسب أقوال القاتلة فإن الجان حذروها من الاستمرار في قراءة القرآن في أذن السيدة الممسوسة لكنها لم تأبه لتحذيراتهم فكان أن دفعوها إلى قتل أمها.

فجر يوم الواقعة جذبتها من على السرير بمشاركة شقيقتها الصغرى وجردتها من ثيابها تماما ثم خلعتا ملابسهما وشرعتا في ضرب الأم التي استسلمت لهما.

استيقظ الأب على أصوات الضرب فوجد زوجته تتعرض للضرب داخل الحمام وابنتيه عاريتين تماما.

كانت ابنته الكبرى عبير تتولى عملية الضرب وتساعدها هدى فى ذلك.

عندما حاول التدخل، بحسب أقواله فى محضر التحقيق، منعته زوجته، رغم قساوة الضرب ورغم ألمها الشديدة!

وقد قالت له الابنة الكبرى عبير:

أنها تطهرها من الجان الذي يسكن جسدها

. عندما حاول التدخل بالقوة لوقف المهزلة السوداء تغلبت عليه ابنتاه وتمكنتا من إخراجه من الشقة ثم أغلقتا الباب من الداخل واستمرتا في ضرب أمهما بكل الوسائل المتاحة لهما من يد المكنسة إلى الأكواب إلى مرآة الحمام بعد فصلها إلى

سكين المطبخ، الخ.

في تلك الأثناء كان الأب احضر رجال الشرطة الذين تمكنوا من اقتحام الشقة وألقوا القبض عليهما.

عندما تيقنت الفتاتان أن أمهما ماتت شرعتا في إطلاق الزعاريد والرقص والتصفيق بشكل هستيري حاداً

لا يمكن أن يقدم على ارتكاب هذه الجريمة الشنيعة إلا المجنون،

بيد أن الطب الشرعي أثبت سلامة قواهما العقلية وأكدت تحريات المباحث عدم وجود أي دوافع للجريمة.

إذن ليس أمامنا إلا أن نصدق أن ما أقدمت عليه الفتاتان كان بالفعل تحت سلطان الجان، انتقاماً منها.

***

الجريمة الثانية

قربان الجن

الشمس في كبد السماء، والرجال يستعدون لصلاة الجمعة، والنساء ينهين أعمالهن المنزلية، والشارع خلا من المارة وقت الظهيرة، والأب يعمل نجارًا في إحدى القرى المجاورة وزوجته خرجت من منزلها للحصول على مساعدة من إحدى الجمعيات الخيرية بذات الناحية، لتعود إلى منزلها بنجع الشيخ إسماعيل التابع لقرية الصوامعة شرق بأخميم في محافظة سوهاج، لتتفاجئ بعدم وجود ابنتها الطفلة «شيماء» البالغة من العمر ١٠ أعوام «المعاقة ذهنيًا وحركيًا في المكان التي تركتها فيه بالمنزل.

الأم ذات الـ٣٥ ربيعًا ظنت من الوهلة الأولى أن ابنتها شُفيت بفضل دعائها المستمر لها من مرضها، الذي أقعدها عن الحركة وجعلها طريحة الفِراش لا تقوى على فعل أبسط الأشياء أو التعبير عن احتياجاتها، وأخذت تبحث عنها في منزل الأسرة الذي يقبع تحت سفح سلاسل جبال البحر الأحمر، مرددة «يا شيماء، يا شيماء فينك، يا بنتي فينك».

خرجت المرأة التي أفقدت أعصابها وانفطر قلبها على ابنتها الطفلة المعاقة من منزلها مُسرعة إلى الشارع المار أمام المنزل والعمودي على سلاسل جبال البحر الأحمر تبحث وتنادي على ابنتها، وأخذت تسأل جيرانها في المنزل وأهالي المنطقة الصحراوية التي تقيم فيها الجميع لم يعرف عن

طفلتها شيئًا، طرقت الأم على باب عم ابنتها «أحمد» الذي يعمل سائق توك توك لعله يفيدها بأي كلمة قد تهدئ من روعها، ليؤكد لها أنه لا يعلم مكانها.

«أرزاق» أم الطفلة المتغيبة أخبرت زوجها هاتفيًا بالواقعة، ليترك عمله ويحضر على جناح السرعة، للبحث مع زوجته وأهالي المنطقة عن فلذة كبده «الطفلة المعاقة»، ليجد الجميع قلقين مفزوعين على تغيب الطفلة التي يعلمون أنها طريحة الفراش في منزل والدها منذ ولادتها.

الزوجة حررت محضرًا في نقطة شرطة الصوامعة شرق الذي تبعد بضع كيلو مترات عن منزلها، وعادت تبحث عن ابنتها مع أهالي المنطقة، وامتدت عمليات البحث لتشمل الشوارع والمناطق المجاورة، بل ومقابر القرية المتاخمة لمنازلهم والتي تقل تحت سفح الجبل مباشرة، لكن دون جدوى.

عم الطفلة «أحمد» ٣٩ عامًا سائق توك توك والجار الملاصق لمنزل أسرة الطفلة المتغيبة أخذ يبحث معهم عن ابنة شقيقه، وأثناء عمليات البحث يذكر لشقيقه الذي كاد أن يفقد صوابه على ابنته أنه شاهد أربع سيدات متسولات منذ قليل بالمنطقة، ليوهم الجميع أن المتسولات هم من قمن بخطفها من المنزل خاصة عدم تواجد زوجة شقيقه بالمنزل.

حضرت قوات الشرطة لمنزل الطفلة المُبلغ باختفائها وأخذت تفحص البلاغ وتعاين منزل أسرتها والمنازل

المجاورة، ليفاجئ الجميع أن الطفلة المعاقة جثة هامدة ترتدي كامل ملابسها وملفوف حول رقبتها إيشارب أسفل كمية من الرمال والأجولة المعبئة بالملابس القديمة بحوش ملحق بمنزل عمها الذي كان يبحث معهم عنها.

أخطرت قوات الشرطة النيابة العامة التي قررت نقل جثة الطفلة لمشرحة مستشفى أخميم المركزي، وتحفظت مباحث أخميم على عم الطفلة وزوجته وأجرت معهم تحقيقات موسعة، للوصول إلى ملابسات الواقعة.

اعترف العم أنه أرسل زوجته لإحضار الطفلة المجني عليها من منزلها، وأخفوها بمسكنه تمهيدًا للاتصال بمن اتفق معهم بذبحها أعلى حفر لاستخراج أثار من باطن الأرض، وأنه لدى استشعاره بقدوم قوات الشرطة لفحص بلاغ والدة المجني عليها وخشية افتضاح أمره خنقها بإيشارب ودفنها بالحوش الملحق بمنزله وأخفاها بكمية من الرمال وشكائر بداخلها ملابس قديمة.

وأضاف العم أنه ارتكب الواقعة تنفيذًا لتعليمات أحد الدجالين والمشعوذين بضرورة ذبح طفلة لم تبلغ الحلم للمساعدة في استخراج الكنز من باطن الأرض، وتابع «عاوز أطلع آثار علشان أبقى غني وده حلم حياتي من زمان، وأي حد عنده حلم بيعمل أي حاجة علشان يوصله».

البداية كانت بتلقي اللواء محمد شرباش، مدير أمن سوهاج إخطارًا من مركز شرطة أخميم بورود بلاغًا من «أرزاق. ف»

٣٥ عامًا ربة منزل وتقيم نجع الشيخ إسماعيل بناحية قرية الصوامعة شرق دائرة المركز، بأنه عقب خروجها من منزلها مساء الجمعة وحال عودتها للمنزل اكتشفت عدم تواجد ابنتها الطفلة «شيماء.ح» ١٠ أعوام «معاقة ذهنيًا وحركيًا» وتعاني ضمورًا بخلايا المخ.

انتقل إلى مكان البلاغ قيادات مديرية أمن سوهاج ومأمور وضباط مركز أخميم، وبالفحص وأثناء السير في إجراءات البحث عن الطفلة ومعاينة منزل المُبلغة والمنازل المجاورة عُثر على جثة الطفلة المذكورة بحوش ملحق بمنزل ملك عمها المدعو «أحمد. ح» ٣٩ عامًا سائق ويقيم بذات الناحية «منزل ملاصق لمنزل المُبلغة» مدفونة أسفل كمية من الرمال ترتدي كامل ملابسها ملفوف حول رقبتها إيشارب أبيض اللون.

جرى إخطار النيابة العامة والتي قررت نقل الجثة لمشرحة مستشفى أخميم المركزي، وحُرر بالواقعة المحضر رقم ٣٣٧٥ إداري مركز أخميم لسنة ٢٠٢١، وباشرت النيابة العامة التحقيقات.

جرى تشكيل فريق بحث بالتنسيق مع فرع الأمن العام بسوهاج ووضع خطة بحث لكشف غموض الواقعة، وتوصلت جهود فريق البحث إلى أن وراء ارتكاب كل من «أحمد. ح» ٣٩ عامًا سائق توك توك «عم المجني عليها»، وزوجته المدعوة «نورا. م» ٢٧ عامًا ربة منزل، ويقيمان بذات الناحية.

جرى ضبط المتهمين، وبمواجهتهما بما أسفرت عنه التحريات أقرا بارتكاب الواقعة تفصيليًا، إذ اتفق المتهم الأول مع آخرين «جاري تحديدهم وضبطهم» على إحضار طفلة لذبحها اعتقادًا منهم بمساعدة ذلك على استخراج الآثار فاستغل خروج زوجة شقيقه «والدة المجني عليها» من المنزل وعمل وشقيقه «والد المجني عليها» نجار مسلح في إحدى القرى المجاورة، وأرسل زوجته لإحضار الطفلة المجني عليها من منزلها، وأخفوها بمسكنه تمهيدًا للاتصال بمن اتفق معهم بذبحها ولدى استشعاره قدوم قوات الشرطة لفحص بلاغ والدة المجني عليها وخشية افتضاح أمره خنقها بإيشارب ودفنها بالحوش الملحق بمنزله وتغطيتها بكمية من الرمال وشكائر بداخلها ملابس قديمة، وقررت زوجته بمضمون ذلك.

ضبطت الأجهزة الأمنية بسوهاج ٣ أشخاص بينهم الدجال ومساعده، أكدت تحريات مباحث سوهاج أنه جرى تورطهم واتفاقهم مع المتهم الرئيسي في واقعة قتل الطفلة شيماء المعروفة إعلاميًا بـ«قربان الجن»، على ارتكاب الجريمة وذبح الطفلة أعلى الحفر لاستخراج الكنز، بناحية قرية الصوامعة شرق دائرة مركز شرطة أخميم.

وتبين من التحريات أن المتهمين جرى التوصل إليهم بعد انتهاء التحقيقات الموسعة مع المتهم الرئيسي «أحمد» وزوجته «نورا» والتي استمرت حوالي ٧٢ ساعة، وأنهم كل من «خ. م» ٤٧ عامًا عامل ويقيم بناحية قرية الصوامعة شرق

والسابق اتهامه في القضية رقم ٨٤٦ جنح قسم ٦ أكتوبر بمحافظة الجيزة لسنة ١٩٩٣ «مشاجرة وضرب»، «م. ا» ٥٢ عامًا عامل «الدجال»، «ش. ص» ٤٦ عامًا عامل «مساعد الدجال»، ويقيمان بندر المنشاة دائرة مركز شرطة المنشاة ...

***

الجريمة الثالثة

القاتل عفريت!

شهدت وحدة أبو قوته الإدارية التابعة لمحلية الحصاحيصا في ولاية الجزيرة السودانية حدثاً غريباً من نوعه، حيث ظهرت امرأة تنتمي إلى كمبو الأمين ودحامد غرب مدينة أبو قوته تدّعي النبوة.

وأكد شهود عيان لـ«النهار العربي» أن المرأة تمكنت من خداع عدد كبير من معارفها وأهلها بأن النبي (صلى الله عليه وسلم) ظهر عليها في المنام وأخبرها بأنها تملك كرامات ومعجزات تمكنها من أن تكون نبيّ آخر الزمان، لافتين إلى أنها أمرت مؤيديها بقتل ثلاثة من أهالي المنطقة، من ضمنهم عمتها، إضافة إلى جرح عدد منهم بحجة أنهم لم يؤمنوا بها؛ وأبدى أهالي المنطقة تخوفهم من خطورة ما ذهبت إليه هذه المرأة على نسيجهم الاجتماعي، مطالبين بمنعها عن ادعاء مثل هذه الأفكار الدخيلة على المجتمع.

«النهار العربي» سألت أحد أبناء منطقة أبو قوته مرتع الحدث، الكاتب الصحافي شمس الدين حاج بخيت الذي قال إن مدعية النبوة تدعى(م.إ)، وقد تبعها عشرون رجلاً وثلاث عشرة امرأة، وزعمت أنها رأت الرسول في منامها ومنحها قوّة تمكنها من علاج المرضى. وقد ارتكب مريدوها جرائم قتل بشعة داخل منزلها ذهب ضحيتها امرأتان وطفلة من الرافضين لادعائها، مؤكدين لها أن ما تقوم به مخالف

للدين، وأن وجودها في القرية سيخلق فتناً لا قبل للأهالي بها، ما أغضبها وجعل مريديها يشرعون في قتلهم على الفور، وإحدى الضحايا عمتها!!

وأضاف بخيت أنه أصيب عدد من المواطنين بجروح متفاوتة نُقلوا إلى مستشفى أبو قوته لتلقي العلاج. وفور سماع النبأ سارعت شرطة أبو قوته للقبض عليها، إلا أن القوة البسيطة التي تحركت إلى الكمبو وجدت مقاومة شرسة جداً من أنصارها وأهلها، ما جعل الشرطة تتراجع وتستعين بقوة إضافية من رئاسة المحلية في الحصاحيصا التي تمكنت أخيراً من السيطرة عليها وأنصارها. إلا أن الأمور لم تسر كما ترغب الجهات الأمنية، بعدما هددت المرأة بأنها ستقوم بقتل كل من يتعرض لها ويهينها لأنها (مرسلة) بحسب ادعائها المزعوم.. لتقوم بعدها الشرطة بترحيلها إلى الحصاحيصا. وهي الآن داخل حراسات سجن النساء في الحصاحيصا تحت حراسة مشددة في انتظار محاكمتها. وقد شغلت القضية الرأي العام.

***

مسّ من الجنّ

أما الشيخ محمد هاشم الحكيم، عضو المجلس الأعلى للعلماء الأفارقة للاستفتاء فقال لـ«النهار العربي» إن هذه المرأة قد يكون بها مس من الجن، فهو يحدثها ويكلمها فتظن أن هذا هو الوحي. وأضاف: «يجد مثل هؤلاء الأشخاص

مصدقين لهم في كل مكان. فقبل سنوات عرض علينا شخص ادعى أنه عيسى المسيح، ولم نستغرب أن يكون هناك مئات الأشخاص من الذين آمنوا بادعائه وجلسنا معهم وحاورناهم وثبتنا لهم تدليس المدّعي وكذبه فتراجعوا. فالناس دائماً لديهم استعداد فطري للإيمان بعالم الغيب، وهؤلاء المدّعون دائماً ما يكونون مثكئين على بعض القدرات التي يحدثونها للناس أو الأوهام، وقد تظهر الشياطين على أيديهم خوارق العادات، فإذا رأى الناس ذلك اقتنعوا، ودائماً يكون مع هؤلاء أناس ينسجون القصص والخيالات بين الناس ليأتوا مصدقين، وجوّ الجهل دائماً هو الذي يؤدي إلى ذلك والاستعداد الفطري لدى كثير من الجهال وضعاف المتدينين، لذلك نرى مثل هذه الأمور تحدث في الأرياف البعيدة التي تغلب على أهلها البساطة وقلة التعليم، ويستشري بينهم الجهل».

وذهب الحكيم إلى أن الجهل المدقع هو الذي يقود الناس لتصديق ذلك، فمنهم من يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا خاتم الأنبياء ولم يقل خاتم النبيات، فالحرب على هذه الظواهر تكون بالعلم والتعلم الصحيح، وبمعرفة مكائد الشيطان.

وروى الحكيم: «جاءتني منذ فترة أسرة مشهورة، والدتهم بعدما كانت معروفة بالعلم والتدين أصبحت تستخدم الدجل والشعوذة والطلاسم غير المفهومة، فلما سألتها عن ذلك قالت إنها رأت في المنام شيخاً كبيراً قال لها إننا قد حججناك،

ووجدت في الدولاب ألفي دولار فحجت بها، وهي رأت في المنام أنها أعطيت ورقة لعلاج الناس فصحت من نومها فوجدت الورقة موضوعة على الباب، فبدأت تعالج الناس فانظروا كيف أن الشيطان قد قادها للدجل والشعوذة. فبعض الناس ينقادون للشيطان بإتيانه لبعض الخوارق، فالعالم العابد عبد القادر الجيلاني رأى يوماً نوراً قال له أنا ربك وقد أحللت لك ما حرّمته على أمتي، فقال كذبت، إنك الشيطان فصار النور يتصاغر، وقال يا عبد القادر كيف عرفتني فقال له الله لا يحل معصية لأحد، فقال الشيطان لقد فتنت بها اليوم سبعين من العباد، وهكذا يفتن العلماء والعباد فوجب الحرص من ذلك».

***

الجريمة الرابعة

لقد تلقى الاوامر منهم

عاشت مؤخرا قرية إشكابن في مدينة بجاية الجزائرية فاجعة راحت ضحيتها سيدة تبلغ من العمر ٤٤ سنة وابنتها ذات الـ٥ سنوات، بجريمة شنعاء ارتكبها شقيق المرأة بدعوى تخليصها من الجن.

وحسب صحيفة «الشروق»،

فإن الضحية رحيمة وهي أم لـ٥ أطفال، لها أخ يمارس السحر وطقوس الشعوذة، حيث قصد شقيقته وطلب منها تسليمه ابنتها منال لكي «يضحي» بها حتى تتخلص الأم من الجن الذي يسكنها، وهو ما رفضته رحيمة قبل أن تطلب من شقيقها عدم الاقتراب مجددا من بيتها وأبنائها.

لكن وبتاريخ ٩ مارس الجاري حل الأخ رفقة والده وأمه وشقيقته الثانية ببيت رحيمة،

بينما كان الزوج غائبا عن المنزل، ولأنهم كانوا على علم أن رحيمة سوف لن تقبل التضحية بابنتها، فقد تم الإمساك بالأم قبل أن يتم تعذيبها إلى حد الموت من قبل شقيقها،

حيث أوهموا أبناءها بأن والدتهم قد سكنها الجن وأنه لا بد من إخضاعها للرقية، لكن بضربها إلى حد الموت، وذلك قبل أن يتم قتل ابنتها منال خنقا على يد خالها.

***

الجريمة الخامسة

ربطني بسحر ولا يريد تحريري!

شهدت محافظة سوهاج جريمة قتل ارتكبها موظف بأحدي المدارس ظنن منه أنه مسحور حيث قام أمين معمل مدرسة، بقتل وكيل المدرسة، وقائم بأعمال المدير، وذلك بسبب اعتقاد المتهم بأن المجني عليه يقوم بأعمال سفلية له وأنه أدخل في جسده جن وعمل سحر له أفسد الحياة بينه وبين زوجته، وأنه بسبب السحر كاد أن يقتل نجله.

وترجع بداية الوقعة إلي مشاهدة الأهالي لجثة متفحمة ملقاه بالشارع، ولم يتعرف عليها أحد نظرا لأن معالمها أصبحت غير واضحة، حيث تم إخطار غرفة عمليات النجدة من قبل الأهالي والدفع بقوة من ضباط وحدة مباحث مركز شرطة أخميم إلى مكان الحادث، وتم عمل المعاينة الأولية ومناظرة الجثة ووجدت بالشكل الموجود عليه جرح غائر بالرأس وحالة تفحم نتيجة الحريق ورجحت التحريات أن وراء الواقعة شبهة جنائية، فتم إخطار النيابة العامة، وتم نقل الجثة تحت تصرف العامة إلى مشرحة مستشفى أخميم المركز.

وتبين فيما بعد قيام المتهم بقتل وكيل مدرسة بعد التعدي عليه بالساطور وإحداث إصابة بالغة برأسه، وبعد أن فقد الوعى قام بسكب مواد بترولية عليه فى الشارع وتركه وعاد للمنزل حتى التهمت النيران جسده بالكامل وتفحمت.

تم إخطار اللواء دكتور حسن محمود مساعد الوزير مدير أمن سوهاج بالواقعة، والذى كلف بسرعة كشف غموض الواقعة وملابساتها والتوصل إلى شخصية صاحب الجثة ومرتكب الواقعة والاستعانة بالمصادر كاميرات المراقبة بالشارع لكشف غموضها.

وعلى الفور ونظرا لما تمثله الواقعة من خطر على الأمن العام قرر اللواء عبد الحميد أبو موسى، مدير إدارة المباحث الجنائية تشكيل فريق بحث بإشرافه ورئاسة وكيل إدارة البحث وتم اسند عملية البحث للرائد إبراهيم صقر رئيس وحدة مباحث مركز شرطة أخميم ومعاونيه بوحدة المباحث.

وتبين من التحريات الأولية لفريق البحث بعد تنشيط المصادر السرية والتوصل لشهود عيان للواقعة أن الجثة تخص وكيل مدرسة ومكلف بإدارة مدرسة تعليم أساسي وأن المجنى عليه نشبت بينه وبين أمين معمل كان يعمل معه بنفس المدرسة خلافات وتم نقله بسبب هذه الخلافات تم تحرير العديد من المحاضر بذلك وموجودة بدائرة مركز أخميم.

تم عمل عدد من الأمكنة الثابتة والمتحركة أسفرت إحداها عن ضبط مرتكب الواقعة وتبين أنه أمين معمل بمدرسة تابعة لإدارة أخميم التعلمية وبمواجهته بالخلافات السابقة مع المجنى عليها انهار واعترف بارتكابه الواقعة وأشار أمام ضباط المباحث إلى أنه أعد العدة وعقد العزم على التخلص

من المجنى عليه وعلل سبب ذلك أن المجنى عليه قام بعمل سحر سفلى له قلب حياته رأسا على عقب وأنه قام بإدخال جن في جسده وأنه طلب منه أن يخرجه ولكن رفض قائلا له:»سوف أعذبك وسوف أترك الجن يسلط كل قوته عليك».

وأضاف أنه بسبب أعمال السحر المستمرة من قبل المجني عليه حدثت مشادات كثيرة بينه وبين زوجته وخلافات مستمرة وأن زوجته طلبت الانفصال وأنه في يوما من الأيام كاد أن يقتل نجله بالسكين بسبب ذلك السحر السفلى وأنى قمت بتحرير العديد من المحاضر ضد المجني عليه اتهمه فيها بارتكابه تلك الأعمال وأنى قبلت رأسه كي يتركني في حالي ولكنه رفض وأصر على أفعاله الشيطانية التي حولت حياتي إلى دمار.

واختتم المتهم اعترافاته قائلا: وفى اليوم الموعود قررت التخلص منه أتبعته من لحظة خروجه من المنزل وفى الطريق أجهزت عليه مستخدما ساطورا وعندما سقط على الأرض والدماء في كل مكان قمت بسكب كمية من المواد البترولية سريعة الاشتعال عليه وأشعلت النيران فيها وغادرت المكان وتركت الجثة بالشارع وكنت أعتقد أنه لن يتم التوصل إلى وأنى قمت بجريمتي من أجل الإنتقام ولم يرنى أحد ولكنى فوجئت برجال المباحث يقومون بضبطي.

وقام المتهم بتمثيل جريمته كاملة أمام النيابة العامة، وبحضور ضباط وحدة مباحث مركز شرطة أخميم وسط حراسة أمنية مشددة، وتم عمل المعاينة التصويرية للواقعة

بالكامل، وتم إرفاق ذلك بملف القضية تم تحرير محضرا بالواقعة، وتم العرض على النيابة العامة التي صرحت بدفن الجثة عقب انتداب الطبيب الشرعي وحبس المتهم ٤ أيام على ذمة التحقيقات.

***

الجريمة السادسة

قامت بحرق ١٣ منزلًا بأوامر من الجن!

ربما تعتقد أن تلك الواقعة درباً من دروب الخيال، ربما لا تصدق أن طفلة عمرها ١٢ سنة تحرق ١٣ منزلاً من منازل عائلتها دون أن يراها أي شخص،

ادعت الطفلة أن الحادث بسبب العفاريت، وردد عائلتها تلك الأقاويل بين سكان قريتها «الشراقوة» في محافظة كفر الشيخ، لكن المعمل الجنائي الذي حضر لفحص آثار الحادث عقب كل حادثة انتهى إلى أن الجريمة بفعل فاعل.

مصادر أمنية وقضائية تحدثت لـ«سيدتي» وشرحت تفاصيل الواقعة أن الطفلة «عزيزة.س» ١٢ سنة هي منفذة الحادث بشغف أنها تريد معرفة ردود أفعال أقاربها المتضررين من الواقعة، وأن تحريات قطاع الأمن العام بوزارة الداخلية،

كشف الجريمة وضبط الطفلة وأنهم أصيبوا بحالة من الذهول عندما تأكدوا بشكل قاطع من خلال جمع كافة المعلومات والدلائل التي تشير إلى أن الطفلة منفذة الجريمة.

وأضافت المصادر أن الطفلة أشعلت ١٣ حريقاً في ١٣ منزلاً بالقرية خلال ١٤ يوماً باستخدام ولاعة كانت تخفيها في حذائها، وأن نصف المنازل المحترقة، هي منازل جدها وعمها وأخوالها، وأنها ارتكبت تلك الجرائم للفت الانتباه إليها،

وأرجعت الطفلة أسباب ذلك إلى شغفها بمشاهدة ردود أفعال أهالي قريتها، واعتقادهم بأن وراء تلك الوقائع قوة خارقة.

وأوضحت المصادر أن الطفلة حرصت على معاودة إشعال الحرائق على فترات زمنية، حيث ظن الأهالي أن هذه الحرائق بفعل قوة خارقة، واستعانوا برجال الدين لتفسير تلك الظاهرة ومجابهتها،

وبحسب حديث الطفلة في محضر الشرطة، كما أنها قالت فيما يتعلق بواقعة احتراق الحقائب المدرسية، فإنها ارتكبتها بدافع الانتقام من زميلاتها لغيرتها الشديدة منهن، ورفضهن صداقتها، وذلك باستخدام قداحة «ولاعة»، أرشدت عنها، قامت بإخفائها داخل حذائها.

وتابعت المصادر أن النيابة العامة قررت إيداع الطفلة في مؤسسة رعاية الأحداث لحين انتهاء التحقيقات معها بتهمة الحريق العمد.

***

الجريمة السابعة

ذبح ابنته بيدي الجن

يواجه مواطن مغربي مقيم في فرنسا عقوبة سجنية قاسية قد تصل إلى ٢٥ سنة بعد أن أقدم على ذبح ابنته بسكين مطبخ قبل سنتين ونصف.

ويرتقب أن تنطق محكمة الاستئناف بمدينة كليرمون فيران بالحكم في القضية، التي تعود فصولها إلى ليلة ١٥ شتنبر ٢٠١٤. وكانت المحكمة الابتدائية قد حكمت على المتهم بـ ٢٥ سنة سجنا نافذة، لكن محامي المتهم اعتبر أن الحكم قاس وقرر استئنافه.

وتعود فصول القضية، وفق صحيفة لا مونتاني الفرنسية، إلى ليلة ١٥ شتنبر ٢٠١٤، حين أقدم المتهم، «ع. ل» على زج عنق ابنته «ب» وهي في سريرها، في الوقت الذي كانت فيه زوجته بالحمام، التي أعلمت الشرطة بعد عثورها على ابنتها مذبوحة وزوجها خارج الشقة.

ويدعي الأب أنه لا يتذكر أي شيء عن الحادث، منكرا أن يكون بمقدوره الإقدام على ذبح ابنته بوحشية. وقال المتهم للمحكمة إن الجن هو من قام بذلك، مشيرا إلى أن هناك جني يسكنه.

وأكدت والدة المتهم هذا الكلام في المحكمة حين تم استدعاؤها للحديث عن الحالة الصحية لابنها، وإن كان

يسيطر على أفعاله، حيث قالت إن « ابنها مريض،» مضيفة أنه تناول ما يسمى بـ «التوكال» خلال عودته إلى المغرب سنة ٢٠٠٨. وقالت نفس المتحدثة أن

«هناك جني يسكن ابني منذ سنة ٢٠٠٨.»»

***

الجريمة الثامنة

أمره الجن أن يقتل كي يتجنب الزلزال!

قتل هربرت مولين Herbert Mullin ثلاثة عشر شخصًا في كاليفورنيا عام ١٩٧٢م، لأنه اعتقد أنه بإمكانه إيقاف زلزال قبل حدوثه، وهذه هي قصته المخيفة ففي عام ١٩٧٢م اعتقد هربرت مولن أنه سيكون هناك زلزال هائل بالقرب من منزله في شمال كاليفورنيا، والعجيب أن مولين وجد حل مروع لهذه المشكلة!

فمولن مصاب بمرض انفصام الشخصية وقد سمع أصواتًا في رأسه تحذره من وقوع الزلزال، وأنه يمكن أن يوقف هذا الزلزال القاتل من الحدوث، إذا قام بقتل عدد من الناس وهذا بالضبط ما فعله، ففي أواخر عام ١٩٧٢ وأوائل عام ١٩٧٣م قتل مولن بالفعل ١٣ شخصًا، وأصبحت المنطقة في حالة من الذعر، وسمي حينها بقاتل الزلزال.

***

هربرت مولن قبل القتل:

بدأ هربرت مولن المولود في ١٨ أبريل ١٩٤٧م في ساليناس بولاية كاليفورنيا، حياة طبيعية مع أسرته وفي الوقت الذي تخرج فيه من المدرسة الثانوية، كان هو الشاب "الأكثر احتمالًا للنجاح"، ولكن بعد المدرسة الثانوية شهدت الأمور تراجعًا حادًا، حيث قتل صديقه المفضل في حادث سيارة،

وهذا الحادث يعتقد بعض الخبراء أنه ربما تسبب في ظهور مرض انفصام الشخصية الذي أصيب به.

ثم بعد ذلك وفي عمر ١٩ عامًا حاول مولين تعاطي مخدر القنب وLSD للمرة الأولى، وسرعان ما أصبح مستخدمًا منتظمًا للمخدرات، وتفيد التقارير أن تعاطيه للمخدرات قد ساءت من أعراض مرضه العقلي، وفي سن ٢١ عامًا بدأت عائلته تلاحظ علامات الشيزوفرينيا، ورغم أنه دخل طواعية إلى مستشفى محلي لتلقي العلاج، فقد غادر بعد ستة أسابيع وتم إعطاؤه تشخيصًا "سيئًا".

ثم دخل العديد من المستشفيات والبرامج في السنوات التالية، سواء بشكل طوعي أو لا إرادي، ولكنه لم يلتزم بعلاجاته الموصى بها وجلسات العلاج الجماعي، ثم جاء تشخيصه من "بسيط " إلى "خطير"، وكان في ذلك الوقت تقريبًا قد بدأ يكتفي بالاعتراف لزملاء العمل بأنه كان يسمع أصواتً، وفي عمر ٢٣ سنة تم تشخيصه على أنه مصاب بالفصام من قبل ثلاثة أطباء مختلفين.

***

تحذيرات من الزلزال:

كان عيد ميلاد هربرت مولن في الذكرى في السنوية لزلزال سان فرانسيسكو المدمر لعام ١٩٠٦م، ومع تفاقم حالة انفصام الشخصية لديه، بدأ في تطوير أفكار غريبة تتعلق بهذا اليوم المميت، وفي عام ١٩٧٢م توقع عالم أنه في ٤ يناير ١٩٧٣،

سيطلق صدع سان أندرياس مرة أخرى زلزالًا مدمرًا على شمال كاليفورنيا.

وأخبرته الأصوات الموجودة في رأسه والتي ربطت بالفعل بين عيد ميلاده والزلزال بأن التضحية البشرية هي مفتاح منع الكارثة، كما أوضح مولن فيما بعد قائلًا: "نحن البشر من خلال تاريخ العالم قمنا بحماية قارتنا من الزلازل الكارثية بالقتل، و بعبارة أخرى تُجنب الكوارث الطبيعية الصغيرة وقوع كارثة طبيعية كبرى ".

ومع مهمته بالتضحية البشرية في ١٣ أكتوبر ١٩٧٢م، بدأ هربرت مولن بقتل رجل عابر اسمه لورانس وايت، حيث قام بضرب الرجل الأبيض حتى الموت بمضرب بعد رؤيته للرجل وهو يقف في التقاطع على جانب الطريق، وزعم مولين في وقت لاحق أنه يعتقد أن وايت هو يونان من الكتاب المقدس، وقال إن يونان طلب من مولن أن يقتله لكي يتم إنقاذ الآخرين.

وكانت ضحيته الثانية هي ماري جويلفويل وهي طالبة جامعية، كانت قد سافرت في ٢٤ أكتوبر / تشرين الأول، حيث طعنها مولين وقام بتقطيع أوصالها، ثم قام بتفريق بقاياها على جانب الطريق، وحدثت الجريمة الثالثة في الثاني من نوفمبر / تشرين الثاني عندما ذهب مولين إلى كنيسة كاثوليكية ليعترف بخطاياه للأب هنري تومي، ثم ضربه وطعنه حتى الموت معتقدًا أن الكاهن قد تطوع أيضًا كذبيحة، وبعد الهجوم هرب مولن ونزف تومي حتى الموت

هناك في الطائفية.

ثم في ٢٥ يناير ١٩٧٣م قتل مولين خمسة أشخاص في يوم واحد، ولم يأت أي زلزال وكان متأكداً أكثر من أن عمليات القتل التي ارتكبها كانت هي السبب في إبقاء الكارثة في مكانها، وفي ذلك اليوم قتل صديقًا قديمًا وزوجته ثم امرأة وطفليها في المنزل، الذي كان يعيش فيه صديقه، ومع وصول عدد القتلى إلى ثمانية ذهب إلى أحد المخيمات، وقتل مجموعة من أربعة مراهقين في ٦ فبراير / شباط.، واعتقد مولن أنه كان قد اتصل بهم وأنهم منحوه الإذن بقتلهم.

***

هربرت مولن في المحكمة:

تم القبض على هيربرت مولن أخيرًا بعد قتله الثالث عشر والنهائي في ١٣ فبراير، وبعد إطلاقه النار على رجل وقتله في باحة منزله في وضح النهار، حيث لاحظ جار الرجل رقم لوحة ترخيص مولن ودعا الشرطة، وعندما تم القبض عليه لم يقاوم مولن الاعتقال، وتمكن المدعون من محاكمة مولين في ١٠ من جرائم القتل الثلاثة عشر التي ارتكبها بأنه مذنب لكل الـ ١٠ أشخاص.

والأكثر من ذلك هو أنه حاول أن يدافع عن نفسه دون محامي، ولكن القاضي قرر أنه غير مختص عقليًا بما يكفي للقيام بذلك، لذلك تم تعيين مدافع عام له على الرغم من أن

مولن حاول طرد المدافع العام ولكن رفض القاضي السماح بذلك، وخلال المحاكمة تحدث مولين عن الأصوات التي كان يسمعها، تلك التي كانت تقول له أن يقتل.

وعلى الرغم من كل هذا أنتج المدعون أدلة تشير إلى جرائم سبق الإصرار على ارتكابها، مما يشير إلى أن مولن كان عاقلًا بشكل قانوني وأُدين بجميع جرائم القتل العشرة، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة وظل في سجن الولاية باول كريك في إيون كاليفورنيا حتى يومنا هذا، وعلى الرغم من كل ذلك فإن هربرت مولن مؤهل للحصول على الإفراج المشروط ليعود مرة أخرى في عام ٢٠٢٠م.

***

الجريمة التاسعة

قتله الصعلوك ليخلصه من حزنه

محمود شاب يملك من العنفوان والوسامة حصة وفيرة للغاية، ويملك من القيم والمبادئ ما لا يضاهيه أحد أمامه.. لا يملك من دنياه غير والدته وأخته ومنزل ورثه منذ قديم الأزل عن جدود الجدود..

يعمل بكل التزام ويعود مساء إلي منزله.. راضي ومرضي عن حاله.. حتى جاء اليوم الذي كان يخشاه ويعمل له ألف حساب.. لقد وقع محمود في حب فتاة.. استطاعت أن تسلب روحه وعقله واستحوذت على كل كيانه.. واستمرت العلاقة بينهم فترة وجيزة..كان الشاب يضع محبوبته في المقام الآول وحسب كل الاشياء أمامها نفايه..

أعطها كل وقته وأهتماماته وأخلص لها كمال الآخلاص.. ونبذ كل شئ كان يعير اي زوبعة بينه وبينها.. تخلي عن كل العالم من حوله واغلق جميع نوافذه وأضحي يتنفس فقط من خلالها....

حتى جاءت تلك اللحظات التي شعر محمود من خلالها أن محبوبته ليس هي التي تعهدها في بداية العلاقة.... وجاء اليوم المشئوم الذي راقبها فيه وراءها تتكلم في الموبايل مع شخص دخيل....

خطف محمود الموبايل من يدها فأغلقت المكالمة على

الفور.... فتح صندوق الرسائل وكانت تلك هي الطعنة التي نفذت إلي جوانحه.. لقد قراء جميع الرسائل بين محبوبته والدخيل... وراي بأم عينيه كيف محبوبته متلهفة على سماع صوت الدخيل وكيف تلعن وتسب شبكة المحمول التي تقطع عليها متعة الكلام معه.. كان يشعر بانفاسها بين الكلمات وهي تسارع كي تعاود الاتصال بذالك الدخيل.. و رأى ايضا رسائل الدخيل وهو يمزح معها ويطلب منها معاودة الاتصال..

حتى وصلت عيني محمود على الرسالة التي كانت قد ارسلتها محبوبته إلى الدخيل ولكن يبدو انه لم يتمكن من الرد عليها فقام بارسالها اليها مرة اخري مع الاجابة..

وفي حين كان محمود يتفحص الرسائل رن الهاتف في يده.. فقام بفتح المكالمة فوجد صوت الدخيل يتكلم الي محبوبته مناديها باسمها الحقيقي مرارا وتكرارا وهو يكيل لها عبارت العشق والهيام ولكنه لم يكن يعرف إن الذي على الخط معه هو محمود..

اكتفى محمود بذالك القدر واغلق السماعة.. وباخلاق الفرسان النبلاء أعطاها الموبيل وقال لها ثلاث جمل قصيرة لكنها تملك من المعاني ما لا يعلمه الا الاوفياء «ربنا يهنيكم ببعض. وشكرا على تلك الطعنة..وربنا يسامحك»..

وقفل الشاب عائدا إلى منزله صعد سلالم الدرج بكل قواه لانها قد خارت من هول الصدمة.. ولأول مرة بحياته يشعر بنبضات قلبه تكاد إن تفتك به.. دخل منزله ووجد والدته

العجوز جالسة على الاريكة تقوم بحياكة الملابس الممزقة..

وأخته جالسة على الكرسي وعيناها تكاد ان تخترق شاشة التلفاز..مر الشاب محمود بهدوء وبكل أسى القي التحية ودخل غرفته وجلس على سريره وأطرق راسه بالارض واخذ في معاتبة نفسه وتعنيفها قائلا..

ماذا حدث كيف تركت نفسي تلعب بي الاقدار. كيف تركت قلبي يجمح بلا ضوابط. كيف تركت مشاعري واهوائي في يد الاخرين حتي صرت اتسول منهم كلمات الحب والاهتمام. حتى صرت في اعينهم لعبة يتركوها ويطلبوها كيفما يشاءون. ماذا كنت انتظر حتى أفيق، هل كنت انتظر طعنة نافذة في القلب حتي افيق وها قد ظفرت بها..

نعم اليوم قد مزقتني سكينة الغدر. جعلت قلبي يدق بقوة لم اعهدها من قبل حتى شعرت اني اتهاوى. ولكن مهلا يا من مزقتيني ونثرتي دمائي. أنا رجل هل تعلمين تلك الكلمة ام لا. الرجل هو من يتحمل الضربة القوية وليس من يسدد الضربة.. لأن تسديد الضربات هي متاحة للجميع. أما التحمل فهو للرجال فقط

سوف أحمل كل ذكراكِ في داخلي ولكنها ملتحفة بالالم لن انسي كم كنت مخدوع كم كنت ساذج عندما سلمتك مفاتيح حياتي.. يا الهي اعني وساعدني واشملني برحمتك حتى استطيع ان اعبر تلك المحنة

نفسي حزينة جدا حتى الموت. ليس لي احد استرسل معه

لقد عزلت نفسي عن الجميع وبقيت أنا وحدي والخنجر ينفذ في قلبي!!!.

لم يتمالك محمود نفسه وأجهش بالبكاء وهو يكتم انين القلب واخذ يضرب قدميه بقوة في الارض كأنه يريد ان يحطم جسده حتى يفيق من هول الصدمة ،

وقعت عيناه على كتاب قديم ملقى على الأرض لا يعرف من أين جاء، أخذ الكتاب بين يديه وقرأ العنوان بصوت مرتفع « شمس المعارف « فتح الكتاب وبدأ يلتهم السطور بعينيه حتى واتته فكرة الأنتقام من هذه التي آلمته وخدعته بهذا الشكل، فظل يُردد الكلمات ليستحضر جني ينتقم له ولكنه لم يدرس العواقب جيدًا !

وما لبث وهو في تلك الحالة حتي رفع عينيه امامه فاذا به يجد رجل طاعن في السن مرتدي ملابس اشبه بتلك التي كان يرتديها الصعاليك في عصر المماليك قابضا على سوط في يديه وهو يسدد بصره بعنف على محمود الذي وقف معصوفا من هول المفاجأة وتمالك محمود أبجديته وصرخ في وجه الرجل.. من أنت!!؟.. وكيف دخلت والباب مغلق!!؟..

فما كان من ذالك الرجل إلا إن رفع السوط عاليا وهوي به على الأرض!! ورفعه مرة أخري وهوي به على ظهر محمود بقوة رمته أرضا!! واخذ يجلده بقسوة.. كانت ضربات مؤلمة تجوز في أخاديد جسده..

واليدين التي تمسك السوط كانت تخرج منها قوة عجيبة..

لم يصمد محمود كثيرا حتى غاب عن الوعي لما يقارب عدة دقائق ولم يلبث حتى عاد الي طبيعته في غضون ربع ساعة ولكن كان كل جسده ينضب بالدماء وأثار السياط قد مزقت لحمه مع ملابسه.

. أستند محمود على الحائط حتى استطاع ان يفتح الباب ولاحظت والدته وهي في المطبخ إن محمود يذرف الدماء كأنه مذبوح.. صرخت الام وهرع جميع الجيران من كل حدب وصوب.. والكل بدأ يلومه قائلين له:

لماذا فعلت هكذا في نفسك!!؟ هل هذا يرضي الله!!؟..

أحتار الشاب ما بين جروحه التي تنثر الدماء وبين إن يسرد لهم عن ذالك المجهول الذي خرج عليه بالسياط.. والتزم الصمت!!

وتطوع أحد الممرضين وقام بتطييب جروحه ببعض المطهرات والشاش.. والشاب كان في ذهول والوجوم يملئ وجه يتساءل من هذا الرجل وكيف دخل وخرج بدون إن ينتبه له أحد.. وبعد مرور بما يقارب ثلاث أسابيع كان محمود قد استرد عافيته الجسدية والعاطفية ورجع إلى عمله وحياته..

حتى جاءت تلك الأمسية اللعينة التي جلس فيها في غرفته يحاول أن ينام ولكنه لم يستطع فقام من على فراشه كي يحضر كتاب يتسلي به فإذا به يجد شمس المعارف مرة أخرى فأمسكه وقذف به من النافذه وعاد لينتصب على

الفراش وما أن جلس حتى وجد ذالك الرجل أمامه مرة أخري..

نفس الحله ونفس المنظر لكن كان قريب جدا منه لم يتحمل محمود تلك النظرات المرعبة في عيني ذالك المجهول..

وصرخ بقوة ماذا تريد مني!!؟

وهوى محمود على الأرض مغشيا عليه قبل إن يتلقي إجابه من ذالك المجهول!!

ولما فاق من غيبوبته وجد نفسه غارقا في بركة من الدماء وآثار ضرب السياط مازالت لفحتها مستعرة في جسده!! والغريب إنه اثناء هذا ما يحدث لا أحد من سكان المنزل يستمع إلي صرخات محمود وكأنه قد أغلقت أذانهم!!..

وبالكاد استطاع محمود ان يخرج من غرفته وتقوم امه بالصراخ مرة اخري ولكن هذه المرة ترفع محمود عن جراحه واخبر الجميع عن ذالك الجن الذي يأتي له في غرفته ويقوم بضربه بالسياط..

وكانت تلك الحادثة كافية بان العائلة تطرق جميع أبواب رجال الدين وكل من له صلة بالعالم الاخر. ولكن باءت كل المحاولات بالفشل واستمرت زيارات الجلاد بصفة شهرية إلي محمود..

حتى أنسلي جسد محمود وكأنه هيكل عظمي يمشي

على الارض والتزم الفراش ولم يغادره.. ولم تجد الاسرة اي معونة من احد فاضطرت ان تقوم بنشر القصة في الصحف لربما يستطيع احد ان يرفع عنهم ذالك الأمر اللعين.. بعد نشر القصة في الصحف زادت وتيرة الزيارات وبعد ان كان يضرب بالسياط مرة في الشهر اصبح يضرب اسبوعيا كعقاب له على نشر القصة وعندما وصل الأمر إلى مسامع الصحفي الذي قام بنشر القصة فقرر إن يبيت مع محمود في غرفته ليلة زيارة ذالك الجلاد..

تجمعت الاسرة مع الصحفي امام التلفاز ومحمود معهم ولما دقت الساعة الحادية عشر أستاذنت الام وبنتها كي يخلدوا للنوم.. وبقي محمود والصحفي وبعد مرور ساعة واحدة طلب محمود من الصحفي ان يدخل الي غرفته كي يخلد للنوم وهو متعشم ان لا يري شيء في تلك الليلة الملعونة..

دخل الصحفي وتمدد على الفراش بجوار محمود وقال له: حاول ان تنام لأني سوف اظل مستيقظا حتى الصباح.. اطمئن قلب محمود ان هناك عين حارسه عليه وخلد للنوم بعمق..

ومرت ساعتين اخرين والساعة دقت عقاربها معلنة الثالثة بعد منتصف الليلة والصحفي يطالع احد الكتب على ضوء خافت للغاية وفجأة انتبه على صوت طرق باب الغرفة فنهض من على الفراش بهدوء وقام بفتح الباب وإذا به يجد امامه والدة محمود جاءت تطمئن إن ابنها محمود بخير وان كل شيء على ما يرام فاخبرها الصحفي انه لم يحدث شيئا

وان محمود يغط في النوم قرير العين..

عرضت السيدة على الصحفي إن تجهز له طعام أو اي مشروب يعينه على السهر فاعتذر وشكرها.. فاستاذنت منه وطرقت عائدة إلي غرفتها والصحفي مرة أخرى عاد الي الفراش يتصفح الكتاب..

وبعد مرور عدة ساعات توارت الظلمات في الأفق وطلع الفجر وأشرقت الشمس وكان الصحفي قد انتهي من قراءة الكتاب واقترب من محمود كي يوقظه: محمود هيا استيقظ لقد أشرقت الشمس.. فلم يجيبه..عاود الصحفي المناداة مرة اخرى ولكن دون جدوى.. اقترب الصحفي من محمود وهزه بعنف..

ولكن محمود لم يحرك ساكنا.. مد الصحفي يده ورفع الغطاء عن محمود فوجده ينزف الدماء من جميع جسده ومغشي عليه.. صرخ الصحفي من هول الصدمة!!.. وجاءت الام والاخت راكضة إلى الغرفة ليجدوا محمود غارقا في الدماء..!!

.. والصحفي مأخوذ من المنظر وضاعت منه الأبجدية!!..

قامت الام والاخت بتضميد الجروح وتطيبها وبعد مرور عدة دقائق فاق محمود من غيبوبته ولكن لا يتذكر شيء غير الم الجروح التي تنتشر في جسده..

جلس الصحفي في صالة المنزل يقسم بكل مقدساته ان عينه لم تغفو ولو طرفة عين وانه كان ساهر الليل باكمله

حتى شروق الشمس..

فكيف حدث هذا!! ومتى حدث وهو لم يبرح نظره عن محمود ثانية واحدة حتى ان ام محمود جاءت الي الغرفة بعد منتصف الليل تطمئن علينا ووجدتني مستيقظ..

وهنا انتبهت ام محمود على كلام الصحفي واخبرته انها بعد ان استاذنت في الحادية عشر لم تغادر باب غرفتها الا في الصباح على صوت الصراخ..

عصفت المفاجأة بالصحفي..!!

وتلعثم بالكلام وهو يقول لم تخرجي من غرفتك!!؟

واخذ يتطلع في وجه ام محمود وفي وجوه كل الحاضرين وخيل له ان الجميع هنا اشباح وهو وحده الذي يملك العظم والامعاء ولم يلبث ثوان معدودة حتى جمع أشيائه القليلة وهرول من المنزل!!....

ومرت عدة ايام وتماثل محمود للشفاء ولكن نفسيته كانت محطمة فطلبت منه والدته ان يذهب الي الفرن كي يحضر لهم قليل من الخبز وكي يخرج قليلا من جو البيت الكئيب فاطاع محمود كلام الام وخرج قاصدا الفرن واشترى الخبز وأخذ طريق العودة إلى المنزل.. كان هذا اليوم هو تاريخ اصدار العدد الجديد من الجريدة التي تناولت قصة محمود.. ولم يكن محمود على علم ان الصحفي قد قام بنشر تجربته التي حدثت في المنزل..

وصل محمود إلي باب البيت واخذ يصعد السلالم متحامل على اعمدة الدرج وقبل ان يدق الباب شعر بشي ما بين يديه فنظر الي الخبز الذي كان يحمله فوجده قد تحول إلي كتل من اللحم تنساب منها الدماء..

محمود وقف ولم يحرك ساكنا حتى تأكد أن الأمر ليس وهم ثم قام بركل الباب بقدمه..

وعندما فتحت والدته الباب وجدت أبنها واقف وقطع من اللحم الاحمر ملطخة بالدماء في يديه.. الام استعجبت وقالت له:

لقد ارسلتك كي تحضر الخبز وليس ان تشتري لنا اللحمة وثم من اين لك بالمال حتى اشتريت به اللحم الطازج!!؟؟.. اجبها محمود وعيناها تخترق اعين والدته:

اللحم الذي تريه امامك ما هو الا الخمس خبزات التي قمت بشرائها وعند وصولي إلى الباب قد تحول الخبز إلى لحم طازج ينضب بالدماء!!؟..

اعتري الذهول وجه ام محمود وكأن ليس في هذا العالم غير ابنها المسكين الذي فتحت عليه اهوال العالم الاخر.. ثم قامت بأخذ اللحم منه والقته في حاوية القمامة.. ودخل محمود غرفته وما ان قفل الباب والتفت فوجد ذالك الكائن موجود بداخلها..

الغريب ان محمود اغلق الباب هذه المرة وقام بإعطاء ظهره لذالك المجهول فقام بجلده حتى خارت ما تبقي من قواها

وأخذ ينزف كثيرا..

ولم يرغب محمود بان يستغيث بأحد كان يرغب في انهاء ذالك الجحيم الذي فتح عليه، وترك نفسه ملقي على ارضية الغرفة ووجهه امتلئ بالزرقة مستسلما إلى الموت ولكن وهو في تلك الحالة دخلت اخته عليه الغرفة وجدته ينازع حتي الموت فقامت بالاستغاثة وتجمع الجيران وذهبوا بمحمود إلى المستشفي فتم احتجازه بها وعلي الفور تم تركيب اكياس الدم له لانه كان يعاني من هبوط حاد في الدورة الدموية..

ولما حل المساء كانت حالة محمود قد تحسنت نسبيا وافاق واصبح يستشعر من حوله وبحلول العاشرة مساء كان قد تم الغاء الزيارة واصبح المرضي فقط داخل المستشفي.. وبحلول الثانية مساءً اراد محمود الذهاب إلى الحمام وعند طريقه في العوده إلى الحجرة وجد ذالك الجن ينتظره شاهرا سوطه ويهدده بالضرب المبرح اذا لم يقم بالقاء المريض الذي ينام بجواره في الغرفة من النافذة..

دخل محمود في حالة اللا وعي..ومرت دقائق بعدها افاق ولكن هذه المرة افاق على صراخ المريض المسكين الذي كان يتوسل إلى محمود ان لا يقذف به من نافذة الغرفة. ونظر محمود ووجد نفسه حاملا المريض بين يديه وهو يحاول ان يقذفه من نافذة الغرفة كي يسقط ميتا من ذالك العلو.. انزل المريض من بين يديه ونظر من النافذة إلى اسفل وقام بالقاء نفسه ليسقط جثة هامدة. وبذالك تكون انتهت معاناة ذالك

الشاب ...

***

الجريمة العاشرة

هل كانت ضحية!

هل ساعدت غريس ماركس البالغة من العمر ١٦ عامًا في قتل صاحبة العمل، هي وحبيبها أم أنها كانت ضحية؟ إن غريس ماركس وجيمس مكدرموت قاما بالفعل بقتل توماس كينيار ونانسي مونتجمري؟ ولكن ما هي الحقيقة كاملة حول من ارتكب فعلًا هذا العمل الشنيع.

الضحايا والقتلة:

في أحد أيام الصيف في يوليو عام ١٨٤٣م، تم اكتشاف حادث شنيع في أونتاريو بكندا، حيث عُثر على جثث كل من توماس كينيار ومدبرة منزله نانسي مونتغمري في منزله، وقد قُتل الإثنان بوحشية، حيث قُتل توماس بالرصاص ومونتغمري ضربًا على رأسها ثم تم خنقها بعد ذلك، ولم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى تمكنت الشرطة من تعقب الشخصين المشتبه بهما.

وهما جيمس ماكدرموت البالغ من العمر ٢٠ عامًا، وغريس ماركس البالغة من العمر ١٦ عامًا، وكلاهما كان من الخدم الأيرلنديين الذين يعملون لدى كينيار، واللذين اختفيا في أعقاب الجريمة مع مجموعة من السلع المسروقة، وكان لوحشية الجريمة أن تحولت المحاكمة إلى حدث إعلامي، في حين أن سر الجريمة نفسه لم يتم حله أبدًا.

فالمتهمون أنفسهم لا يُعرف الكثير عن حياتهم المبكرة قبل محاكمتهم، سواء غريس ماركس أو جيمس ماكديرموت، ما نعرفه هو أن غريس ماركس ولدت في أولستر بأيرلندا، وهاجرت إلى كندا مع أسرتها في عام ١٨٤٠م، عندما كانت تبلغ من العمر ١٢ عامًا، كما جاء ماكديرموت إلى كندا من أيرلندا في عام ١٨٣٧م .

وخدم في السابق في فوج المقاطعة الأول في بروفيدنس بكندا، قبل توظيفه للعمل في كينيار وتم التعاقد مع غريس ماركس للعمل في شركة كينيار، بعد حوالي أسبوع من ماكديرموت ولقد زعمت ماركس أن "كل شيء استمر بهدوء شديد لمدة أسبوعين"، بخلاف أنها شاهدت السيده مونتغومري توبخ ماكديرموت الذي استأجر حديثًا لعدم قيامه بعمله بشكل صحيح.

لكن ماكديرموت زعم أن ماركس ومدبرة المنزل اعتادوا على الخلاف الدائم فيما بينهم، كما اعترف أيضًا بأن مونتغيمري كانت متعجرفًه وأنه قد اشتكى من ذلك لكينيار قائلًا: أنا لا يعجبني أن نانسي تصر على أن توبخني كثيرًا، وهكذا ادعى كل من ماكديرموت وماركس أن الآخر قد تعرض لسوء المعاملة بواسطة مونتغيمري.

***

محاكمة غريس ماركس:

كانت المحاكمة تميل إلى اعتبار غريس ماركس هي

المحرض للجريمة الوحشية، أو اعتبارها كشريك، فالذي كان مسلحًا وقويًا هو ماكديرموت ويبدو أن المتهمين أنفسهم كانوا متلهفون للغاية لإلحاق التهم ببعضهم البعض، من أجل أن ينقذ كل منهم نفسه ومع ذلك لم ينكر ماكديرموت مشاركته في القتل، لكنه زعم أنه ما كان ينبغي لي أن يفعل ذلك و لم يطلب من غريس ماركس أيضًا أن تفعل ذلك.

وبحسب ماركس فقد أوضحت خطة ماكديرموت لقتل كل من كينيار ومونتغمري، وآخذ ممتلكاتهم الثمينة قبل أن يجعلها تتعهد بمساعدته، وفي اليوم التالي زعمت أنها رأت ماكديرموت يسحب نانسي على طول الفناء، حيث كانت تضخ الماء في الخارج وعندما عادت إلى المطبخ طلب منها ماكديرموت منديلًا، لأن مونتغمري لم تمت بعد وقبل النزول إلى القبو لإنهاء المهمة، عاد للظهور بعد خنق مدبرة المنزل .

وأخبر ماركس أن حياتها "مهددة بالموت" إذا أخبرت أحدًا بذلك، وعلى الرغم من أن ماركس كانت تأمل بوضوح في أن اعترافها سوف يلقي باللوم على ماكديرموت، إلا أنه كان يحتوي على بعض التعليقات الغريبة التي تثير تساؤلات، حول مقدار رغبتها في فعل ذلك، فعلى سبيل المثال اعترفت بأنها صرخت في ماكديرموت لأخذ مونتغيمري في الخارج بدلاً من ضربها في المنزل، وصرخت من أجل الله لا تقتلها في الغرفة، ستجعل الأرضية كلها دامية.

بالإضافة إلى ذلك بعد جرائم القتل اعترفت ماركس أيضًا بمساعدة ماكديرموت، وحزم جميع الأشياء الثمينة التي

وجدوها قبل أن يفروا، ومع ذلك ادعى ماكدرموت في روايته للقصة أن ماركس كان الوسيلة للقتل من البداية إلى النهاية، وأضاف حتى في التفاصيل الشنيعة أن الخادمة قد نزلت إلى القبو عدة مرات، من أجل تجريد جسد مونتغمري من الأشياء الثمينة. بينما نفت هي أنها لم تتذكر شيئا مما حدث، وانا جيمس كان يسكنه شيطانا وهو الذي دفعها لمساعدته، ولا تتذكر إلى الان كيف قامت بذلك، حيث اقسمت انها كانت تحت تأثير روحا شريرة...

وعلى الرغم من توجيه إصبع الاتهام إليهما فقد اعترف كل من غريس ماركس وجيمس بالتواطؤ في جرائم القتل، وتبين للمحكمة أن جيمس لم يظهر أي رحمة وتم شنقه، ولكن غريس وربما بسبب شبابها أو جنسها، أشفقت عليها المحكمة وحكمت بالسجن المؤبد بدلاً من الموت، وقضت حوالي ٢٩ عامًا في السجن قبل منحها العفو في عام ١٨٧٩م.

وبعد الإفراج عنها عبرت الحدود إلى نيويورك ويبدو أنها اختفت من التاريخ، وأخذت حقيقة ما حدث في هذا اليوم في يوليو عام ١٨٤٣م معها، ومع حقيقة أن القضية لا تزال غير واضحة تظل غريس ماركس لغزًا ساحرًا حتى يومنا هذا، ويرجع ذلك إلى شعبية رواية شهيرة باسم اليأس غريس، و التي كتبتها الكاتبه مارغريت اتوود لأعمال القتل.

وقد نشرت تلك الرواية عام ١٩٩٦م وتحولت فيما بعد إلى سلسلة Netflix الشهيرة، والتي تسمى أيضًا Alias Grace في عام ٢٠١٧م، ولكن بالنسبة لما حدث بالفعل لتوماس كينيار

ونانسي مونتغمري،فقد ذهبت القصة الكاملة إلى القبر مع جيمس ماكديرموت وغريس ماركس التي لم يتم ثبوت أو نفي اعترافاتها.

***

الجريمة الحادية عشر

لماذا قتلها الجن!

تعد وفاة الطالبة إلسا لام واحدة من أشهر القضايا التي شابها الغموض ونسجت حولها عدد كبير من الأساطير ولم تحل حتى اليوم بالرغم من مرور عدة سنوات على حدوثها والتطور الكبير البحث في أدوات البحث الجنائي والطب الشرعي، وخاصة بين الأشخاص الذين يؤمنون بالخوارق والأمور الخارجة عن الطبيعة، وربما السبب في الاعتقاد بأن وراء هذه الحادثة ظاهرة غير طبيعية، هو مكان وقوع الحادثة وهو فندق سيسيل بمدينة لوس أنجلوس الأمريكية.

فقد استضاف هذا الفندق عدد من القتلة المشهورين في العالم منهم القاتل المتسلسل ريتشارد راميز والذي اشتهر بالمتعقب الليلي وقتل حوالي ١٤ ضحية، وأيضًا القاتل المتسلسل جاك أنترويجر، وأيضًا استضاف إليزابيث شورت والتي قتلت في أربعينيات القرن العشرين وكان مقتلها من أهم القضايا التي شغلت الرأي العام.

أما إلسا لام قد كانت طالبة كندية من أصول صينية وقد ولدت عام ١٩٩١م، وفي شهر يناير عام ٢٠١٣ م بدأت إليسا رحلة سياحية في عدد من مدن الساحل الغربي للولايات المتحدة وكانت بمفردها، وبعد أن قضت إلسا خمسة أيام في لوس أنجلوس كان من المقرر أن تغادر إلى مدينة سانتا كروز، وقد انتظر والداها مكالمتها الهاتفية اليومية المعهودة

للاطمئنان عليها، ولكنها لم تتصل كعادتها وفشل والديها في الاتصال بها، فاتصل الوالدان بشرطة لوس أنجلوس للإبلاغ عن اختفاء ابنتهم.

وعندما ذهبت الشرطة للسؤال عنها في الفندق أخبرهم الموظفون أنها كانت بمفردها في صباح يوم احتفائها، وتم سؤال صاحب متجر قريب ويعتقد أنه أخر من رآها على قيد الحياة، فقال أنها كانت ودودة وحيوية للغاية وقامت بشراء هدايا لعائلتها.

عند فحص كاميرات المراقبة في الفندق ظهرت إليسا لأخر مرة داخل المصعد، وقد بدت وكأنها تتحدث إلى شخص غير موجود، ثم خرجت من المصعد وقامت بعمل إشارات غير مفهومة، ثم دخلت مرة أخرى إلى المصعد واستمرت في الحديث مع القيام بحركات غير مفهومة، وفي النهاية خرجت من المصعد واختفت تمامًا.

بحثت الشرطة في أنحاء الفندق باستخدام الكلاب البوليسية وحتى سطح الفندق، ولم يتم العثور على أي أثر لإلسا، وبعد أسبوعين من البحث، قام اثنين من السياح البريطانيين المقيمين في فندق سيسيل بإبلاغ إدارة عن وجود مشكلة في صنابير المياه بغرفتهما، حيث أن الصنوبر تخرج منه مياه ملوثة بشكل متقطع.

عندما ذهب العمال لفحص خزان المياه أعلى سطح الفندق، وجدوا جثة فتاة شبه عارية داخل الخزان، فأبلغوا الشرطة

على الفور، وتبين من الفحص أنها جثة إليسا لام، ومما أثار دهشة الشرطة أن خزانات مياه الفندق كانت مغلقة باستخدام مسامير، ولم يكن هناك أي سلم يسمح بتسلق الخزان الذي يبلغ ارتفاعه مترين ونصف، مما يجعل من الصعب على أي شخص الصعود أعلى الخزان وفتحه.

بعد تشريح جثة إلسا تبين أن الوفاة تمت نتيجة الغرق، ولا يوجد أي شبهة جنائية، وقد رجح رجال الشرطة في البداية أن إلسا كانت تحت تأثير الكحول أو المخدر وقت وقوع الحادث، وقد زاد هذا الاعتقاد بسبب الفيديو الغريب لإلسا في المصعد، ولكن تبين من الفحص عدم وجود أي أثر للمخدرات أو الكحوليات في جسم إلسا، وهذا الأمر زاد القضية غموضًا.

وبالرغم من أن الشرطة أنهت التحقيقات واعتبرت أن سبب وفاة إلسا هو الغرق وربما تكون قد انتحرت، ولكن أصحاب نظريات الخوارق مازالوا يعتقدون أن هناك شيئًا خارج عن الطبيعة وراء مقتل إلسا.

***

الجريمة الثانية عشر

ما الذي أرادوه منها؟!

من المعتاد أن نسمع عن حوادث غريبة، قد تقع لشخص ما ونبدأ في التفكير هل هي بفعل كائنات غير مرئية، ونتجه فورًا لربط الأحداث بعالم الماورائيات، وقد تكن فعلاً نتيجة قوة خارقة، أو طاقات نابعة من عالم الجان، كم من مرة شاهدت فيلمًا مرعبًا وشعرت حينها، أن هناك من يشاركك غرفتك ولكنك لا تراه، كم مرة استمعت إلى قصة مرعبة ثم استشعرت، مراقبة شئ ما لك، دعنا نتطرق لأحداث قصة حقيقة ترويها سيدة ما، بشأن تجربة مس وقعت لها.

البداية..

بدأت القصة عندما أرسلت سيدة تُدعى جيني، على أحد المواقع بالإنترنت، قالت فيها أنها قرأت ذات يوم، أنه يجب على الأشخاص، بأن يراقبوا أنفسهم خلال مرحلة النوم، فمن يتعرضون لنوبات من السعال، أو الشخير أو الحشرجة أثناء نومهم، قد تكون لديهم أمراضًا خطيرة، تؤدي إلى الوفاة لا قدر الله في بعض الحالات أثناء النوم.

ولكن يبقى الأمر مشكلة، إذا كنت تعيش وحيدًا، ولا يوجد لديك من يخبرك بتلك الأمور إن حدثت، وهذا هو بالفعل ما حدث مع جيني، فهي سيدة شابة، تعيش بمفردها فقط، مع ابنها البالغ من العمر ثلاثة أعوام، والذي ينام بالفعل في غرفة

منفصلة عن والدته، فكيف لها أن تعرف ماذا يحدث أثناء نومها؟

التجربة..

بالطبع، يسرت التكنولوجيا الحديثة عدة أمور أهمها، كيفية مراقبة نفسك أثناء النوم، فهناك عدة تطبيقات يمكنك تنصيبها على هاتفك الجوال، والتي تعمل على تسجيل أي تغير بالذبذبات من حولك أثناء فترة نومك، أي عندما يكون هناك أصواتًا غير الصمت المطبق، مثل الشخير، أو التنهيدات وغيرها، وبالتالي فلن تستمع سوى للأصوات المغايرة، وتنجح تجربتك في مراقبة ذاتك أثناء النوم.

دأبت جيني على استخدام التطبيق، لعدة أشهر، وفي أحد الأيام طلب منها ابنها أن ينام بغرفتها نظرًا لخوفه من النوم في حجرته، وبالفعل فتحت جيني التطبيق ونامت إلى جوار ابنها، في اليوم التالي بدأت جيني في الاستماع للتسجيل، كعادتها ولكن هذه المرة لاحظت أمرًا مرعبًا، فقد بدأ التسجيل ببعض المهمهمات أثناء النوم، ثم استمعت في المقطع الصوتي إلى صوتها يتحدث وتقول ما هذا؟، وصوت رجل يرد عليها، لا أعرف، ثم صوته مرة أخرى يحدثها إنهم هم.

بالطبع ارتعبت جيني، فهي لا تذكر أنها قد استيقظت أثناء الليل، ولا يوجد أحد بالمنزل سواها، ولا تفسير منطقي لما حدث، سوى أنها هي من تحدثت في المرتين، ولكن الصوت لا يشبه صوتها إطلاقًا.

قامت جيني برفع هذا المقطع الصوتي، على شبكة الإنترنت وطالبت الناس بمساعدتها، لكن لم يستطع أحد أن يبرر ما حدث، وتكرر الأمر مرتين خلال شهر واحد، ورفعت جيني مقطع جديد، مفاده أنها تحدث أحدًا ما وتقول له من فضلك، اتركني أنا وابني نعيش في لاسم، من فضلك لا تؤذينا وانتهى التسجيل، حاولت جيني مرارًا وتكرارًا، أن تفهم سر تلك الطقطقة التي تظهر قبيل ظهور الصوت الغامض، ولكنها لم تجد له تفسيرًا.

نهاية غريبة..

اختفت جيني طوال عام كامل، ثم ظهرت مرة أخرى في عام ٢٠١٥م، لتعلن أنهاقد انتقلت مع طفلها لمنزل آخر، ولم تشرح أمر آخر، ولم تتحدث بشأن ما حدث ثانية، ولعل هذا ما دفع البعض للتشكيك في روايتها، إلا أن أحد المستخدمين قد قام بتحليل تسجيلاتها وأعلن أن الموجة التي تتحدث عليها جيني، موجة عادية.

بينما يتحدث الصوت الآخر على موجة أقل ترددًا، لذلك تظهر منخفضة الصوت، ولعل هذا قد يكون دليلاً على صحة روايتها، لا أحد يعلم من هو الشخص المتحدث، هل هو ما يعرف بالجن العاشق، أو كائنًا وصل إليها من العالم الآخر، هل هي روح أحد الموتى أرادت التواصل معها، أم شبح غامض، كلها أسئلة مخيفة، لا نستطيع الإجابة عليها، ولكن بالتأكيد القصة مرعبة للغاية.

***

الجريمة الثالثة عشر

خطفها الجن

يوجد العديد والعديد من الحكايات الغريبة في هذا الكون ومنذ الأزل تم التعامل مع عالم الجن والأشباح باعتباره عالم غامض لذا تدور حوله الكثير من الحكايات الغريبة والأساطير المتجددة من بين تلك الحكايات قصة اختطاف الفتاة آن جيفريز تلك الفتاة التي قالت أن الجن قام بخطفها وأنها تناولت معهم الطعام.

حدثت تلك القصة في قرية في جنوب غرب انجلترا تسمى قرية سانت تيث ولدت تلك الفتاة في العام ١٦٢٦م لأسرة فقيرة كان والدها يعمل فلاح بسيط وقام بتربيتها بعد أن توفيت والدتها وعند بلوغها سن الشباب في التاسعة عشر من عمرها كان والدها يرسلها حتى تعمل في منزل السيد بيت كان رجل غني رحبت سيدة المنزل بها كانت الفتاة ذكية للغاية واستطاعت أن تتأقلم على الوضع مع العائلة.

كان كل شيء على ما يرام حتى أن حدث شيء غريب للغاية لم يتخيله أحد عام ١٦٥٦م كانت الفتاة كعادتها تحيك الصوف في حديقة المنزل فشعرت أن هنالك من يراقبها من بعيد ولكنها لم تعر الأمر أي اهتمام وبعد فترة من الزمن سمعت حركة في بعض الحشائش وفجأة خرج منها ستة من الأقزام وأحاطوا بها بعد أن قفزوا من فوق السياج.

كان الأقزام يلبسون ثياب خضراء وأعينهم تشع بضوء غريب ثم تقدم الزعيم يرتدي قبعة تعلوها ريشة حمراء، وتكلم معها بكلام فأزال كل الخوف منها، وعندما مدت يديها لتصافحه قبلها ثم هجم عليها الأقزام حتى يقبلوها ثم قاموا بوضع يده على عينها وشعرت الفتاة بالوخز وعندما أغلقت عينها حل الظلام وحينها لم ترى أي شيء ثم شعرت بأنها ترتفع للسماء ثم بعد لحظات هبطت على الأرض.

وحينما فتحت الفتاة عينها وجدت نفسها على أرض الأحلام، كان الأرض خضراء وجميع الأشجار مزينة بالأزهار غريبة الشكل وكانت جميع العصافير الواقفة عليها زاهية الشكل والأنهار صافية ويسبح فيها ألوان ذهبية وفضية، كان جميع الناس في تلك الأرض يلبسون ملابس زاهية جدًا، ويرقصون على أنغام الموسيقى، شرت الفتاة كثيرًا ووجدت نفسها ترتدي الثياب الجميلة المرصعة بالجواهر وفؤجئت الفتاة بهجوم من الأقزام الأشرار وحالوا الاعتداء عليها وحاول الزعيم الدفاع عنها.

فوضع أحدهم يده على عينها فوجدت نفسها ثانية في حديقة منزل السيد الذي تعمل لديه ولكنها لم تستطع الحركة من كثرة الإجهاد ونامت في مكانها وبعد أن وجدت السيدة بيت أن الفتاة قد غابت مدة طويلة ذهبت لتبحث عنها فوجدتها ملقاة على الأرض في حالة تشنج فأمرت الخادمات الأخريات بنقل الفتاة للغرفة وطلبت لها الطبيب وعجز جميع الأطباء عن تشخيص حالتها وظلت الفتاة طريحة الفراش

لعدة أشهر.

وبعد فترة طويلة من التعب في موسم الحصاد وقفت الفتاة على قدميها وكانت تتحرك ببطء وفي تلك الفترة ذهبت السيدة بيت إلى القرية المجاورة لتقضي بعض الأعمال ولكنها تعرضت لحادث وهي في طريق عودتها وتسببت الحادثة في جرح قدمها فطلبت الفتاة رؤية السيدة فقامت بمسك قدمها وفجأة حدثت المعجزة واختفى الألم وشفيت ساق السيدة وأسرت السيدة أن تعرف السبب من آن والسر وراء ما حدث لها فقصت عليها ما حدث لها وقالت السيدة لها أن لا تعرف أحد عن علاقتها بالأقزام وقدرتها على الشفاء حتى لا تتعرض لكثير من المتاعب في حياتها.

ولكنها ظلت تعالج الحالات الغريبة مما سبب لها المتاعب فعليًا حتى قام قاضي المدينة جان تريجيجل وأبلغ عنها السلطات العليا وأصدرت السلطات أمر باعتقالها وقامت المحكمة بنقلها إلى ١٦٤٦م، وتعرضت للتحقيق القاسي وسجنت الفتاة تحت حراسة مشددة وتم منع الطعام والشراب عنها ولكن مع تعاطف الناس معها تم الإفراج عنها ولكن بالرغم من المدة التي قضتها بدون طعام ولكن صحة الفتاة كانت جيدة جدًا ولم تتأثر.

ولكثرة المتاعب قررت السيدة بيت إرسالها للعيش عند أختها الأرملة بمدينة بادستو وعاشت الفتاة بالبلدة وعالجت الناس هناك، على نطاق ضيق ثم انتقلت للعيش مع أخيها وتزوجت من وليام واردنو وعاشت معه بمدينة ديفون

وعاشت حياة هادئة حتى ماتت عام ١٦٩٨مودفن سرها معها كتب هذه القصة الشاب موسى الذي عاش معها في بيت السيد بيت وكتب القصة عام ١٦٩٦م من الناحية التاريخية يوجد في تلك الفترة فتاة بهذا الاسم ولكن يقول المؤرخون أنها ربما أصيب بصرع أو تخيلت ما حدث معها.

***

الجريمة الرابعة عشر

الطفلة المُختنقة

هل التقيت بجن من قبل؟ هل مررت بتجربة رأيت فيها شبحًا ما، أو روحًا معلقة بين عالمي، الموتى والأحياء، بعض ممن حولنا مروا بتجارب من هذا النوع، ومنهم من قصّ علينا تجربته، ومنهم من أصابه الجنون والفزع، فصمت، وتلك تجربة عايدة تروي قصتها، مع رؤيتها لشبح الطفلة المنخنقة.

تروي سيدة في العقد الرابع من عمرها، تسكن في منطقة بالمدن الجديدة، خروج زوجها وتركها برفقة طفلهما الرضيع، وأثناء مكوثها بالمنزل، سمعت فجأة طرقًا على باب المنزل، فذهبت لترى من هناك، فإذا بطفلة صغيرة تقف خلف الباب، فتحت السيدة الباب وكانت تدعى عايدة، فوجدت طفلة صغيرة تجلس على الدرج، وتبكي وتصرخ بشدة، كيف لم تسمعها من خف الباب.

اتجهت عايدة صوب الطفلة، ووقفت تحدثها وسألتها عم تريد، فأخبرتها الطفلة أنها ترغب بالعودة للمنزل، فسألتها عايدة من أين جئت، فالعمارة لا يوجد بها سكّان سوى أنا وزوجي، وعجوزان يقيمان بالطابق الرابع وليس لديهما أطفال، في هذه اللحظة بكى طفلها فذهبت للاطمئنان عليه، وعادت فلم تجد الطفلة ولم تجد أحدًا قط.

دخلت عايدة إلى شقتها، واستكملت ما بدأته وهي في حالة

من الدهشة، وفجأة بكى الصغير مرة أخرى، فانطلقت نحوه ورفعته على كتفيها، كان يبكي بطريقة هستيرية لم يبك بها من قبل، وهنا سمعت عايدة صوت صراخ الطفلة، ففتحت الباب، لتجدها تقف خلف باب الشقة المقابلة لها، وتطرق شرّاعة الباب وتهتف بها لتخرجها.

أغلقت عايدة الباب وهي منقبضة بشدة، ولكن سكت رضيعها بمجرد أن دخلت إلى شقتها مرة أخرى، ومع عودة زوجها، قصّت عليه ما حدث، فاندهش الزوج وأخبرها أن الشقة المقابلة لهما، لا يوجد بها أي شخص، فأكدت له ما حدث على الرغم من علمها أن الشقة فارغة بالفعل.

استغرب الزوج وبعد إتمام الغداء هبط إلى محل البقالة المجاور للعمارة، وكان به رجل عجوز يعيش في المنطقة منذ أعوام طويلة، وسأله عن تلك الشقة، فأجابه أن تلك الشقة تحديدًا، كان يعيش بها رجل وزوجته وطفلتهما الصغيرة، وفي أحد الأيام خرج الاثنان وتركوا الطفلة، ولكنهما عندما عادوا، كانت الطفلة قد فتحت الغاز الذي تسرب بشدة وخنقها خلال دقائق، ومنذ ذلك الحين ترك الزوجان الشقة.

ولم يستطع أحد أن يمكث بها طويلاً، ففي كل مرة كان يأتي إليها سكّان جدد، كانوا يرون الطفلة تقف خلف الأبواب، وهي تطرقها بشدة وتبكي وتطلب منهم أن يخرجوها، لأنها تختنق!

بالطبع لم يستطع الزوجان أن يغادرا الشقة بتلك السهولة،

فآثر الزوج أن يظلا بها، طالما أن المشكلة في الشقة المجاورة، وليست في شقتهما.

عقب مرور بضعة أيام، انقطع التيار الكهربائي، وكانت عايدة وحدها بالمنزل، أمر مرعب في هذا الظلام، حاولت أن تتحرك صوب باب المنزل، وبالفعل وصلت إليه بصعوبة وهي تتحسس طريقها إليه، ولكنها كلما فتحته كانت تشعر أنه موصد من الخارج.

ظلت تحاول فتح الباب حتى عاد التيار الكهربائي مرة أخرى، هنا سمعت صوت بكاء الطفلة، آتيًا من حمام شقتها، انزعجت عايدة وظلت تحوقل وتبسمل، وهي تتجه لترى ما هناك، فوجدت الطفلة تجلس على الأرض، وبيدها أشياء أشبه بالطين، ترسم بها أشكالاً غريبة على أرض الحمام، ثم نظرت إلى عروس بيدها، وطلبت من عايدة أن تلعب معها، ولم يكن الصوت بصوت طفلة، هنا انطلق صوت الرضيع باكيًا بهستيريا، والطفلة ما زالت تردد (تعالي إلعبي معي)، بنفس الصرامة المرعبة.

وفي تلك اللحظة انغلق باب الحمام، على عايدة والطفلة في لحظة عصيبة، وهنا لم تجد عايدة بُدًا من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، حتى انفتح الباب فجأة، فخرجت نحو الرضيع، لتجده ملقى بالأرض ويبكي بشدة، وفي مكانه العروسة التي كانت بيد الطفلة.

انتزعت عايدة طفلها وظلت تصرخ، وعندما أتى زوجها

روت له ما حدث، فأتيا بشيخ ظل يقرأ على المنزل، ثم أخبرهما بأن الأمور قد صارت أفضل، ولكن تلك العروس يجب أن تحترق فورًا، وبالفعل أحرقوا العروس اللعبة، وفي المساء حدثت المفاجأة، حيث احترق المنزل عن آخره.

انتقلت الأسرة لمسكن آخر، وظلوا به سنوات، إلا أن طفلها عندما صار في مرحلة عمرية أكبر، بدأ يحدث والديه عن فتاة صغيرة، يراها في خزانته تجلس بين ملابسه، كلما فتحها.

***

الجريمة الخامسة عشر

قتل كل من رآه

على مدار سنوات عدة، عانت عائلة ريتشفورد من مصائب، جمة ألمت بأفرادها واحدًا تلو الآخر، فمنهم من انتحر قفزًا من النافذة، وآخرون ماتوا بإطلاقهم الرصاص على رؤوسهم، بينما من ظل على قيد الحياة تم إيداعه مصحة أمراض عقلية، من أجل الخضوع للعلاج.

ما لفت النظر في قصة عائلة ريتشفورد، هو أن من لقوا حتفهم داخل المنزل، وُجدت جثثهم وهم نائمون، ينظرون للأعلى وأفواههم مفتوحة عن آخرها، ويحدقون برعب شديد وكأنهم قد رأوا شيطانًا مريدًا قبيل وفاتهم، فما حدث لتلك لعائلة؟

في النهاية انقرضت عائلة ريتشفورد، نعم قد لا يصدق البعض هذا الأمر، ولكن تلك هي الحقيقة، ماتت العائلة بأكملها ولم يعد هناك فردًا منها على قيد الحياة، وتم إيداع آخر أفرادها مصحة أمراض عقلية عام ١٩٣٠م، وسرعان ما ترك المنزل خاويًا على عروشه، لتنطلق حوله الشائعات بشأن سكنى الجن به، وقيل أيضًا أن هذا المنزل ما هو إلا بوابة عبور للعالم الآخر.

تدنى ثمن المنزل كثيرًا، بسبب تلك الشائعات التي لحقت به، وهنا تدخل المصرفي الشهير حجونسون بشرائه، فقد كان

رجلاً عقلانيًا ولا يؤمن بالخرافات، ووجد في هذا المنزل ثمنًا متميزًا، وفرصة لا يمكن تفويتها.

فقام السيد جونسون بترميم المنزل وإعادة طلائه، ثم انتقل هو وعائلته للسكن به عقب الانتهاء من إعادة تجديده، ولكنهم لم يلبثوا أن قضوا يومين حتى ظهرت الأمور الغريبة والمرعبة في الأفق، فبدأت الأبواب تنفتح وتنغلق من تلقاء نفسها، وتتكسر الأواني دون أن يمسها أحدهم، ناهيك عن الصرخات المتواصلة والأصوات المعذبة، التي تنطلق في منتصف الليل، معلنة هجوم تلك الكائنات المجهولة على من بالمنزل.

بدأت الإبنة الصغرى للسيد جونسون في المعاناة، من أعراض غريبة طالتها فشحب وجه الطفلة وانقطعت عن تناول الطعام والشراب، وأصبح الأرق والقلق رفيقيها الدائمين، فألح عليها أبيها لمعرفة ما يحدث معها، ولكنها كانت ترفض الحديث حتى أجهشت في إحدى المرات بالبكاء، وروت له بأنها دائمًا ما تجد قطًا أسود اللون يجلس عند طرف الفراش، كل ليلة ينظر لها بكراهية وحقد واضحين، وأحيانًا ما تجد رجلاً بشع الملامح في غرفتها يجرها من شعرها ويؤذيها.

كان السيد جونسون قد بدأ يصدق، أن ما يحدث ليس له علاقة بالبشر وأنه بالقطع يتعلق بالعالم الآخر، إلا أنه لا يملك دليلاً واحدًا يقدمه لنفسه أولاً، بأن هذا بفعل أرواح تسكن المنزل.

بعد إلحاح شديد من زوجته، وافق السيد جونسون على شراء منزلاً آخر لعائلته، ولكنه أصر على المكوث بهذا المنزل لمعرفة سر ما يحدث، ونصحه بعض المقربين بالاستعانة بوسيطة روحية، تسكن في وسط المدينة وتدعى إليزابيث ستولورت، ولكن جونسون رفض قائلاً لن ألجأ للمشعوذين أبدًا، ولكن لسخرية القدر تبدل رأيه عقب يومين فقط، فأثناء نومه نهض في منتصف الليل بعدما شعر بأن هناك، شخص ما بالغرفة ليفاجأ بقط أسود يجلس على طرف الفراش، ويحملق به بخبث وكراهية شديدة.

فانطلق جونسون وفتح أضواء الغرفة، وبحث كثيرًا عن القط ولكنه اختفى، نعم بهذه البساطة على الرغم أن النوافذ والأبواب كانت موصدة، فمن أين أتى وأين ذهب.

بالطبع ما حدث دفع كافة أنواع الهلع، إلى قلب جونسون الذي قرر أخيرًا أن يستعين بالوسيطة الروحية كما نصحه المقربون، وفي ليلة عاصفة حضرت الوسيطة الروحية للمنزل، ولكن ما أن دخلت حتى انقلب وجهها فزعًا وقالت أن هناك قوة شريرة، تسيطر على هذا المنزل المشؤم، وأمرت الجميع بتخفيض الإضاءة والأصوات، وعقب الانتهاء اتخذ جونسون وأصدقائه الثلاثة والسيدة إليزابيث، مقاعدهم حول الطاولة التي أعدوها من أجل جلسة تحضير الأرواح.

بدأت السيدة إليزابيث تتمتم بكلمات غير مفهومة، وترسم بأصابعها إشارات في الهواء، ثم فجأة ودون مقدمات ابيضت

عيناها، وتحولت ملامحها إلى أخرى قاسية، ثم ظهر دخان أبيض من منتصف الطاولة وتجسدت إلى جوارهم لتأخذ هيئة رجلاً، مرعب الملامح بشدة وله أربعة أقدام.

بالطبع انشغل الجميع بهذا الكيان الذي ظهر فجأة، من العدم وبينما هم كذلك أخرج أحد أصدقاء السيد جونسون، كاميراته من حقيبته التي أخفاها عنهم جميعًا، ثم التقط صورة لهذا الكيان الذي ظهر، وما أن فعل حتى اهتزت أركان المنزل وصدر صوت كالرعد، يتوعد كل من بالجلسة بالانتقام الشديد، ثم سقطت إليزابيث أرضًا مغشيًا عليها.

قالت إليزابيث غاضبة أن بينها وبين كائنات العالم الآخر وعدًا وميثاق، وقد أخل صديق جونسون بهذا الميثاق عندما التقط تلك الصورة، ولابد له من التخلص منها حتى لا ينتقم منهم جميعًا، فوعد الرجل بتدمير الصورة، ولكنه حنث بوعده ففي صبيحة اليوم التالي، قرأ الجميع في الصفحة الأولى من الصحيفة المحلية، عنوانًا بشأن أول صورة لجني في العالم، وبالفعل ما أن نُشر الخبر حتى حدث الانتقام.

عُثر على جثة السيدة إليزابيث ملقاة بالغابة، وقد قطعت أطرافها وتم نزع فروة رأسها واقتلعت عيناها وألقيت إلى جوار جثتها، واحترقت جثة الصحفي الذي قام بنشر الصورة، داخل منزله عقب أن اندلعت به النيران فجأة، بينما عُثر على السيد جونسون وقد قطع شراييينه، منتحرًا بدورة المياه بمنزله، في حين أودع الصديقين المتبقيين على قيد الحياة، بمصحة الأمراض العقلية.

ليعود منزل عائلة ريتشفورد خاليًا، مرة أخرى عقب أن أودى بكل من فيه، ليحترق كاملاً عقب تلك الأحداث بعدة أيام، وكأنه لم يكن منتصبًا في تلك البقعة من قبل، ويتحول إلى رماد فقط ¡

***

الجريمة السادسة عشر

أمره الجني بقتلهم جميعًا!

قررت ثلاث سيدات، أن تنطلقن في رحلة استجمام خاصة، في اسكتلندا بإحدى القرى الشهيرة بها، واصطحبت واحدة منهن طفلها، وانطلقن جميعًا في رحلة قصيرة، ساعدتهن على الاسترخاء، وبمجرد أن وصلن إلى القرية، حاولن أن يجدن شخصًا للسؤال عن مكان للمبيت، فقابلن رجلاً غريب الهيئة ويبتسم بخبث، إلا أنه ساعدهن وأشار إلى فندق عتيق الطراز، واقترح عليهن الإقامة به، ذاكرًا لهن العديد من الخدمات المميزة لهذا المكان.

انطلقت السيدات صوب الفندق، وبالفعل وجدن المكان قديمًا بعض الشيء، إلا أن إحدى السيدات وتدعى ماريا، شعرت بشيء غامض وشعور بعدم الارتياح لهذا المكان، فضحكت كل من إليزابيث وباتريشيا منها، وسخرن مدعيات بأنها تشاهد الكثير من أفلام الرعب، فتضايقت ماريا وانصاعت لرغبة الأغلبية.

اتجهت السيدات نحو موظف الاستقبال، وسألته إليزابيث عن غرفتين لهن، فأجابها الموظف بأن هناك خمسة غرف متاحة، نظرت السيدات لبعضهن فالمكان يبدو هادئًا أكثر من المعتاد، إلا أنهن وافقن وصعدن برفقة الموظف إلى الأعلى.

أخذت السيدات يضعن الثياب ويتبادلن أطراف الحديث،

وغفلت إليزابيث عن طفلها، الذي أصابه الملل فخرج يستكشف المكان، سار الطفل في الممر قليلاً، إلى أن انقطع التيار الكهربائي فجأة، فصرخ الطفل وحاول العودة إلى الغرفة مرة أخرى، إلا أن الباب كان موصدًا بشدة، ولا صوت يأتي من الداخل وكأن المكان قد تم هجره، بكى الطفل كثيرًا حتى قذفه فجأة أحدهم من أعلى الدرج، فسقط الطفل عنه مغشيًا عليه.

عاد التيار الكهربائي، لتنطلق إليزابيث إلى الخارج باحثة عن طفلها، الذي ما أن رأته ملقى بأسفل الدرج، حتى هرعت إليه مسرعة، وحاولت إفاقته إلا أنه لم يستفق، وحاولت الصديقات المساعدة، ولكن بلا جدوى، أخبرهن موظف الاستقبال، أنه سوف يداويه، لأن أقرب مشفى من هذا المكان، يحتاج إلى سيارات خاصة للسير بالطرق الوعرة.

ظلت السيدات يتناوبن على علاج الطفل، ولكنه ظل يومين دون أن يستفيق، وبدأت ماريا وباتريشيا تتشاجران سويًا، بسبب ما شعرن به من كبت في هذا المكان، بينما أخذت إليزابيث تبكي طفلها المصاب.

خرجت إليزابيث من غرفتها، محاولة استكشاف المكان، وكسر حدة هذا الملل، ولكن فجأة انقطع التيار الكهربائي، شعرت إليزابيث بخوف شديد يجتاح كيانها، ولكنها حاولت الصمود، فبدأت في الصياح على صديقتيها، ولكن بدا كأنها تمكث داخل قبر، لا حياة فيه لأحدهم، وفجأة شعرت بيد أمسكت بيديها.

فصرخت لتسمع صوت طفلة تبكي بحرقة، حاولت إليزابيث أن تتبين ملامحها، على ضوء القمر الخافت الآتي من الخارج، إلا أن المكان كان مظلم بشدة، وحدثتها الطفلة أنها قد ضلت طريقها، وترغب في العودة إلى والدها، هدأت إليزابيث قليلاً، وقالت للطفلة تعالي هيا بنا، نضعك في غرفتك فأطلقت الطفلة ضحكات متقطعة، وقالت هيا.

عاد التيار الكهربائي، فالتفتت إليزابيث للطفلة لتسألها أي غرفة، إلا أن الطفلة اختفت، نظرت إليزابيث حولها، ولكنها شعرت بخوف شديد، جعلها تركض إلى غرفة ماريا، ولكنها وجدتها تمسك مطرقة بيديها، تسيل منها الدماء بينما باتريشيا غارقة في دمائها، فاتسعت عينا إليزابيث، وصرخت ماذا فعلت يا مجنونة؟ وأين طفلي؟ وما أن رفعت الملاءة عن وجهه حتى صخرت، وقالت لها كيف تحلل هكذا، ابني مايك.. مايك.

أطلقت ماريا ضحكة بشعة وقالت لها، لا أحد يعيش هنا حيًا ليزا، لا أحد ثم قامت بنحر عنقها بسكين حاد فجأة، هلعت إليزابيث وركضت، حتى وصلت إلى الطريق، وأشارت لسيارة عابرة وطلبت إيصالها إلى الشرطة، عقب أن وصلت إلى القسم وقابلت الضابط وروت له ما حدث، أخبرها الضابط أن هذا الفندق مهجور منذ أعوام طويلة، عقب أن قتلت فيه عائلة كاملة، حيث استيقظ موظف الاستقبال بالفندق.

ليخبره المدير الذي قيل أنه مريض نفسي، وقيل انه يتبع

روحًا شريرة هي ما أمرته أن يخبر عامل الاستقبال بأن زوجته قد خانته مع أحد النزلاء،

بالطابق الخامس في إحدى الغرف الخمسة المتاحة، ليصعد الرجل باحثًا عن زوجته، ويراها تبدل مفروشات الأسرّة، ويطعنها بشدة حتى تفارق الحياة، بينما جلس مدير الفندق مبتسمًا كما اظهرته الكاميرات،

وكانت طفلة الموظف تبكي من شدة ما رأته من بشاعة والدماء تتناثر على وجهها.

فسارع المدير بأنه يخبره أن تلك الطفلة قد لا تكون طفلته، وأنها قد تكون ابنه زنا، فلم يتحمل الرجل هذا الحديث وسارع بقتل الطفلة، وقتل كل من بالغرف الخمس، ثم اشعل النار في نفسه، ومنذ ذلك الحين لم تطأ الفندق قدمًا، وكل من يدخل إلى هذا الفندق لابد أن يفارق الحياة، وأخبرها أنها الشخص الوحيد، الذي خرج من هذا المكان حيًا!

***

الجريمة السابعة عشر

قتلتها حتى لا تخرج من جسدها!

عماد صحفي بجريدة محلية، في قسم الماورائيات، حيث يهتم هذا القسم بكل ما هو غيبي ويتعلق بالعالم الآخر، أي عالم الجن والذي يحظى، بالكثير من القراء في هذا القسم بالتحديد.

وصلت رسالة بريدية إلى عماد، بأن يحضر إلى عنوان مكتوب في فحواها، من أجل قصة جديدة، وبالطبع حزم عماد أمتعته واتجه إلى أقرب وسيلة نقل، أقلته إلى حيث لعنوان في قرية نائية عن المدينة.

بمجرد أن وصل عماد إلى المكان، حتى بدأ يتلفت حوله وسأل عن العنوان المراد، فأشار الناس إلى منزل يكسوه السواد من الخارج، وكأنما قد احترق بشدة من قبل، ولكنه صعد وقد توقع أن يأتيه شيخ عجوز محني الظهر ليتلاءم مع مكان كهذا.

ولكنه فوجئ بشاب هادئ وطيب الملامح، ويرتدي ثيابًا نظيفة وتفوح منه رائحة العطر، فسأله عماد إن كان قد وصل إلى مبتغاة، فأجابه الشاب أن نعم، ثم أحضر له واجب ضيافته، ولاحظ عماد أن الشقة من الداخل منمقة وذات دهان حديث، وليست كما تبدو من الخارج.

جلس الشاب وعرف عماد بنفسه، قائلاً له أردت أن اروي

لك قصتي، أنا أدعى جهاد وأبلغ من العمر ثلاثين عامًا، توفى والدي ووالدتي ويعمل شقيقي، بإحدى الدول العربية المجاورة، وبدأت قصتي بأن والدي كان شيخًا تقيًا، يعالج حالات المس والتلبس بالقرآن، والرقية الشرعية فقط ولا يأخذ مالاً على خدماته، فكان دائمًا ما يردد لن نستخدم القرآن تجارة لنا.

وفي إحدى الأمسيات أتانا رجل من القرية، وأبلغ أبي أن ابنته قد تعرضت لمس ويرغبون في تخليصها ممن تلبسها، فذهب أبي وأخذني معه، ودخلنا إلى الفتاة فكانت تبتسم بخبث، وكنت أنا وقتها أبلغ من العمر عشرة أعوام فقط، بدأ والدي في تلاوة القرآن، فصرخت الفتاة فأخبرها أبي أن تخرج من الجسد حتى لا يضطر إلى حرقها ولكنها أبت.

وأصرت على البقاء فاستمر والدي كذلك في قراءاته، فشاهدت شيئًا يقبض على عنق صاحبة الجسد، وكأن هناك من يخنقها ثم فجأة سمعنا صوت تحطم فقرات عنقها، لقد نفذت الجنية تهديدها بالفعل وقتلت الفتاة، ومن يومها لم يسلم أبي من أحاديث رجال القرية ونسائها بأنه أخطأ وقتل الفتاة، ولم يرحمه أحدهم أو يذكر له شيئًا مما فعل من قبل.

اضطررنا للانتقال من قريتنا إلى منزل قديم، لأبي في قرية أخرى مجاورة، ومكثنا به أنا ووالدي وشقيقي الأصغر، وأمي التي حملت فيما بعد بشقيقتي الوحيدة،

وفي تلك القرية وعندما حانت لحظة الولادة، خرجت

برفقة أبي نبحث عن طبيب يساعدها، ولكن ما بين شبكة هاتف متقطعة، ووجود القرية بمكان ناء كهذا، لم نستطيع التوصل إلى شيء أو شخص يساعدنا، وفجأة ظهرت أمامنا سيدة غجرية ترتدي ثيابًا غريبة، وقالت لأبي أن يعد إلى أمي بالمنزل.

أغلق والدي هاتفه واصطحبني، وعدنا للمنزل لنجد والدتي قد نامت، عقب أن قامت تلك المرأة بمساعدتها، ودخل أبي ليكشف عن وجه شقيقتي فقد كانت شديدة الجمال، ولكن ملامحها غريبة، فغطاها والدي بعد أن بهت وشحب وجهه، وأمر بألا يدخل أحدنا لرؤية الشقيقة.

سميت شقيقتي نرجس، واستمر والدي في حجبها عن الأعين طويلاً، وكانت الفتاة غريبة بالفعل، وتسللت في مرة إلى غرفتها، كانت قد أتمت عامها الأول، ولكنني عندما رأيتها، كانت تبدو وكأنها في الخامسة من عمرها، وبشرتها بيضاء حد الشحوب وعيناها سوداوان، إلا أنها كانت جميلة للغاية رغم كل شيء.

نهرني والدي لأنني رأيت شقيقتي، فاعتذرت منه أمي أن تبدأ شقيقتي بالخروج، وأن يراها الناس ومع الإلحاح، بدأ والدي في السماح لها بالخروج، ولا أدري حقًا كم كان عمرها فسرعان ما صارت شابة، ونحن لا ندري متى تكبر أو تنضج بتلك السرعة الرهيبة، وبدأ الخطاب يأتون إلينا من كل مكان، ولكن أمي كانت ترفض بطريقة مهذبة.

ظل الأمر يسير هكذا حتى أتتنا والدة أحد الشباب، معروف بين أبناء القرية بأنه زينة الشباب وبالطبع يقصدون المال، فرفضه والدي بحجة الأخلاق، وعندما ألححت عليه بالسؤال، أجابني أن نرجس هي ابنة الجنية، التي أحرقها والدي في جسد الفتاة، وأن من أعطتها لوالدتي هي خالتها، وهي جنية أيضًا وقد صار على أمي وأبي، أن يعتنوا بها تكفيرًا عما فعله والدي، ولم تكن نرجس نفسها تعلم أنها نصف جنية ونصف بشر، ولكنها كانت ترى أطيافًا، ولا تدري لم تراهم.

لم ترتح والدة الخاطب الأخير، والذي تم رفضه لسوء خلقه، فانتظرت خالة نرجس، حتى خرجت من منزلنا وذهبت إلى المقبرة، ورأتها تختفي بين القبور، ونظرًا للشبه الشديد بينها وبين نرجس، فقد أخذت المرأة تخبر القرية، بأن نرجس حفيدة الجن، وأنها ليست بشرًا، وفي مكان ينتشر به الجهل مثل لقرية، صدقها الناس وبدوا يتحاشون شقيقتي، التي أخذت تبكي ليلاً ونهارًا.

قرر أبي الرحيل وقد اعترضت على هذا الأمر، إلا أننا استيقظنا في صباح ليوم التالي، على ألسنة النيران تلتهم منزلنا، وقد أوصدت الأبواب علينا من الخارج، حاولنا الهرب ولكننا لم نستطيع، واختفت نرجس شقيقتي، ونجونا من الاحتراق بأعجوبة وأقلع والدي عن العلاج والرقية الشرعية للناس.

وذهبت لأعمل أنا وشقيقي خاصة أن والدي كان شيخًا كبيرًا، ورقدت أمي متعبة لمغادرة شقيقتي المنزل، وكانت

ترغب برؤيتها، حتى ماتت وهي تقل أنها قد زارتها، ثم لحقها أبي بسبب تلك المصائب المتتالية، وسافر شقيقي وبقيت أنا أعمل وأجتهد، وعملت في بعض الحقول، وطلبني أحد الأشخاص لأعالج شقيقته، من جني تلبس بها وهي حامل، فرفضت الأمر، ولكن مع إلحاحه ذهبت إليها وعالجتها، واستطعت إخراج الجن من جسدها، وصرت الآن بينهم شيخًا صاحب كرامات عليهم.

***

الجريمة الثامنة عشر

قتلتها لخوفها منها

قد ترى شخصًا ولا تطمئن له، منذ أن تقع عينيك عليه، ولا تدري مبررًا لذلك سوى أن عقلك الباطن، وهواجسك من تجربة سيئة مع شخص يشبه هذا، هي ما جعلتك تظن بهذا الشخص الظنون، ولكن ماذا إن صحت هواجسك، ووجدت أمامك شيطانًا يريد أن يفتك بك؟ هذا هو ما حدث مع ملاذ.

ملاذ مراهقة صغيرة في السن، هي وحيدة والديها وفتاة محبوبة من الجميع، فهي طيبة المعشر ولا تؤذ أحدًا، وتتعامل مع جميع الناس ببراءة غير متناهية.

في أحد الأيام وبينما تجلس ملاذ بفصلها بالمدرسة، إذا بها ترى فتاة صهباء وعيناها مثل جمرتين، أو هكذا رأتهما ملاذ تحديدًا، فتاة مراهقة مثلها، ولكنها تثير الهلع في النفس فور رؤيتها، نظرت ملاذ حولها لتجد أنها الوحيدة التي شعرت بالخوف من الفتاة، قدمتها مديرة المدرسة لهم بأنها زميلة جديدة لهن وتدعى هوى، وطلبت من الفتيات حسن استقبالها والتعاون معها، وأن تصبح شقيقة لهن في القريب العاجل.

اقتربت هوى من المقعد الذي تجلس عليه ملاذ، لتجلس على المقعد المجاور لها، وتبتسم لها ابتسامة خبيثة بعض الشيء، فامتلأت نفس ملاذ بالخوف مرة أخرى، وهي تتساءل كيف لفتاة في مثل سنها أن تتسبب لها في كل هذا

الخوف، بالتأكيد هي ليست طيبة مثلها.

ظلت ملاذ لفترة من الوقت تتحاشى الحديث مع هوى، لم لا وهي من تثير الذعر والهلع في نفسها فور رؤيتها، إلى أن أتت إليها هوى في أحد الأيام، وسألتها إن كانت لا ترغب في الحديث معها، فأجابت ملاذ أن لا، هي فقط لا تعرفها وتخجل من التعرف على الزميلات الجدد، فأجابتها هوى بأنها إن كانت لا ترغب في التعرف عليها، سوف تعرفها هي بنفسها بطريقتها الخاصة، اندهشت ملاذ وسألتها كيف هذا؟ وما هي طريقتك التي تقصدينها؟ ابتسمت هويلا بخبث مرة أخرى، وقالت لها سوف تعرفين قريبًا.

مرت بالضبط ثلاثة أيام على هذا الحديث، بين كل من ملاذ وهوى، حتى نامت ملاذ وحلمت بهوى تأتي إليها، بأنياب حادة ولها أظافر طويلة للغاية، وعيناها جمرتان من نار، وفتحت لها فمها لتجد لسانًا مشوقًا مثل الأفاعي، وفجأة مدت هوى يديها وأظافرها لتخدش هوى على رقبتها، صرخت الفتاة لتستيقظ متصببة عرقًا، وتحمد الله أن هذا ليس سوى حلمًا فقط، ولكن رقبتها يؤلمها وبالمظهر في المرآة، أدركت ملاذ بأن ما حدث لم يكن حلمًا، هي بالفعل جرحتها في رقبتها كيف يمكن أن يحدث هذا؟

استمرت الرؤى على مدار شهر بالكامل، وملاذ لا تريد أن تعترف بقدرات هوى، وظلت تبرر ما يحدث بأنها هي من تفعل ذلك بنفسها أثناء النوم، أو أن تلك الكدمات والرضوض التي باتت تغزو جميع أنحاء جسدها، ما هي إلا مرض سوف

تكتشفه، حتى رأتها في المرآه، نعم ظهرت لها هوى بالمرآة وكأنها تقف خلف حاجز زجاجي، وكتبت لملاذ على المرآة سوف أقتلك.

ارتعبت ملاذ بشدة وصرخت وذهبت تختبئ أسفل فراشها، لتدخل أمها إلى الغرفة وهي قلقة بشأنها، ولكن ملاذ أبت أن تخرج من مكمنها وهي تردد أنت لا تعرفين هوى، إذا قالت شيئًا تنفذه وأنا لا أحبها، لا يجب أن أنام حتى لا تقتلني فكل ما بجسدي من جروح وخدوش حدثت أثناء نومي.

ظلت ملاذ مستيقظة لثلاثة أيام متواصلة، قاطعت الذهاب للمدرسة ودروسها، لم ترغب في رؤية هوى مرة أخرى، ولكن كيف للمرء أن يستيقظ دون نوم بشكل متواصل دون أن يسقط صريعًا له، حتى عقب تناول أكوابًا ضخمة من القهوة والمنبهات، أخيرًا سقطت ملاذ واستسلمت للنوم، وما هي إلا بضع ساعات حتى ماتت!

نعم ماتت ملاذ وبفحصها، لم يستطيع الأطباء معرفة كيف ماتت الفتاة، وأمام قبرها وقفت هوى دون أن يبدو عليها أي تأثر، وطفقت تغمغم لملاذ، حقًا لم أرغب في أن أقتلك، ولكنك الوحيدة التي كنت تعرفين بأنني لست بشرًا، كان الهلع بداخلك هو محركي، لهذا كان لابد لي من التخلص منك، وداعًا ملاذ لك ولهلعك.

***

الجريمة التاسعة عشر

جنية الترعة!

قصص الجان والأشباح تملأ الأذهان، وعلى مرور الأجيال لاشك أننا قد سمعنا من أمهاتنا وجداتنا، تفاصيل مروعة وحكايات وأساطير مرعبة، عن الجان والأشباح خاصة الأشهر من بينهم، وهي النداهة والتي نرويها هنا بشكل آخر.

تقول الراوية وتدعى حسناء، روت لي جدتي عن صديقتها بهية التي أخذتها جنيّة الترعة، وهي تستحم من بينهن، تلك القصة التي فتحت في عقلي الكثير من التساؤلات، ولكن دعونا نروي التفاصيل.

بهية الفتاة الحسناء، قطعة من الحلوى أو جزء من القمر، هكذا كانت تصفها جدتي، فقد كانت صديقة مقربة لها، وقالت بأنها كانت أجمل فتاة في قريتهم، وكثيرًا ما خطب ودها رجال القرية، إلا أنها كانت ترفض الارتباط بأحدهم، فقد كانت رغم حسنها وجمالها الباهر، فقيرة جدًا وكان أغلب من يتقدمون لخطبتها، من الرجال كبيري السن، وهي ترفض الزواج بمن هو في مثل عمر أبيها، لمجرد أن تنعم بالمال والثراء.

كانت الفتيات في هذا الوقت لا تتحممن في البانيو والماء الدفيء مثل اليوم، وإنما كنا يذهبن إلى الترعة حيث الماء الجاري، لغسل الأواني والصحون والملابس، ومن ثَم

الاستحمام بهدوء بعيدًا عن أعين المتربصين، ولم يكن هناك متربصون في هذا الوقت أيضًا.

في أحد الأيام بدأت الفتيات بغسيل الصحون كالمعتاد، وأثناء العمل صرخت بهية مرتعبة، فانطلقت نحوها الفتيات، لتقول لهن لقد رأيت أعينًا تحدق بي من أسفل المياه، احتضنتها إحداهن وتدعى أمينة، وركضت أخرى كانت معروفة بالجرأة، ورباطة الجأش لتبحث داخل أعماق المياه، لتغطس قليلاً، وتصعد ضاحكة وهي تقول للفتايات بأن ما أرعب بهية، الحسناء هو رأس حمار تنظر لها من تحت المياه.

بكت بهية وطيبت الفتيات خاطرها، ولكنها انطلقت مبتعدة عنهن وسارت وحدها وقالت لهن بأنها ترغب في أن تكون وحدها، ولكن جدتي كانت قلقة بشأنها فراقبتها من بعيد، لتراها جلست في مكان ناءٍ بعض الشيء، وفجأة ظهرت أمينة من العدم، ذُهلت جدتي لهذا المشهد، من أين أتت أمينة حقًا!!

ظلت جدتي تراقبهما، وتستمع لهن وأمينة تواسي بهية وتقل لها، لا تحزنين أو تغضبين منهن فأنت جميلة الجميلات وبهية القرية، فجاوبتها بهية بأن جمالها لا يأتي لها بالمال، ولكن أمينة قالت بأن أثرياء القرية جميعهم، قد تقدموا لخطبتها ولكنها رفضت، فأخبرتها بهية بأنهم كبيري السن وهي ترغب في الزواج من شاب مثلها.

آه لو تستطع الزواج من شاب ثري يأتيها بالحناء لتستحم

بها، بدلاً من تلك الرمال التي توجعها، فابتسمت أمينة ابتسامة خبيثة، وفتحت يداها لترى بهية الحناء، فارتعبت وقد ظنت بأنها سرقتها، فقالت لها أمينة هيا أحممك بها قبل أن يرانا أحد، فأنا لم أسرقها وإنما أتيت بها من مالي الذي شقيت به طوال فترة من الوقت.

سعدت بهية وخلعت ملابسها، لتحممها صديقتها وجارتها الحبيبة أمينة، بدأت أمينة بوضع الحناء على اللوفة، لتدعك بها ظهر بهية التي بدأت تتألم نظرًا لقوة أمينة غير المعتادة تلك!

كانت بهية تشعر بالألم وتتأوه، بين يدي أمينة ولكن الأخيرة ظلت تعقل لها لا تقلقين، ظنت بهية أن صوت أمينة مغاير بعض الشيء لما اعتادت عليه، وسقطت منها ثيابها أرضًا، وعندما حاولت التقاطها رأت خيالها على الأرض، وإلى خلفها خيال من المفترض أنه لأمينة، ولكن هذا الخيال الضخم لا يشبه خيال أمينة حقًا، ولم يكن هذا هو الشيء الوحيد الذي أثار هلع بهية، بل الخيالات الأخرى التي أحاطت بها أيضًا.

في الحقيقة من وقف خلف بهية، لم يكن سوى جنيّة الترعة، وقالت جدتي أنها رأتها ورأت إلى جوارها أعوانها، الذين ساعدوها على سلخ جلد بهية، وآخرون يساعدونها على تركيب الجلد لتلك الجنيّة! نعم تلك الجنية لم يكن لها رغبة سوى في تقمص، شخصية جميلة القرية، التي سقطت أرضًا بعد سلخ جلدها تنزف دمًا وقد ماتت!

لتعود بهية إلى صديقاتها، اللاتي نظرن إليها في دهشة واضحة، وأخبرنها أنها قد صارت أكثر جمالاً من قبل، فأخبرتهن بهية بأن هذا تأثير العيون التي رأتها أسفل المياه، وضحكن جميعًا، ولم يعرف حقيقة بهية قط سوى جدتي رحمها الله.

***

الجريمة العشرون

غريق في البركة

كثيرًا ما تقع بعض الحوادث الغريبة في مدن أو قرى متفرقة، ولكن قليلًا ما تتحول واحدة من تلك الحوادث إلى شبح يطارد أهل المكان، أو لعنة تحل عليهم أو حتى شفرة مجهولة الطلاسم يصعب فكها والتعامل معها.

بجزيرة هاواي وقعت حادثة غريبة، وبالتحديد في قرية صولا الغامضة، حيث غرق بها صبى صغير منذ سنوات عديدة، واليوم لا تزال مأساته تطارد القرويين بتلك القرية، ولعل تلك الحادثة لم تكن غرقًا طبيعيًا.

فمنظر الطفل لم يكن يوحي بذلك، كل من رآه أكد أنه يبدو كما لو أنه اختار الموت بإرادته، والمرعب في الأمر هو ما شاع عن أنه كان يطلب المزيد من الغرقى ليحلوا محله على صخرة أسفل البحيرة المشئومة.

وتعود أحداث القصة إلى عام ١٩٤٧م، حيث كان هناك مجموعة من الأطفال الذين يلعبون على ضفاف بركة عميقة خارج القرية، وبينما هم كذلك انزلق أحد الأطفال عن طريق الخطأ وسقط في المياه، وما هي إلا دقائق حتى غرق الطفل تحت الماء المتلألئ.

انتظر الصبية بضع لحظات ليخرج ولكن هذا لم يحدث أبدًا، فعاد بعضهم إلى القرية لطلب المساعدة وبالفعل حضر بعض

الرجال بأسرع ما يمكن، ودخلوا إلى أسفل المياه بحثًا عن الصبي ولكن ما رأوه كان مرعب وغريب.

لقد كان الصبي يجلس على صخرة أسفل البركة، وذراعيه معلقة في الهواء وجسده يتأرجح يمينًا ويسارًا مع التيار المتدفق، أما عيناه فكانت واسعة وفمه مفتوحًا، تعجب الرجال كثيرًا من المشهد المرعب لموت الصبي؛ لأن هذه الطريقة غير عادية لغرق أي أحد.

فقد كان الصبي يجلس بهدوء على الصخرة، ويبدو أنه انتظر هناك حتى مات، وعلى الفور استعاد الرجال الجثة وسحبوها إلى ضفة البركة، وعاشت القرية ليلة شديدة الحزن والسواد على موت هذا الصبي، وبعدها حاولوا عدم التفكير في طريقة موته الغريبة، وألقوا الأمر خلف ظهورهم، ولكنهم بعد الحادثة بأيام بدئوا يسمعون ليلًا صوت صرخات قادمة من اتجاه البركة.

في البداية عللوا الأمر ونسبوه للرياح العاتية التي تهب من خلال الأشجار، ولكن مع مرور الوقت بدأ البعض في الإبلاغ عن تجارب مزعجة، فكلما مشى القرويون بالقرب من البركة ليلًا كانوا يشعرون بأن هناك من يحاول الإمساك بأقدامهم.

ويعتقد الكثيرون منهم أن شبح الصبي يحاول سحب أحدهم إلى مكان موته أسفل البركة، حتى يحل محله فيبدو أن هذه هي الطريقة الوحيدة؛ التي سيتمكن بها الشبح من الهرب من القاع، وذلك بسحب غيره في نفس المكان الذي

مات فيه.

والدليل على ذلك هو ما حدث في أحد الأيام، حينما كان يمر بالبركة صبى مع والده، ونزلوا للاستحمام ولكن بعد فترة شعر الصبي أن شيئًا ما يمسك بقدمه ويحاول سحبه لأسفل، فصرخ وحاول والدة إنقاذه.

ولكن دون جدوى فقد كانت القوة التي تسحب الطفل أكبر بكثير من قوة أبيه، اختفى الطفل أسفل قاع البركة، ونزل أبوه على الفور ورائه وحاول بكل قوته سحب ابنه، ولكنه اختفى وظل يبحث عنه ووجده بعد دقيقة أو أكثر جالسًا على صخرة أسفل البركة، وعينيه مفتوحة.

فأمسك الأب بابنه وصعد على شاطئ البركة محاولًا إنقاذه بالضغط على صدره؛ لإخراج المياه وإجراء بعض الإسعافات الأولية لجعله يتنفس ثانية، وبعد أن فعل الأب كل ما في وسعه لإنقاذ ابنه، فقد الأمل في أن تدب الحياة في جسده البارد مرة ثانية، ولكن فجأة ارتفع صدر الطفل بالتنفس وأخرج الماء من صدره، فاستيقظ الطفل وعادت الحياة للأب الحزين.

وحينما علمت القرية بالحادثة أراد السكان وضع حدًا لذلك، فقاموا بجلب كاهن ليبارك المياه والبركة، ولكن رغم ذلك وخاصة في الليالي المظلمة، استمر صوت صراخ الصبي موجودًا ولم ينقطع، وهناك من يقول أن أهل القرية لن يجدوا السلام أبدًا في تلك البركة، ولن يجرؤ أحد على النزول ثانية

مهما حدث حتى لا يقبع أسفل الصخرة.

***

الجريمة الحادية والعشرون

فتاة المرحاض

في إحدى المدن الأمريكية، وقعت أحداث قصتنا المأساوية، فقد انتقلت كارمن مع والديها من مدينتها المفضلة إلى مدينة جديدة، من أجل مرافقة والدها الذي انتقل من الأساس من مقر عمله، وجاء إلى تلك المدينة برفقة أسرته الصغيرة.

بالطبع واجهت كارمن في البداية صعوبة في التأقلم مع رفاق المدرسة، فكل منهم في حاله لا يقبل بالصداقة بسهولة، وأثناء تواجدها بالمدرسة، لاحظت كارمن مجموعة مكونة من خمسة فتيات، كن الأكثر لفتًا للأنظار بالمدرسة، وذلك نظرًا لجمالهن غير المعتاد، المستوى الاجتماعي الرفيع، الذي أتين منهن جميعًا.

حاولت كارمن الانضمام لتلك المجموعة، وانضمت إليهن بالفعل وصارت تذهب جيئة وذهابًا معهن، إلى أن اجتمعن في منزل إحدى الفتيات، وباحت لهن كارمن بأدق أسرارها ظنًا منها، أنهن رفيقاتها المقربات، ولكن ما لبثت سوى ساعات، حتى كانت أسرارها مشاعًا في فم الجميع، بالمدرسة التي التحقت بها، مما تسبب لها في أذى نفسي كبير، وعندما ذهبت لمعاتبة الفتيات قمن بتوبيخها وطردها وإهانتها، بأنها ليست من نفس مستواهن الراقي.

انطوت كارمن على نفسها وتقوقعت أكثر مما سبق، ولكن الفتيات الشريرات لم يتركنها في حالها، فقد بات الأمر أشبه بالحرب، حيث أخذن في توبيخها والبصق عليها، ووضع القمامة في حقيبتها والسخرية منها، بتعليق لافته على ظهرها مكتوب عليها بأنها عاهرة.

توالت الأحداث وكارمن تعيش أسوأ أيام حياتها، وفي أحد الأيام كانت المدرسة تستعد لتدريب الطلاب على مواجهة الحرائق، وكان لابد أن ينصرف الطلاب فور سماعهم لصوت الإنذار، هنا واتت قائدة المجموعة الشريرة فكرة قوية، تسخر بها من كارمن المسكينة.

عندما دق صوت الإنذار قامت الفتيات يهرعن نحو الخارج، ولكن كان للقائدة خطة أخرى، حيث انتهزت فرصة التزاحم وقامت بدفع كارمن نحو بالوعة مفتوحة في ركن الملعب، ثم أغلقتها خلفها وركضت تلحق بزميلاتها، اللاتي وقفن يشاهدن ما يحدث ويضحكن بخبث.

عقب أن انتهى التدريب، قامت المديرة بنداء اسم كل طالبة، حتى تطمئن عليهن، فجاء اسم كارمن ولم تجيب، تكرر النداء عدة مرات، حتى قالت طالبة أن كارمن داخل البالوعة، هنا ضحكت الطالبات جميعهن ساخرات، وظنت المديرة بأن كارمن تلعب معها، فنادت عليها بالخروج ولكن لا إجابة.

هنا غضبت المديرة وذهبت تفتح غطاء البالوعة، لتتفاجأ صارخة بما في الداخل، فقد كانت كارمن قد كُسر عنقها

وأتلوى حتى أصبح وجهها في ظهرها أى دارت رقبتها مائة وثمانون درجة، وبسؤال الفتيات لم تجب إحداهن عمن فعلت ذلك، خوفًا من بطش الأخريات الشريرات بهن.

***

شبح الفتاة:

مرت الأيام وطويت صفحة التحقيقات، حيث تم تسجيل الواقعة بأنها حادثة، وانصرف والدي كارمن من تلك المدينة الآثمة، وعادا إلى المكان الذي جاءَ منه من قبل، ولكن لم تمض عدة أيام حتى بدأت الأحداث المرعبة في الحدوث، فقد كانت القائدة تجلس بالمرحاض ليلاً، حتى شعرت بأصوات آتية من مواسير الصرف، ثم شعرت بأن هناك ما يجذبها من أسفل المرحاض، ظلت الفتاة تصرخ وحاول والدها أن يفتحا باب المرحاض، ولكن هيهات إلى أن كسر والدها الباب، ولكنه لم يجدها.

اتصل الواد بالشرطة التي حضرت، ولكنهم لم يجدوا لفتاة إلى أن أبلغ أحد رجالهم، بأن هناك بالوعة مفتوحة إلى جوار المنزل، وبه جثة، هرع الجميع إلى حيث ترقد لجثة، ووجدوا الفتاة ملقاة بداخلها بالفعل، وقد لفت رقبتها ١٨٠ درجة، وتم سلخ وجهها في مشهد بشع للغاية.

ما أن انتشر خبر وفاة الفتاة بالمدرسة، حتى علمت الفتيات من نفس المجموعة بأن مصيرهن آت، وبالفعل لم تمر بضعة أيام حتى قتلت الفتاة الثانية، من نفس المجموعة بنفس

الطريقة، ثم الثالثة والرابعة والخامسة.

ولم تتوقف الحوادث عند هذا لأحد، بل طالت كل من شاهدوا الحادث ولم يفصحوا عمن فعل هذا بكارمن، حتى انتشرت قصتها في كافة أرجاء المدينة، ولم تتوقف تلك الحوادث سوى بعد أن انتهت كارمن من كل من تركها للموت، دون أن يسترد حقها حتى لو بشهادته.

وصار شبح كارمن هو الهاجس المتداول، في المدينة خاصة بين أبناء المدارس، وبات من المعروف أن أي ممن يتربصون بزملائهم كثيرًا، سيلاقون نفس المصير.

***

الجريمة الثانية والعشرون

الحادث والغرفة الحية!

بعض الأحداث والأقدار تستطيع أن تغيّر مجرى حياتنا عند وقوعها في لحظة، لحظة واحدة حاسمة يمكنها أن تبدل الحال إلى طريق عكسي، إما أن يكون طريقًا صحيحًا أو غير ذلك، ولعل مدى اقتراب الحادث من الشخص هو ما يحدد درجة التغيير؛ فحادث ما للشخص نفسه ليس كما يقع مع المقربين منه من أهله، وليسوا مثل أصدقائه، والأمر مرهون بقدرة الشخص على التحمل أيضًا.

***

الحادث:

تتعالى أصوات أبواق سيارة الإسعاف على الطريق، في طريقها إلى المشفى بعد أن حملت ضحايا حادث أليم، حيث وقع في صباح هذا اليوم حادث على الطريق السريع، لثلاثة شبان في العشرينات من أعمارهم.

حيث انزلقت إطارات سيارتهم فوق بقعة زيتية، مما دفع بالسيارة بأقصى قوة للالتفاف حول نفسها عدة مرات، ثم الانتقال إلى الحارة المجاورة لخط السير والارتطام ببعض الأشجار الواقعة على جانب الطريق، مما تسبب في انقلابها.

***

عقب مرور أسبوعين:

استفاق شابين من ضحايا هذا الحادث الأليم، على خبر وفاة صديقهما الثالث الذي رافقهما الطريق في ذلك اليوم، مما تسبب في صدمة كبرى للشابين الآخرين، وظل كلاهما وكطقس أسبوعي يذهبا إلى المقابر ليلة الجمعة لزيارة ومرافقة صديقهما، ومآنسته في وحشته بالقبر.

كان أحدهما يدعى زين، والآخر يُدعى عبدالله، وكلاهما طالب في المرحلة الجامعية الثانية بكلية الطب البشري، ورفيقهما المتوفى كان يَدعى باسم، وكان ثلاثتهم في بعثة لأحد المؤتمرات العلمية وقضوا ثلاثة أيام ثم عادوا في ليلة الحادث، وبعد أن علم زين وعبدالله بوفاة صديقهما، قررا ألا يفارقنه ويذهبا لزيارته دائمًا، ولكن ما حدث بعد ذلك كان مرعبًا للغاية.

***

عقب مرور شهر:

كان قد مر شهر على الحادث الأليم، لم ينقطع خلاله زين وعبدالله عن زيارة قبر صديقهما باسم، ولكن في أحد الأيام ذهب كلاهما إلى المقابر نظرًا لظرف قد حدث بالكلية، فاضطرا للبقاء لوقت متأخر ثم القيام بمهمتهما المعتادة.

انطلق كلاهما قبيل المغرب تجاه المقابر، وبعد وصولهما هبط الليل سريعًا، دخل كلاهما المكان وجلسا كما اعتادا إلى جوار القبر وبدءا في تلاوة بعض الآيات القرآنية، وأثناء

وقوفهما استعدادًا للانصراف سمع كلاهما صرخة مدوّية آتية من داخل القبر، تلك الصرخة المفاجئة التي تكفّلت بانطلاقهما عشوائيًا، خوفًا وفزعًا من هذا الصوت المخيف، فقد كانت الصرخة لصديقهما عبدالله.

عقب عدة دقائق استفاق زين ليجد نفسه راقدًا على الأرض وغارقًا في العرق، على الرغم من برودة الطقس في هذا اليوم، فنهض مسرعًا بخوف شديد، وهو يبحث بعينيه في المكان عن صديقه عبدالله، وظل يبحث كثيرًا ولكنه لم يجد له أثرًا، فبدأ يصيح باسمه مرارًا وتكرارًا دون جدوى.

أتى حارس المقابر على صوته ليروي له الشاب ما حدث وانطلقا سويًا للبحث عن صديقه دون جدوى، ونصحه الحارس بالانصراف نظرًا لتأخر الوقت وحالته السيئة أيضًا، فذهب زين إلى منزله يرتعد خوفًا مما سمع ويتساءل، هل هذا هو صوت باسم حقًا؟!

مع بزوغ الفجر، ارتدى زين ملابسه مسرعًا بعد أن هاتفه حارس المقابر قائلاً له بأنه قد وجد صديقه عند المدخل، فذهب إليه زين مسرعًا ليحمله مع بعض الأهالي إلى أقرب مشفى لفحصه حيث بدا وكأنه خرج لتوه من أحد القبور تلك، وبالفحص تبين أن عبدالله لا يعاني أية إصابات جسدية، ولكنه يهذي بشدة ويحتاج إلى علاج نفسي.

كان عبدالله ينتمي لأسرة ثرية لم تجد غضاضة في احتجاز عبدالله بإحدى مصحات العلاج النفسي، ودفع كافة النفقات

كاملة، ولكن حالة عبدالله كانت من سيئ إلى أسوأ، وشبه فاقد لعقله، ولكنه في إحدى المرات وأثناء جلوس شقيقته إلى جواره، استعاد عبدالله وعيه لدقائق، وروى فيها ما رآه.

***

أحداث مفزعة:

روى عبدالله أنه عقب سماعه لصرخة باسم آتية من القبر، انطلق لا يدري أين يذهب، ولكنه تعثر أثناء ركضه وسقط أرضًا، ليجد نفسه مرتميًا أمام شيء ما، وعندما رفع عينيه وجد صديقه باسم وقد تبدّلت ملامحه كلها، فصارت عيناه مشقوقتان طوليًا مثل الأفاعي، ويبتسم بطريقة مفزعة للغاية، وله ذيل طويل ومخالب أشبه بالحيوانات المفترسة.

بالطبع ظنت شقيقته أنه يهذي، خاصة أنه قد طلب من عائلته تركه بالمشفى وأنه يجب عليه ألا يغادر الآن، بالطبع اندهش أفراد العائلة واكنهم إشفاقًا عليه تركوه بها، وعقب مرور أسبوع آخر، توفى عبدالله، نعم عندما ذهبت إليه الممرضة من أجل فحصه صباحًا وجدته وقد مات في فراشه، وعلى وجهه أعتى آيات الرعب.

تم دفن جثة عبدالله، وأثناء تلقي العزاء ذهبت شقيقته إلى صديقه زين محدّثة إياه، وقالت له أن عبدالله قد ذكر لها بأن غرفته بالمشفى حية، وأن باسم يزوره يوميًا ويقول له سوف تأتيني قريبًا، الأمر الذي جعل عبدالله يعاني كثيرًا في الفترة الأخيرة قبل وفاته.

***

الغرفة الحية:

ظل زين يفكر كثيرًا فيما حدث مع عبدالله وما قاله لشقيقته، ولفت نظره ما قاله بشأن الغرفة، فما معنى أن الغرفة حية؟ انطلق زين باليوم التالي صوب المشفى، وتحدث مع المدير شارحًا له الأمر وطلب رؤية الكاميرا بالغرفة التي كان عبدالله يُعالج فيها.

وبالفعل استجاب له مدير المشفى وشاهد زين الشرائط المسجلة، ليكتشف أن الأثاث داخل الغرفة يتحرك من تلقاء ذاته، وكأن هناك من يجلس فوق المقعد، ويحركه كيفما شاء وأن عبدالله يتحدث مع شخص غير مرئي، ويدعوه باسم!

هنا اتسعت عينا زين في فزع وأدرك أن عبدالله قد تعرّض لتجربة مخيفة، أثناء تواجدهما بالمقابر في تلك الليلة المشؤمة، فهل يا ترى ما تجسّد لصديقه قرين باسم المتوفى، أم أنه كائن سفلي شرير؟ لم يجد زين أية إجابة واضحة لتساؤلاته قط.

***

الجريمة الثالثة والعشرون

أم رجاء

الارتباط والترابط الروحي والنفسي ببعض ذوينا من الآباء والأمهات وحتى الأبناء، قد يثير الانتباه في بعض الأحيان، ليس لأنه ترابطًا في غير موضعه وإنما لأنه ترابطًا قد يصل حد الوفاة في نفس اللحظة التي نعلم بها بوفاة الأقرب إلينا، ومن لم تحن ساعته في هذا الوقت، نراه يعيش على قيد الحياة وهو شبه ميت لا يدري ما يفعل دون أحبائه، ولكن هل تتوقع أن يصل الأمر بأنك قد تحتجز روح من مات داخل منزلك لمجرد أن تشتاق له؟

يقول الراوي ويُدعى حسن، أنه منذ صغره وقد اعتاد على التآلف والتقارب مع جيرانه في المنطقة التي يعيش بها، وكان يعيش حسن في كنف والدته بعد وفاة والده، فلم يبق سواهما معًا تسهر على راحته ولا يتأخر عنها كثيرًا خارج المنزل.

ويروي حسن بأن والدته كانت تتواصل مع صديقتها وجارتها المسنة أم رجاء، كانت تُدعى بهذا الاسم نسبة لابنتها الوحيدة، لم يرها حسن طوال عمره ولكنه كان يسمع عنها من روايات والدتها عنها، فهي كانت متزوجة وتعيش بمحافظة بعيدة تفصلها عن والدتها، التي كانت تتلق خطاباتها أولاً بأول فتطمئن عليها.

سارت الحياة بشكلٍ هادئ حتى أتى ذلك اليوم، عندما هاتف أم رجاء أحد الأشخاص وأبلغها بوفاة ابنتها الوحيدة، بالطبع جُنّت السيدة وظلت تبكي وتهذي طويلاً، وأمه تواسيها ولا تملك ما تفعله لها حقًا، وما أن استفاقت أم رجاء من صدمتها حتى حزمت أمتعتها وذهبت إلى محطة القطار في طريقها لرؤية ابنتها.

ولكن نظرًا للمسافة البعيدة وصلت أم رجاء لمنزل ابنتها ليلاً، وكانت قد تم تغسيلها ومن ثم دفنها، صرخت السيدة وبكت كثيرًا وسط شفقة من حولها، قائلين لها أن إكرام المتوفى دفنه ولم يكن يجب عليهم أن يبقوها هكذا حتى تصل الأم، فظلت السيدة تبكي وتنتحب قائلة أنها كانت تود رؤية ابنتها لآخر مرة.

لم يكن هناك ما يمكن أن تفعله أم رجاء، فطلبت قبل أن تعود لمنزلها أن تأخذ أثرًا لابنتها، وتشم به رائحتها وكان اختيارها عجيبًا، فقد طلبت أم رجاء أن تحمل معها البطانية التي تم لف ابنتها بها عقب الغُسل وقبل الدفن! وبالفعل تم لها ما أرادت وحصلت على البطانية الخاصة بغُسل ابنتها، وعادت إلى منزلها مرة أخرى وهي تلتحف البطانية وتحتضنها بشغف.

يقول الراوي، مرّت عدة أيام قبل أن تعاود أم رجاء جلستها مع والدتي كما اعتادتا، وما أن ذهبت السيدة أم رجاء لتجلس مع والدتي حتى حدّثتها بشأن البطانية قائلة لوالدتي بخوف ملحوظ، أنها لا تلتحف البطانية كما يتصور البعض ولكنها

هي من تلتصق بها! نعم، فقد كانت تنام ليلاً دون أن تضعها بجوارها فتستيقظ وقد وجدت نفسها مغطاة بها! وليس هذا فحسب أقسمت السيدة أنها وأثناء تقلّبها بفراشها قد رأت البطانية تتحرك من تلقاء نفسها، ليتم وضعها فوق جسد الأم المكلومة دون أن يحركها أحدهم.

بالطبع ارتعبت والدتي مما سمعت، ولكنها أرجعت الأمر إلى صدمة السيدة في فقد ابنتها الوحيدة، ولكن في أحد الأيام ظلت السيدة رجاء جالسة مع والدتي عقب اتصال أبلغتها به أنني مضطر للمبيت بالعمل، وهنا تطوعت السيدة أم رجاء في أن تبيت مع والدتي تلك الليلة.

لم تكن ليلة يسيرة على والدتي كما روت لي، فعندما عدت من العمل في اليوم التالي وجدت أمي شاحبة الوجه وترتعد بخوف، وبسؤالها عما ألمّ بها، أجابتني وهي ترتعد بأن البطانية حية!

نعم، ففي الليلة السابقة وعندما خلدت السيدة أم رجاء للنوم، لحقتها أمي لتنام على الفراش المجاور لها، وفي منتصف الليل شعرت أمي بدفء غريب في الغرفة، وصارت درجة حرارة الغرفة بعض الشيء، فنهضت أمي برأسها لتنظر إلى النافذة إن كانت مفتوحة أم مغلقة، ولكن هالها ما رأت، فقد كان هناك ظلاً يقف إلى جوار السيدة أم رجاء ويغطيها بالبطانية جيدًا، كيانٌ لا ملامح له.

وهنا ارتعدت أمي وظلت تتذكر أي شيء من القرآن ولكنها،

فقدت ذاكرتها في تلك اللحظة، وحاولت أن تنهض من مكانها لتركض ولكنها لم تستطيع فقد كانت أطرافها مكبّلة بالفراش، ظلت أمي تجاهد نفسها حتى استطاعت أن تقل يارب، وما أن قالتها مرة حتى أعادتها مرارًا وتكرارًا، فالتفت إليها الكيان بغضب ثم اختفى فجأة، كل ذلك والسيدة أم رجاء غافية بعمق شديد.

في اليوم التالي، صعدت أم رجاء إلى منزلها ولم تتحدث معها والدتي فيما حدث، وروت لي برعب وخوف شديد ما حدث، طمأنتها واعدًا إياها ألا أتركها بالمنزل وحدها مرة أخرى، في هذا اليوم، جاءت أم رجاء ليلاً وهي سعيدة للغاية، وبسؤالها قالت أم ابنتها رجاء قد زارتها بالحلم وأبلغتها أنهما ستلقيان قريبًا.

فربما سوف تموت وتلحق بابنتها الحبيبة، وأنها لن تأتي إليهم مرة أخرى فقد أزعجت أمي ابنتها ليلة أمس! هنا ارتعبت أمي عندما أدركت أن هذا الكيان كان لابنة السيدة جارتنا، بالفعل مضت أيام عدة لم تأت فيها السيدة أم رجاء إلينا.

فنبهتني والدتي بالسؤال عنها، ولكني فشلت في أن أجد مَن يعلم عنها شيئًا، هنا اضطررت مع بعض الجيران من سكان العمارة بأن نقتحم شقتها، وكما توقعت وجدنا السيدة أم رجاء وقد توفت على فراشها منذ أيام وقد بدأت الجثة في التعفن قليلاً، ولكن ما لفت نظري هو أنها كانت تلتحف البطانية وكأن هناك من قام بتكفينها داخلها.

***

الجريمة الرابعة والعشرون

ما وراء الحائط

هل جربت يومًا أن تنتقل من مكان إلى آخر، وأنت جالس مكانك؟ هل جربت يومًا أن تتلق رسالة من أحد الموتى؟ أمر مفزع، أليس كذلك؟ ولكن قبل أن تحكم بأن تلقي رسائل الموتى أمور مفزعة أم تجارب روحانية، يجب عليك ألا تستسلم لما يقنعك به عقلك.

يقول الراوي، أنا شاب في بداية العقد الثاني من العمر، أدعى مصطفى وأنا خريج العام الحالي من كلية التربية، ولطالما حلمت بأن أصبح معلمًا ومربيًا فاضلاً، أستطيع أن أعلم الأجيال القادمة بطريقة مبتكرة وصحيحة، وفي نفس الوقت أصنع لنفسي مجدًا في هذا الصرح التعليمي بأنني معلم استطاع أن يتخطى كافة المصاعب، التي واجهته وأخرج جيلاً متعلمًا قويًا..

ولكنني مثل غيري من حديثي التخرج، لم أجد العمل الذي طالما حلمت به، فظللت أركض من مدرسة لأخرى، ولكني لم أستطيع الحصول على العمل المرغوب، وبما أنني أسكن في قرية ريفية بسيطة، اضطررت إلى الانتقال للمدينة حيث الفرص المتاحة أكبر، ولكنني عندما وجدت أموالي قد اقتربت من النفاد، قررت أن أعمل بأحد المطاعم الشهيرة، حتى تتسنى لي الفرصة بالعمل في مجال التعليم.

يقول مصطفى ظللت أعمل أسبوعين بالمطعم الذي أجريت به المقابلة الشخصية، حتى أتاني اتصال هاتفي من صديق قديم يدعى محمد، تخرج معي وألهتنا الحياة عن بعضنا مثل أي زملاء دراسة، عاتبني في البداية لعدم سؤالي عنه، ولكنه بادرني أنه يعمل حاليًا بإحدى المدارس الخاصة، وأنه توجد فرصة لي حاليًا بنفس المدرسة، ولكنها في محافظة مجاورة وأعطاني الموعد وأوصاني ألا أتأخر.

بالطبع طرت فرحًا ومنتشيًا لأنني سوف أحقق حلمي، فتركت عملي متحججًا برغبتي في الحصول على أجازة لزيارة أهلي بالبلدة، وانطلقت صوب المدينة أحمل معي أحلامي بالقطار، الذي قمت باستقلاله من أجل الوصول سريعًا في موعدي.

جلس بجواري رجل عجوز وأخذ يتحدث معي، حتى دق هاتفي فأجبت فإذا بمحمد صديقي يسألني عن موعد وصولي وبعض التفاصيل، ولكن انقطع الاتصال فعدت إلى العجوز لينظر لي بدهشة، ثم ببعض الشفقة ويسألني هل أنت ذاهب إلى المدينة للعمل أم العلاج؟ اندهشت من سؤاله ولكني أخبرته أنني ذاهب لاستلام عمل جديد.

وفجأة دق هاتفي مرة أخرى فإذا بمصطفي فنهضت بعيدًا عن العجوز وظللت واقفًا أحادث صديقي، حتى مرت ساعة كاملة وإذا بالعجوز يقول لي، هيا يا بني وصلنا إلى المدينة، فقلت له باسمًا معذرة كنت أحادث صديقي فلم أدرك الوقت، فنظر لي الرجل مندهشًا مرة أخرى وقال، أتحادث نفسك؟؟

انطلقت إلى المحطة لألتقي بصديقي وأخذني من يدي، لأصل إلى منطقة بعيدة نوعًا ما عن العمران، وقال لي أنه قد استأجر لي شقة بهذا العقار، ودفع ثمن الاستئجار أيضًا حتى أحصل على راتبي، شكرته كثيرًا وصعدت لأرتاح فقد كان السفر شاقًا.

في منتصف الليل استيقظت بعد أن رأيت نفسي نائمًا في نفس الغرفة، داخل الشقة الجديدة ولكنني رأيت شيئًا يزحف ببطء على أرض الغرفة، ولم أتبين الملامح جيدًا ولكنني ميزت أنها امرأة، أخذت تزحف على الأرض حتى وصلت إلى الفراش، واقتربت مني لتصرخ وأستيقظ فزعًا.

ذهبت في اليوم التالي وأجريت المقابلة الشخصية بالمدرسة وقبلت، وعندما عدت إلى الشقة قررت أن أبدأ بعملية تنظيف موسعة، وأثناء انشغالي بالتنظيف سمعت صوت موسيقى مرتفع، ولم أدر ما مصدره ولكنه ذكرني بتلك الموسيقى التي يتم عزفها خلف الراقصات!

لم اهتم وعقب أن انتهيت ذهبت لأستلقي على فراشي قليلاً، شاهدت نفس حلم الأمس والمرأة هذه المرة كانت تهمس بشيء ما لا أدري ما هو، ونهضت فزعًا لأجلس أتناول طعامي، وأسمع صوت الموسيقى المميز يرتفع مرة أخرى!

كان الصوت مزعجًا للغاية، فقررت أن أذهب وأطرق أبواب الجيران حتى أعرف من يشغل الموسيقى بهذا الصوت، وبالفعل انطلقت أطرق أبواب السكان، واكتشفت أنني أسكن

بالعقار مع ثلاث شقق أخرى، واحدة أجابتني بها سيدة من خلف الباب.

وقالت أن زوجها ليس متواجدًا وسوف ترسله لي بمجرد وصوله، والأخرى أجابتني طفلة وقالته أنه ليس أحدًا بالشقة، والأخيرة كانت سيدة مسنة تدعى منيرة، دعتني لكوب من الشاي وجلسنا نتحدث، وقالت لي أن شقتي كانت تسكنها راقصة، ولكنها هربت مع رجل يدعى منصور، ولم تعد مرة أخرى.

في نفس الليلة عندما نمت رأيت نفس الحلم، ولكن المرأة كانت تشير بيدها إلى الحائط، وعقب استيقاظي علمت أنها رسالة، صممت على تحطيم الحائط باليوم التالي، وبالفعل عدت من المدرسة حاملاً معولاً وبدأت في تحطيم الحائط، وكما توقعت وقعت جثة عبارة عن هيكل عظمي بشري، لشخص ما لم أستغرق وقتًا كثيرًا حتى خمنت أنها للراقصة، وفجأة انقطعت الكهرباء!

كان توقيت غريب وغبي في نفس الوقت، ارتعبت بشدة خاصة أنني شعرت بوجود شخص ما معي بالغرفة، أنفاس خلفي أسمعها وأشعر بها، وفجأة لمستني يد لتضع بين يدي عدة أوراق، ويأتي الضوء مجددًا لأجد الجثة بجواري أرضًا، وأمامي وثيقة زواج باسم منيرة!

انطلقت أركض إلى شقة منيرة، وأنا أتساءل هل هي الراقصة حقًا؟ فإذا كانت هي فمن إذا التي قابلتني؟

وأنا أهبط الدرج قابلني رجل ثلاثيني، وقال لي أنه زوج السيدة التي طرقت بابها بالأمس ولم يكن هو موجودًا، فسألته عن السيدة منيرة، فقال لي أنه لا أحد بالعقار سوانا أنا وهو وأسرة الطفلة التي أجابتني من خلف الباب بالأمس!

وأن السيدة منيرة كما سمع من حارس العقار منذ سكن في العمارة،

إنها كانت تعمل راقصة وفي أحد الايام خرجت من شقتها تصرخ وتردد..

انه يريد قتلي انه يريد قتلي،

صعد الحارس وصاحب الشقة التي سكنتها أنا للسيدة منيرة فلم يجدوا به أحدا!

حين سألوها قالت لهم انه رجلا من الجن يظهر لها بسكين ويريد قتلها،

وبعد ثلاث أيام اختفت منيرة نهائيا من العقار، ولم يعرف أحد ما حدث لها إلى الان، حتى جميع اغراضها كانت في الشقة حين اختفت..

هنا دق هاتفي وإذا بمحمد صديقي، يحادثني بشأن عمل في مدرسة تطلب مدرسًا للعمل بها!

أغلقت الهاتف وأنا أسمع صوت منيرة تضحك بهستيريا أرعبتني.

***

الجريمة الخامسة والعشرون

ممرات الموتى

قد تضعنا الحياة في تجارب مرعبة، لا ندري من أين أتت، ولكنها قد تترك أثرًا مخيفًا في نفوسنا بقية حياتنا، وقد يكون الرعب في التجربة على هيئة جن.

يقول الراوي ويدعى محمد، أنا طالب في السنة السادسة من كلية الطب، أنتمي لأسرة ميسورة الحال، بالإضافة إلى أنني متفوق دراسيًا بشدة، مما أهلني للحصول على منحة من جامعتي، للذهاب في رحلة علمية إلى فرنسا، بالطبع كانت فرصة قوية ومتميزة للسفر إلى فرنسا، والاستمتاع بأجوائها التي طالما سمعت عنها، منذ طفولتي وازداد الشغف بداخلي لرؤيتها.

انطلقت نحو المطار برفقة خمسة من زملائي، ممن تأهلوا معي لتلك الرحلة إلى فرنسا الساحرة، لننطلق صوب عاصمة الجمال، وصلنا إلى باريس في المساء وذهبنا فورًا صوب الفندق، أخذ كل من مفاتيح غرفته وصعدنا لنرتاح قليلاً، كنت أرغب بشدة في استكشاف المكان، ولا أطيق صبرًا حتى الصباح.

سمعت أحدهم يطرق باب غرفتي، فانتبهت من أفكاري وذهبت لأفتح، لأجد زميلي خالد يدعوني للنزول معهم إلى مطعم الفندق، فاعتذرت أنني غير جائع وسوف أسترخي

قليلاً.

انصرف خالد ووقفت في الشرفة أتأمل المكان بالخارج مرة أخرى، كان أمام غرفتي مباشرة على بعد عدد غير قليل من الأمتار، ممرًا أشبه بالنفق يقع في الجهة المقابلة للفندق، دققت النظر قليلاً لأرى شخصًا يقف على مدخل النفق، ويشير إلي بيديه وكأنه يطلب النجدة، فغرت فاهي وظللت أمعن النظر، وتأكدت بأن هناك من يشير إلي فعلاً.

انطلقت إلى الداخل وحملت كاميرتي وأشعلت أزرار الزوم، لتقترب الصورة وتتضح أكثر، فإذا بالرجل يظهر نصفه فقط بينما النصف الآخر، مدفون تحت الأرض! صرخت وقررت أن أهبط إلى المكان فورًا، وعندما وصلت لم أجد الرجل، تلفت حولي ولم أرى أي شخص بالمكان، وفجأة سمعت زمجرة تأتي من خلفي، التفت لأجد كلبًا ضخمًا ينظر لي بشراسة، فارتعبت بشدة وهنا شعرت بيد توضع على كتفي، استدرت سريعًا وأنا أكاد أبتلع قلبي، فإذا بأستاذي ينظر لي ويتساءل عما أثار هلعي إلى هذا الحد، وما أتى بي إلى هذا المكان؟

أجبت أستاذي أن هناك كلبًا شرسًا يقف أمامنا، واستدرت لأجد المكان خاويًا على عروشه، استدرت إليه مرة أخرى، فلم أجد أي شخص يقف معي! أستاذي لم يأت إلي أيضًا!

اتجهت نحو الفندق عائدًا إلى غرفتي، فقابلت زميلي خالد مرة أخرى، وما أن رآني حتى اندفع نحوي مهرولاً يتساءل عما ألم بي، فرويت له ما رأيت منذ أن كنت واقفًا بشرفة

غرفتي، فأجابني ضاحكًا، أمل تسمع عن ممرات الموتى من قبل؟ قلت له نعم؟ ما هي ممرات الموتى تلك؟ أجابني أنها ممرات دفن بها العديد من العساكر إبان فترة الحرب العالمية الثانية، وهذا المكان معروف بأنه يمتليء بالأشباح والأرواح المعذبة والحائرة.

صعدت إلى غرفتي وأنا أفكر في كلام خالد، وما أن دخلت إلى غرفتي حتى، شاهدت نفس الرجل وبرفقته آخر يجلسان داخل الغرفة، هلعت بشدة ومددت يدي لكي أغلق الباب بسرعة، فصرخا بشدة حتى أنني سقطت أرضًا مغشيًا علي.

استفقت لأجد زملائي حولي وأستاذي المصاحب لنا، يلتفون حلوي وقالوا لي أنهم وجدوني ملقى على الأرض إلى جوار باب غرفتي، فرويت لهم ما رأيت فنظروا جميعًا إلى بعضهم في قلق واضح، ثم نظروا إلى أستاذنا بتساؤل عن حقيقة ما رأيت، فأجاباهم أن ممرات الموتى حقيقة ولابد لنا جميعًا ألا نتحرك وحدنا.

ذهبوا جميعًا حتى أستطيع أن أبدل ثيابي، وما أن خرجوا من الغرفة حتى لمحت ظلاً يتجول داخل غرفتي، ودخل إلى الحمام ثم فجأة انقطع الضوء عن المكان.

حالة من الهلع الشديد أصابتني، فأنا لست وحدي وقد شعرت بذلك، فقد ظهرت إضاءة خافتة على أحد جدران الغرفة وتشكلت على هيئة رجل، يشير بيديه بعلامة الذبح، هلعت بشدة وظللت أصرخ حتى فقدت وعي، لأستفيق وأجد

نفسي واقعًا على أرض غرفتي وقد عاد الضوء مجددًا، ظللت أبكي بشدة وأنا أردد ماذا تريد مني؟

فجأة شعرت بمن يلطمني على وجهي بشدة، لأفقد وعيي مرة أخرى وأشاهد نفسي أسير داخل الممر، بين عدد من المومياوات والهياكل العظمية، وقابلني رجل يرتدي زيًا أسود اللون ووجهه غير واضح، وقال لي اذهب من هذا المكان، فالجميع سوف يموتون هنا.

عندما استفقت مرة أخرى، ذهبت لأستاذي المرافق لنا ورويت له ما حدث كله، وأنني أعتقد بأنها رسالة أن ننصرف من هذا المكان قبل حدوث كارثة ما، ولكنه نفى بشدة أن هذا الحديث يمكن أن يعقله بشر، ولكني أصررت على موقفي وجمعت حقائبي وانصرفت متجهًا نحو المطار، وعائدًا إلى بلدي.

بعد عودتي بيومين فقط، قرأت في إحدى الصحف أن الفندق الذي كنا قد أقمنا فيه، أنا ورفاقي قد انفجرت كل ما به من مرايا، وكل من به ذُبحوا فجأة بتلك القطع المكسورة من المرايا، كلهم بلا استثناء! حتى رفاقي وأستاذي ولا أدري حتى الآن، لماذا تم تحذيري أنا فقط مما سوف يحدث؟ وهل هذا هو ما قصده الشبح الذي ظهر لي، عندما رسم علامة الذبح أمامي؟ حقًا لا أدري، ولكنها تجربة لن أنساها ما بقي من عمري.

***

الجريمة السادسة والعشرون

القرين

ما القرين؟ هي كلمة نسمعها كثيرًا ولا يعلم البعض منا من هو، أو من أين أتى؟ فالقرين يشبهك في كل شيء ويعرف عنك أيضًا كل شيء، عى الرغم من أنك لا تعلم عنه أي شيء، وليس من المحبب أن تعلم عنه شيئًا.

في اللغة العربية يعرف القرين بأنه الصحاب أو الصديق، ولكن الصديق يكون له بعض الصفات المشتركة بينك وبينه، بينما القرين تحمل صفاته بالنسبة إليك، درجة التطابق التام فصفاتك هي نفس صفاته دون اختلاف.

وهو كائن شلط على كل إنسان يلازمه في كل مكان، وقد يكون هو سبب همومك وقلقك وإرهاقك وغيرها، هو مخلوق يعد من أرقى طبقات الجن وأقواها وأشرسها أيضًا، ومن صفاته الخبث العند المكر، وله تأثير كبير على الإنسان وأحلامه وأفكاره، ويعتقد أنه يتحكم في الإنسان وأحلامه، فإذا تذكر حلمًا ما أو كابوسًا فالقرين هو المسئول أولاً وأخيرًا عن ذلك.

ويستطيع القرين التحكم في العقل البشري بسهولة، ولكن ليس من السهل السيطرة عليه، ويعتقد البعض بأن الإنسان يولد ومعه قرينين، أحدهما طيبًا والآخر شريرًا، ويعتقد البعض بأن القرين هو من يساعد الشخص في قراراته؛ فإذا

وقفت أمام المرآه ونظرت لنفسك لتتأكد بأنه جيد، سوف يصلك الرد من قرينك! هنا ساعدك القرين عندما أخبرك بأن الزي جميل الشكل.

نفس الأمر يحدث عندما تقابل شخصًا ما، وتتساءل هل هو إنسان جيد أم لا، وفجأة ترتاح نفسيًا له أو لا ترتاح، فما تشعر به يكون هو شعور القرين وليس أنت.

قام أحد أشهر الأطباء النفسيين في بريطانيا، بعمل دراسة على المرضى النفسيين لديه، بشأن الأصوات التي يسمعونها وحدهم دون غيرهم وتتحكم في تصرفاتهم، ووجد أنها تندرج تحت ثلاثة أشياء أولها السوء وهي أن تؤذ نفسك أو من حولك، والفحشاء تدور غالبًا حول الأفكار المنحلة وكثيرًا ما تكون في الاتجاه الجنسي، والإلحاد وهو الكلام على الله بما لا يليق، وكثير ممن ارتكبوا جرائم في حياتهم، أقروا بأنهم قد سمعوا أصواتًا، حرّضتهم على القيام بما فعلوا، ومن يوسوس هنا لايكون الشيطان هو السبب، أو الدافع وإنما القرين السيئ.

***

قصص صوت القرين:

في قصة الاندونيسي أحمد سوارجي ملامح شبيهه بذلك، والمعروف باسم سفاح اندونيسيا وقد أُعدم عام ٢٠٠٨م، حيث اعترف بقتل اثنين وأربعين فتاة وامرأة، على مدار عشرة أعوام متصلة، وكانت طريقته في القتل هي دفن

نصف المرأة، ثم القيام بشنقها باستخدام سلك كهربائي، ثم دفنهم في مزرعة قصب قريبة من منزلة، مع الحرص على توجيه رؤوسهن نحو منزله، حتى تأتيه القوة، فقد كان يمارس السحر الأسود.

واعترف الرجل بجرائمه قائلاً بأنه كان يسمع صوتًا داخل رأسه، يأمره بالقتل لهؤلاء النسوة جميعهن، وهو أقرب إلى صوت والده الراحل، والذي يتردد صوته في ذهنه منذ عام ١٩٨٠م، هو من أشار إليه بكيفية القتل، ثم طقوس الدفن وأخبره الصوت أنه كلما قتل عددًا أكبر من النساء، كلما مُنح قوة وطاقة تجعله خارقًا، وأنه كان يلبي رغبات الصوت المتردد في ذهنه فقط لا غير.

وفسر البعض ما حدث بأنه قد يكون إصابة بالجنون، والبعض الآخر من المهتمين بالماورائيات فسروا أن الصوت ما هو إلا صوت قرينه أو قرين والده.

قصة أخرى عن الممثل الأمريكي مايكل بيريا، الذي قتل والدته عام ٢٠١٠م، وقال أنه قد ارتكب جريمته أنه كان يسمع أصواتًا تحرّضه على قتل والدته، واعتقد هو أنه صوت الإله وفي أحيان أخرى كان يعتقد بأنه صوت الشيطان، يقول له بأن هناك روحًا شيطانية تسيطر على والدته، وعليه أن يقتلها وحدد له وقتًا للتنفيذ. وأصر مايكل بأن صوت الإله هو من حدثه وأراد قتلها، وفي النهاية تم احتجازه بإحدى مصحات الأمراض العقلية ويخضع للعلاج بها حتى وقتنا هذا...

***

الجريمة السابعة والعشرون

رجُل بلا أعين

الماورائيات والأساطير القديمة، قد يصدقها البعض وقد لا، ولكن الواقع أثبت أن هناك العديد من الأساطير المتداولة كان لها أساس واضح من الصحة،

وكما انتشرت القصة حول العالم بين الدول العربية والغربية، بنفس الطريقة مع اختلاف التفاصيل المتعلقة بالبيئة والثقافة التي وُلدت بها الأسطورة والقصة،

ولكن هل يمكن أن تتداخل الأساطير في حياتنا الشخصية بالفعل؟،

سؤال عميق قد يحتاج للتفكر قليلاً حتى يمكن الإجابة عليه، ولكن بعض التجارب المحيرة قد تقدم لنا إجابات غير مفهومة مثل قصتنا الحالية.

ماث شاب مراهق في الثامنة عشرة من عمره، انفصل والديه عن بعضهما منذ أمد بعيد وظل يتنقل بينهما من حين لآخر، وفقًا لظروف معيشته وحياته الدراسية،

وله أخ يُدعى مايكل ويعيش بمفرده في ولاية أخرى بالقرب من محل عمله، حيث يعمل في الأخشاب والتصميم، انتقل ماث للسكن مع أخيه عقب انتهاء دراسته وشعوره بالفراغ ورحب الأخ به بشدة، ذهب ماث وكله آمال وطموحات في قضاء أجازة شيقة،

مليئة بالمغامرات والرحلات، وأجواء التخييم بالغابة القريبة من منزل أخيه.

مضت أيام قليلة شعر خلالها ماث بالراحة الشديدة، ولكن لا تأتي الرياح دائمًا بما تشتهي السفن، ففي إحدى الليالي استيقظ ماث على صوت جلبه قادمة من خارج نافذته، فظن أنه سنجاب ولم يبالي، ولكن سرعان ما شعر بشيء ما يرتطم بأرضية غرفته بشدة، فزع ماث ونهض جالسًا فوق فراشه، ليستكشف من اقتحم غرفته،

وأضاء مفتاح الكهرباء ولكنه لم يجد أحدًا، استلقى ماث قليلاً عقب تفتيش غرفته والاطمئنان أنه لا يوجد لا شيء! رغم ما سمعه من أصوات.

في اليوم التالي، روى ماث لأخيه ما حدث فأجابه بأن ذلك قد يكون أحد حيوانات الغابة القريبة منه، فتناول ماث فطوره ومضى يستكشف المنطقة كما اعتاد منذ أن أتى، ذهب ماث إلى إحدى الحانات بالمصادفة في هذه الليلة، وتعرف من خلالها على فتاة تُدعى جينيفر تعمل في الحانة، وبسؤالها عن المكان والزبائن أجابته أنهم مجموعة من الأثرياء يأتون إلى المنطقة خلال هذا الوقت من العام، للتخييم والاسترخاء، ويدفعون أموالاً طائلة من أجل ذلك، وتعرفا على بعضهما البعض وتواعدا بلقاء آخر.

في نفس الليلة شعر ماث أن هناك أحد ما يتحرك داخل غرفته، نهض لتفقد الأمر، ولكنه شعر بأنه قد تم تكبيله،

تحسست يده المكتب القابع بجوار فراشه، فتناول كاميراته الخاصة، وبدأ يلتقط صورًا لما لا يراه هو بنفسه، ومع انتهائه شعر أنه يستطيع الحراك مرة أخرى.

في الصباح شاهد ماث الصور، ليفاجأ بشخص يرتدي زيًا أسود اللون، ويضع قناعًا أزرق اللون، وبلا أعين، نعم ولكنه كان خفيف الحركة، ارتعب ماث مما رآه وذهب يخبره أخيه، الذي ما إن شاهد الصور حتى ارتبك قليلاً ثم دعاه لأن ينس الأمر كله ويستمتع بوقته وألا يغادر، خاصة عندما أخبره ماث أن الليلة سوف تكون الأخيرة له في هذا المكان وأنه سوف يغادر، ولكن سيذهب لملاقاة جينيفر أولاً.

بالفعل ذهب ماث ليلتقي فتاته الجميلة، والتي أشارت عليه بأن يذهبا إلى مكان خاص تعرفه جيدًا وترغب أن يراه معها قبل مغادرته، ذهب معها ماث بالفعل فقد كان يرغب في قضاء ليلة جميلة برفقة صديقته الحسناء قبل أن يغادر، وما أن وصل إلى المكان المقصود حتى دخلا كهفًا في أعماق الغابة المظلمة، ارتعد ماث قليلاً ولكن جينيفر طمأنته، ولكن سرعان ما عاد الارتعاب له بشدة، عندما وجد نفسه يقف أمام عدد من الرجال كلهم يرتدون زيًا أسود اللون، وأقنعة زرقاء، وبلا أعين.

هنا أدرك ماث الفخ الذي تم إيقاعه به، وبمجرد أن هم بالفرار أحكموا تقييده وبدؤوا في ترديد شعائر ما، وأشعلوا نيران عالية حوله بعد أن قيدوه في وضعية الصلب، هنا أخبرته جينيفر أنه كان لابد أن يذهب معها إلى الكهف بكامل

إرادته الحرة، وأنهم مجموعة من عبدة الشيطان ووالدها من يقوم بتأدية الطقوس، وأن هناك شعائر مقدسة لابد من إجرائها وكان لزامًا عليهم أن يجدوا شخصًا غريبًا ليتم التضحية به.

وقد نال أخيه مايكل نصيبه من المكافأة عقب تقديم أخيه كطعم لهم، هنا ظهر مايكل الذي اتضح أنه واحد منهم، واعتذر لأخيه بندم شديد وأنه يرغب في ملاقاته بالجنة فيما بعد، وبدأ الطقوس بفقأ عيني ماث الذي لم يستمع أحد لصرخاته أبدًا، ولكن شدة الغضب التي انتابته جعلته يفك قيوده.

وهجم عليهم جميعًا كالوحش فانتزع كلاهم، وقطّع أجسادهم ومزقهم إربًا، وهام بالغابة ينزف جراء ما حدث، ولم يعرف أحدهم ماذا حل به بعد ذلك، ولكن رجال الشرطة تلقوا خطابًا به تفاصيل ما حدث، وذهبوا بالفعل للمكان ليجمعوا أشلاء تلك الجماعة ولكنهم لم يجدوا أثرًا واضحًا لماث حتى الآن، وقد روي ان الجن ساعده كي يُخلص نفسه بشرط أن يسلمهم ضحايا أخرى.

***

الجريمة الثامنة والعشرون

النداهة (١)

لطالما سمعنا قصصًا كثيرة عما يعرف بالنداهة سواء من الحكايات أو الكبار أو الأفلام، فإذا كان لديك أحد الأقارب من ساكني المناطق الريفية فلابد أنك قد سمعت عنها من قبل،

قد يظن البعض أن أسطورة النداهة هي مجرد ثقافة محلية، لا يعلم الغير عنها سوى معلومات بسيطة، ولكن قد تتفاجأ أن قصة النداهة موجودة بالعديد من الدول بنفس التفاصيل،

والوقائع، والأحداث، وتُعرف باسم ملكة الظلام، أو سيدة الرعب الأولى، وإذا كانت النداهة أسطورة فلابد أن هناك جزءً من الحقيقة.

سيدة جميلة، تظهر بالأماكن المظلمة خاصة المزارع والحقول والخرابات، والمناطق الزراعية تحديدًا، تصرخ باسم شخص ما، والذي يذهب إليها كالمسحور، ويقال أنه في أغلب الأوقات يجدونه ميتًا في الصباح الباكر من اليوم التالي! ويقول البعض أن النداهة نفسها تقع في حب شخص ما، وتأخذه معها إلى تحت الأرض،

ثم يظهر عقب فترة ما جثة هامدة، كما يقال أن النداهة عندما تذكر اسم شخص، فإنه يصاب باللوثة والجنون، ولم تصل من قصص النداهة أكثر من ذلك، ولا يعرف أحد صحة

القصة أو الأساس لها.

يقال أن النداهة قد تظهر بأكثر من شكل، وصوتها ناعم ورقيق، عندما تنادي باسمك قد تشعر بأن أول مرة تسمع اسمك بهذا الشكل الجميل للغاية، وعن وصفها ذكر البعض بأنها سيدة جميلة للغاية، ومن شدة جمالها تكاد تضئ ملامحها في الظلام، العيون مضيئة حمراء، وهي ممشوقة القوام، ويميل شعرها إلى اللون الأحمر،

وتسير كأنها تنساب على الأرض، وترتدي فستانًا أبيضًا طويلاً واسعًا، أشبه بفساتين الزفاف.

ولابد أن تذهب لشخص وحده، ويقول البعض أنك إذا سمعتها فلابد أن تسد أذنيك وتهرب فورًا، ويقال في الريف أنه لابد أن تحمل معك الملح الأبيض حتى تتخلص من تأثيرها خاصة بالأماكن المظلمة، ومن التراث أن النداهة كانت دائمًا ما تظهر في المياه وهذا يجعلها أشبه بالأسطورة الإغريقية سيرين، والتي كانت تظهر في البحر للبحارة وتجذبهم بصوتها وتأخذها إلى تحت المياه.

فالموضوع قديم للغاية وله جذور غير عربية، ولكن تظل مثل هذه الأساطير حائرة بين الحقيقة والخيال لفترات طويلة، حيث تتوارثها الأجيال، دون الوصول إلى حقيقة واضحة.

***

تجارب مختلفة

حكى أحد الفلاحين أنه قد قابل النداهة في قريته، فقديمًا لم تكن القرى مضيئة ليلاً مثل اليوم، وبمجرد حلول فترة المغرب تكن القرية مثل الظلام، وفي أحد الأيام ذكر الفلاح بأنه كان عائدًا من حفل زفاف هو وأسرته وكان الظلام قد أطل على القرية كاملة، وأثناء سيرهم مروا على ترعة داخل القرية وهنا سمع الرجل اسمه بصوت ناعم للغاية، فاستدار ليشاهد امرأة غاية في الجمال تجلس على طرف المياه، ورغم الظلام شاهدها بوضوح على ضوء القمر، ووجد نفسه ماشيًا نحوها لا إراديًا، وهنا صرخت زوجته فتحولت ملامح النداهة إلى وجه مفزع، رأه هو وزوجته، وبعدها بدأت زوجته تمنع خروجه ليلاً حتى لا يتعثر بها ليلاً مرة أخرى.

يؤكد البعض أن جذور قصة النداهة، تعود إلى عام ١٨٥٠م، حيث كانت هناك سيدة جميلة وكل شباب القرية مبهورين بجمالها، والكل يتمنى أن تنظر له فقط من شدة جمالها، وفي أحد الأيام وجدها أهل القرية مقتولة وملقاه جثة هامدة بإحدى المزارع، ولم يتعرف أحد على قاتلها قط، أو سبب الجريمة، ومنذ وقتها كانت السيدات يرهبون الأطفال بأن من لم يستمع إلى نصائح الأهل سوف تأخذه هذه السيدة، ولكن تلك القصة لا تفسر ظهور النداهة في العديد من الدول الأخرى خاصة الغربية منها.

المرأة ذات الفم الممزق، هو أحد أسماء النداهة في اليابان، وتقول الأسطورة أنه منذ مئات السنوات كانت هناك امرأة شديدة الجمال تُدعى كوشي ساكي أونا، ومتزوجة من أحد

المحاربين، وكانت للأسف خائنة مما دفع زوجها إلى قتلها بطريقة بشعة، تجنبًا لما يسمع من أحاديث حول زوجته، وقام بشق فمها بالكامل من الأذن للأذن وهو يقول لها سأقتل جمالك، ومنذ هذا اليوم وهي تظهر في الليالي الهادئة مغطية وجهها بما يشبه الكمامة، وتستدرج الرجال لتنتقم منهم عقب سؤالها ببراءة هل أنا جميلة، ثم تقتل من يجيب بلا عقب كشف وجهها المشوه.

وفي الإمارات لم يختلف الموضوع كثيرًا، فلديهم نداهة تدعى أم الدويس، وذلك بسبب استخدامهم للمنجل في القتل أي الدويس، والأسطورة تقول أنها أنثى الجن وكل مواصفات الرقة والأنوثة تجتمع بها، والبعض يقول أن نصفها نصف إنسان والأسفل منها أشبه بالحيوانات، والبعض شهد بأنها تحمل المنجل، وتظهر في أي مكان لتغوي الرجال وتقتلهم.

ويروي أحدهم أنه وأصدقائه كانوا مسافرين على الطريق، ولكنهم أضلوه وأثناء توقفهم وجدوا سيارة تضئ باللون الأحمر، فساروا خلفها طويلاً ولكن أحدهم لاحظ أن المسافة بين السيارتين لا تتغير، فتقدموا قليلاً ولكن المسافة لا تتغير نهائيًا، وبدؤوا في الارتعاب فلم يكن منهم سوى التوقف فتوقفت السيارة الأخرى أيضًا!، وهنا صرخ من هبط منهم وقال إنها أم الدويس تجلس على كرسي القيادة، وفسر البعض ما حدث بأن هؤلاء الشباب قد دخلوا طريقًا مسكونًا بالأشباح.

***

الجريمة التاسعة والعشرون

النداهة (٢)

الأساطير المرعبة ليست حكرًا على بلدة واحدة أو مكان واحد، فلطالما تشابهت العديد من القصص سواء أكانت ذات جذور عربية أم أجنبية، ولكن قد تجد الأصل والتشابه فيها واحد حتى أنك قد تشعر،

بأن الأحداث واحدة مع تغيير أشماء الأبطال ليس أكثر، وسلفًا قد قصصنا بعض التجارب الحقيقية من أماكن مختلفة،

واجه الرواة بها ملكة الظلام وسيدة الرعب النداهة، بعضها وقعت أحداثها بدول عربية وأخرى بدول أجنبية، واليوم نستكمل بعض التجارب الحقيقية لتلك الأسطورة الخالدة.

سيدة في إحدى القرى بالإمارات تروي قصتها مع أم الدويس، روت أنها قديمًا كانت تعيش في كوخ، وتذهب يوميًا في الصباح الباكر مع بعض الفتيات للآبار القريبة من أجل الحصول على الماء، وكان الأمر يتم بالاتفاق معهن بحيث يتم المرور يوميًا على إحداهن وينطلقن سويًا لجلب الماء.

وتروي السيدة أنه في أحد الأيام، سمعت طرقات على الباب فوجدت فتاة كانت تراها لأول مرة، وبسؤالها عما تريد أجابت الفتاة أن صديقاتها قد أرسلوها للذهاب معهن إلى البئر

في عجالة، صدقتها السيدة بالفعل حيث كانت لا تزال بين النوم واليقظة،

واعتذرت من الفتاة بأنها سوف تذهب للداخل من أجل جلب القربة، والتي تقوم بملئها من البئر، وتقول السيدة أن الفتاة قد لفتت نظرها بثيابها الأنيقة ومظهرها القيم، ولكنها لم تشعر بالارتياح عندما نظرت إلى عينيها، فقد كانتا أشبه بعيون القطط.

وبعد أن بدأت السيدة ترتاب في الفتاة بدأت بالفعل طريقة حديثها تتبدل، وتغيرت نظرتها وبدأت تنظر إلى شيء وكأن هناك ما يقف خلف السيدة، ولكن السيدة ذهبت لجلب القربة عندما بدأت الفتاة في الإلحاح عليها بالخروج معها، وبالفعل جلبتها وانطلقت مع الفتاة الغريبة وبعد المشي عدة خطوات معًا بدأت السيدة تسمع صوتًا غريبًا يصدر من الفتاة، فنظرت إليها وسألتها عن السبب الذي جعلها تصدر تلك الأصوات، فاعتدل صوتها مرة أخرى، هنا توقفت السيدة واعتذرت منها بحجة أنها قد تذكرت ما نسيته بالمنزل.

وعادت إلى منزلها وأغلقته عليها بشكلٍ جيد ثم ذهبت لغرفتها وأغلقتها خلفها أيضًا، ولم تمر بضع دقائق حتى سمعت صوت طرقات عنيفة ومتتالية على الباب، وظل الصوت يتعالى حتى بدأت الفتاة في الصراخ، وهنا أدركت السيدة أن هذه هي أم الدويس التي طالما سمعت عنها وهي صغيرة، والتي بدأت أيضًا في النداء والهتاف باسم السيدة، خشيت السيدة تمامًا أن تخرج وظلت صامتة ترتعد رعبًا.

ولكنها رأت من تحت باب المنزل، بقايا القربة وهي متقطعة وهي ليست من السهل أن يتم تقطيعها، وعقب عودة والدها وجد الكثير من القطع الخاصة بالقربة متقطعة ومتناثرة في المكان بشكلٍ غريب، لا داعي لذكر أن الفتيات صديقاتها لم يذهبن لملء المياه من البئر في ذلك اليوم من الأساس!

قصة أخرى من الإمارات يرويها شخص قائلاً أنه كان يسير في طريق جبلي، وأثناء سيره لمح فتاة جميلة للغاية تشير إليه بأن يتبعها، وهنا أفاق الشاب من غفلته فجأة متسائلاً كيف لفتاة مثلها، أن تتواجد في مكان ناءٍ مثل هذا وحدها؟ وهنا تذكر ما كان قد سمعه من جدته بشأن أم الدويس التي تظهر في الأماكن النائية، وخاصة إذا ما كان الشخص وحده، وحاول هنا أن يقرأ المعوذتين واستدار كثيرًا ليشيح ببصره عنها، ولكنه استدار ليجدها تقف أمامه مباشرة! ولكنها نظرت إليه سريعًا ثم انسحبت لتختفي بعيدًا.

***

الجريمة الثلاثون

النداهة (٣)

عالم الجان قد يكون مخيفًا، هذا أمر طبيعي فليس منا من عرف الكثير بشأنه، والإنسان بوجه عام يميل إلى الخوف مما لا يراه بأم عينيه، ولعل هذا هو ما أثار وأجج الأساطير بشأن الجان بكافة الدول حول العالم، وعلى مر التاريخ أيضًا، فنستمع للأساطير الإغريقية التي تشبعت بها قصص القدماء، وجلبها المستعمرون إلى أراضينا، وهناك ما هو تراث شعبي قديم خاص بوطننا العربي.

أما أن تشتهر بعض الأساطير لترتبط بالعديد من الدول حول العالم، دون تخصيص لبلاد عربية أو غربية، فهذا هو الأمر الغريب، ولعل قصة النداهة حول العالم، هي خير دليل بأن قصتها قد يكون فيها شيء من الحقيقة أو الصحة، ولكن تداولها على مرور الزمان، هو ما أضاف إليها الكثير من التشويق والرعب.

في المملكة الأمر مختلف قليلاً، حيث تنتشر أسطورة تقول أن هناك امرأة تُعرف باسم الشعلاه، البعض يقول أنها سيدة جميلة ورشيقة وشعرها طويل، والبعض الآخر يصفها بأنها سيدة عجوز بشعة ولها شعر كثيف يغطي جسدها بالكامل، ولا يمكن التعرف عليها سوى بمراقبة خطواتها حيث تترك آثار قدميها لهب وحريق في أي أرض منعزلة، أو أي مكان تسير فيه.

وتقول الأسطورة إن العديد قد سمعوا سيدة تصرخ ليلاً مستغيثة من الذئب، ومن يعيشون في المناطق الصحراوية يعرفون الأسطورة فلا يستجيبون لتلك الصرخات، وهي نفس فكرة النداهة، حيث تهتف باسم أحد الأشخاص لإنقاذها ثم تختطفهم لعالمها، البعض يختفي أو يُقتل أو يصاب بهلاوس أو يصاب بالجنون أو يذهب معها.

وهناك الكثير من القصص التي رويت بشأنها وأنها قد تختار أحد الأشخاص لتعيش معه، حيث روى البعض أنها قد اختارت أحد الأشخاص وتزوجته وأنجبت منه طفلاً، خاصة عندما تسمع عواء الحيوانات فتشعر بالحنين للعالم السفلي.

يقال في وصفها إنها مزيج بين الغولة والنداهة، والبعض يقول أنها من الشياطين ويدلل على فكرته بالنار أو اللهب الذي تتركه آثار قدميها على الأخضر أو أينما تضع قدميها بوجه عام على الأرض.

أما في المغرب فهي شهيرة جدًا، حيث تُعرف باسم عائشة قنديشة، هي تعد من أشهر حكايات وأساطير الرعب بالمغرب، ويقال أنها سيدة فائقة الجمال وشديدة الرقة والحسن، بتفتن الرجال بجمالها حيث تستدرجهم لوكرها وتقتلهم وتتغذى على لحومهم، ولا يوجد ما يخيفها سوى إشعال النار أمام عائشة قنديشة، ويقال أنها تُعرف من قدميها، حيث تشبه قدميها أقدام الجمل، ويقال أنها قد ظهرت لمجموعة من الرجال في الصحراء، ولكن أحدهم ارتاب بها فخلعوا

عماماتهم وأشعلوها أمامها، فخافت واختفت من أمامهم، وهذا هو ما أكد أنها فعلاً تخشى النار.

ويقول البعض الآخر أن عائشة قنديشة ليست جميلة إطلاقًا، فهي ليست سوى امرأة ساحرة عجوز قبيحة محنية الظهر، لا تفعل شيئًا سوى التفريق بين الزوجين، والجدير بالذكر أن كل من يرى عائشة قنديشة لابد أن ينساق خلفها وكأنه مسلوب الإرادة، وهو ما يؤكد بأنها قد تكون جميلة بالفعل، ولهذا تستطيع إغواء الرجال وتسيطر على عقولهم.

ولا تنحصر أسطورة عائشة قنديشة في المغرب فقط، ولكن أحد العلماء المغاربة كتب عنها في أحد مؤلفاته، أساطير ومعتقدات عن المغرب، وكان هناك أحد الأساتذة الجامعيين الأوروبيين يدرس الفلسفة للطلاب، الذين يجمعون المعلومات عن عائشة قنديشة، ولكنه ولسبب غير مفهوم اضطر لإحراق كل ما كتبه عنها وهو مسلوب الإرادة، ولكنه آثر أن يجمع كل ما جمعه عنها ويغادر المغرب تمامًا.

وتعود جذور الأسطورة إلى القرن الخامس عشر، حيث قيل أنه عائشة كانت سيدة مجاهدة تدعى الكونتيسة عائشة، حيث كانت ماهرة في القتال ولها قدرات واسعة على القتل والمحاربة.

***

الجريمة الحادية والثلاثون

الزنزانة رقم (١٣)

توجه محمد إلى صديقه والذي كان يعمل ضابطاً للشرطة، في أحد مراكز الشرطة بالمدينة، وعندما دخل لمكتبه ألقى عليه التحية، ولكن وجد صديقه ويدعى باهي قد بدا متحيراً، وعندما سأله عن سر حيرته وانشغال باله، أخبره عن انتحار سجين غرفة رقم ١٣، وقد تكرر ذلك الأمر عدة مرات، في كل مرة يتم وضع سجين بداخل تلك الزنزانة بالتحديد وفي نفس اليوم من الاسبوع.

عاد محمد إلى المنزل، وكان يشغله كثيرًا قصة انتحار السجناء في تلك الزنزانة، وظل يفكر بالأمر حتى غلبه النوم في غرفته، ولم يستيقظ إلا في صباح اليوم التالي، ومر بصديقه الضابط بمركز الشرطة مرة أخرى، ليستعلم منه عن لغز تلك الزنزانة.

وكان صديقه الضابط باهي، يجلس على مكتبه يبحث عدة ملفات، قد جذبت انتباهه حيث كانت تلك الملفات تحوي قضايا متشابهة، وبدأ قراءتها بعناية لمعرفة أدق تفاصيلها، كانت تلك الملفات هي لضحايا، تلك الزنزانة الملعونة زنزانة رقم ١٣.

وكان الضابط باهي يقرأ تلك الملفات، وهو يتصبب عرقاً فأسرع وأغلق الملفات، وشعر بإعياء شديد ورحل من مكتبه

وعاد إلى منزله، وهناك ذهب الضابط إلى غرفته لينال قسطاً من الراحة، فقد أنهتكه قراءة تلك الملفات المثيرة.

وفي منتصف الليل استيقظ وقد رأى كابوساً، وكان الكابوس هو زنزانة صغيرة بداخلها شخص، قد علق عنقه بحبل سميك وشنق نفسه، ولم يستطيع أن يكمل نومه، حيث يراوده إحساس غريب ويتملكه خوف لم يسبق له مثيل، ورغم أنه قد صادف قضايا أكثر هولاً، إلا أنه كان حيال تلك القضايا يراوده إحساس مختلف.

شعر الضابط بوجود شيء غريب حول تلك الزنزانة رقم ١٣، فليس من الطبيعي أن يموت سجين كل أسبوع من نفس اليوم، وفي نفس الزنزانة دون أي أسباب، فلم يعد ذلك أمرًا طبيعياً، حتى يصدقه أي عقل أو تزعمه الصدفة، سعى الضابط باهي جاهداً للكشف عن سر تلك الزنزانة، والتي راح ضحيتها العديد من السجناء، حتى من وضع منهم قيد الحبس الاحتياطي، مرت ساعات الليل الكئيبة وآتي الصباح.

خرج الضابط إلى عمله وجلس على مكتبه، يكمل قراءة الملفات ومنها ما عاد قراءته مرة أخرى بالتدقيق، ثم قرر بعدها التوجه إلى تلك الزنزانة، وما أن وصل حتى طلب من الحارس فتح زنزانة رقم ١٣.

فتوجه مع الحارس هناك لفتح تلك الزنزانة، ودخل الضابط الزنزانة وطلب من الحارس الرحيل، وللوهلة الأولى بدا له إنها زنزانة تشبه مثيلاتها، ولكنه عندما فحص الزنزانة جيدًا،

وجد باب صغير مطلي بطلاء جدران الزنزانة.

تراجع عن فتح ذلك الباب وعاد إلى مكتبه، ولكنه لم يطق الجلوس وقرر العودة مرة أخرى إلى الزنزانة، للكشف عن أمرها ولكن في تلك المرة أصطحب معه صديقه الضابط ياسين، وصلا الاثنان إلى الزنزانة وفى تلك الزاوية، بدأ الضابط محمد يتحسس الباب حتى تمكن من فتحه.

أدى ذلك الباب الصغير إلى شق أصغر، وضع به كتاب لونه اسود بدون عنوان، فأخذ محمد الكتاب وعاد ليغلق الزنزانة، وبعد انتهاء العمل امسك بالكتاب الأسود الذي قد وجده، في تلك الزنزانة وعاد إلى منزله.

وما أن وصل هناك حتى أسرع، ودخل غرفته وفتح الكتاب وفى بدايته، كان مكتوب من فتح هذا الكتاب، وقرأ هذا الكلام لابد أن يموت هذا الشخص، فنظر بصدمة إلى ذلك الكلام ولم يصدقه، وأكمل قراءة صفحات الكتاب الأسود.

في الصفحة التالية كانت رسومات، تبدو غير مفهومة وعندما نظر للصفحة المقابلة، وجد شخص مرسوم وهو معلق بحبل ومشنوق، وكان أسفل تلك الصورة كلمة البداية وبعدها دونت بعد الجمل.

كانت تلك الجمل تحمل الاتى: في عام ١٩٥١م انتحر ساحر في تلك الزنزانة، وبقيت اللعنة في تلك الزنزانة، فكل من يدخلها أو يحتجز فيها يموت، في نفس اليوم الذي انتحر فيه ذلك الساحر، وستظل القصة غير معلومة لأن كل من يفتح

ذلك الكتاب، ستلحق به اللعنة وسيموت.

ارتجفت ايدي الضابط باهي، ولم يستطع الإمساك بالكتاب فسقط على الأرض، وعلم أنه مهما حاول أن يبتعد، سيكون مصيره الموت ففقد وعيه، وسقط على الأرض، وفي اليوم التالي امتلأ الشارع بسيارات الشرطة، أسرعت نحو منزل الضابط باهي، عندما أبلغ الضابط ياسين بأنه عندما مر في صباح اليوم، وجد محمد معلق بحبل في غرفته ومشنوقاً، وظل ذلك الأمر لغزاً لكن تمكن الضابط باهي من الكشف، عن جزء منه وهو ذلك الكتاب الأسود الذي ينقل اللعنة.

***

الجريمة الثانية والثلاثون

الجن في هاشيما

سردنا من قبل العديد من القصص والحكايات بشأن الأماكن المهجورة، والتي سكنها العمّار؛ وهم عشائر من الجن يقبعون بالأماكن التي يهجرها أهلها، لأكثر من أربعين يومًا دون أن تطأ المكان أية أقدام، ولهذا فنحن لسنا الكائنات الوحيدة الموجودة على وجه الأرض، أو في العالم الحالي، فعالمي الإنس والجن مذكوران كلاهما في كتاب الله الكريم (القرآن)، ولكننا لا نستطيع رؤية الجن، وإنما نستشعر وجودهم أينما كانوا.

في مدينة ناجازاكي باليابان، وعلى بُعد خمسة عشرة كيلو مترات منها، تقع جزيرة مميزة تُدعى هاشيما، تلك الجزيرة التي تقبع وسط عدة جزر أخرى، ولكنها الأكثر تميزًا؛ نظرًا لأنها تأخذ شكل وهيئة سفينة حربية، بالإضافة إلى أنها مهجورة كاملة منذ سنوات طويلة، بالإضافة إلى أنها تقع فوق مساحة واسعة من المناجم الضخمة، والتي تحتوي على الفحم بكميات مهولة تحت المحيط في تلك البقعة، ولعل هذا كان هو السبب في لجوء السكان إليها منذ عام ١٨٨٧م.

عندما أقام عددًا من السكان بتلك الجزيرة، أنشئوا فيها بعض الأبنية الدراسية والمقاهي البسيطة، وسارت الحياة بصورة شبه متوسطة، إلى أن تم اكتشاف مناجم الفحم أسفل منها، فتوافد عليها الكثيرون وتم التوسع في الأبنية

التي تحولت، إلى أسواق ومطاعم وحياة كاملة في هذه الجزيرة المنعزلة وراجت التجارة بها بشكل كبير.

وإبان فترة الحرب العالمية الثانية، تم تحويل الجزيرة إلى مكان أشبه بالسجن، حيث تم إرسال المساجين الكوريين، والعديد من العبيد الصينيين، إلى الجزيرة وتم ضخهم بأعداد مهولة لاستخراج أكبر كميات من الفحم من داخل تلك المناجم.

بالطبع نتوقع كيف كانت معاملة هؤلاء الأسرى، تحولت حياتهم إلى جحيم، حيث كانت تُقدم لهم أسوأ الأطعمة، وأقلها في الكم، بالإضافة إلى تعذيبهم وإجبارهم على العمل لساعات طويلة للغاية لا يتحملها بشر، ودون أدنى قدر من الراحة، حيث كان يتم إيقاظهم مبكرًا للعمل كالبهائم دون كلل أو راحة، وحتى منتصف الليل، ودون تقديم أية مساعدات لعلاج المرضى منهم.

بل كان يتم تركهم يلاقوا حتفهم داخل المناجم، ولا يتم احترام الجثث التي كانت تُلقى في أي ركن فارغ لتتحلل ببطء، فأصابت الأمراض أسرى المناجم جميعًا، وتعرضوا للمجاعات والوحشية والظلم، ومات منهم الكثيرون تحت أرض الجزيرة.

بالطبع الحياة فوق أرض الجزيرة كانت مختلفة للغاية، فقد ازدهرت التجارة مما رفع من قدر الحالة الاقتصادية لها، فأصبحت بحلول عام ١٩٥٩م من أكثر الأماكن المأهولة

بالسكان حرفيًا على وجه الأرض.

بينما يعاني العمال تحت أرضها من الموت، ويواجهونه وحدهم حيث تُركوا للموت مثل الحشرات، تزايدت العمالة وزاد معها الدخل، ولكن بحلول عام ١٩٧٤م، حل البترول محل الفحم وبدأ اقتصاد الجزيرة في الانهيار تدريجيًا، حيث ظلت المناجم تعمل إلى أن توقف العمل بها تمامًا بشكلٍ مفاجئ، وأغلقتها الحكومة بقرار صارم وتم إعلان إخلاء الجزيرة وأنه قد حان وقت الهجرة لكل السكان!

لماذا؟ لا أحد يعرف حتى الآن، لكن السكان رحلوا بالفعل وتم إخلاء الجزيرة بسرعة كبيرة للغاية، لدرجة أن العديد قد تركوا متعلقاتهم الشخصية بها دون أن يأخذونها معهم! هذا بالطبع فيما يتعلق بالسكان فوق الرض بالجزيرة، ولكن ماذا عن العمال؟ بالطبع، لم يلتفت لهم أحد، وتركوا وحدهم، ولا أحد يعلم هل تم ترحيلهم مع السكان أم لا، فكل ما تم توثيقه حتى الآن، يشير إلى أن الجزيرة خاوية تمامًا من السكان بالأعلى والأسفل.

انقطعت الحياة، وظهرت الأصوات؛ أصوات صرخات وعذاب وكلمات تأتي من تحت الأرض، تستطيع السفن العابرة والمراكب الشراعية سماعها عن بعد، ولكن دون أن تتوقف إحداها بجوار الجزيرة المهجورة، تلك المدينة التي لم تطأ أرضها قدمًا حتى عام ٢٠٠٩م.

حيث ظلت مهجورة طوال تلك السنوات، وتم إعادة

افتتاحها مرة أخرى وتصنيفها بأنها أحد الأماكن المأهولة بالأشباح على مستوى العالم، ولكن عند افتتاحها لم تُفتتح المدينة بالكامل بل مجرد ٣٪ فقط من المدينة، في حين ظلت باقي المدينة مغلقة حتى الآن وممنوع أيضًا للطائرات تصويرها، وحتى وقتنا هذا، مازالت الأصوات تُسمع سواء فوق أرض الجزيرة أو تحتها، وكأن السكان مازالوا بها، ومن المثير للانتباه، هو عدم تحليق أية طيور فوق الجزيرة.

***

الجريمة الثالثة والثلاثون

الغرفة ٤٢٨

ليست كل الأماكن المرعبة، مظلمة ونائية، فقد يبدو الأمر غريبًا ومخيفًا، حين يتحول مكان ما بشكلٍ مفاجئ إلى مكان مرعب، تسير الحياة بشكل هادئ، ثم فجأة تتحول إلى حياة جنونية، لا يمت ما يحدث فيها للعقل بصلة، وأحد الأماكن الذي كان ينعم بالهدوء ثم تحول فجأة، إلى أكثر الأماكن رعبًا حول لعالم، هو الغرفة ٤٢٨ في سكن ويلسون، فما قصته؟

***

البداية..

سكن ويلسون الجامعي، هو سكن للطلاب تابع لجامعة أوهايو، أقدم جامعة عرفتها الولايات المتحدة الأمريكية، والذي سمي باسم البروفيسور هايرام ويلسون، احتفاء بانضمامه إلى أسرة الجامعة آنذاك، تم تأسيس هذا السكن الجامعي للطلاب، عقب سنوات عدة من تأسيس الجامعة، ولكن ما حدث بها في فترة السبعينات كان هو الفارق.

***

أحداث مريبة..

بشكلٍ مفاجئ لقى أحد طلاب سكن ويلسون مصرعه، في أحد الأيام، وظنت إدارة الجامعة آنذاك بأن الطالب قد انتحر،

ولكن ما حدث بعد ذلك، أجبر إدارة الجامعة على إصدار قرار، بإغلاق الغرفة ٤٢٨ لأنها غير صالحة للاستخدام!

فقد بدأت الأبواب في الغلق، والانفتاح من تلقاء نفسها، وكان هناك أصوات همسات وصراخ يأتي من الغرفة في أي وقت، رغم أنها خالية تمامًا، وروى العديد من الطلاب القاطنين بجوار الغرفة، بأنهم قد رأوا أشباحًا وأطيافًا مظلمة تتجول بالليل، داخل لغرفة، هذا بالإضافة إلى الوجه الشيطاني الذي يظهر على باب الغرفة، وحتى مع تغيير الباب، يظهر الوجه مرة أخرى ليثير الذعر في نفوس الطلاب.

تجنبت الإدارة تأجير الغرفة للطلاب، إلى أن توقفت الأحداث لفترة ما، فتم تأجير الغرفة لطالبة جديدة، وكانت تلك الطالبة شغوفة جدًا بعالم الماورائيات، ولكن بدلاً من أن تتواصل معها الجن، لقيت الفتاة مصرعها بشكلٍ غامض، وروى الطلاب أنهم يرون شبحها يتجول ليلاً في ردهات السكن الجامعي، وهنا أغلقت الغرفة مرة أخرى، وللأبد.

***

تاريخ سكن ويلسون الجامعي..

بالبحث والإطلاع، أكد عدد من الباحثين بأن سكن ويلسون، كان عبارة عن مشفى خاص بعلاج المصابون، بالأمراض العقلية، وكان يحيط به مقبرة هي ما تم بناء السكن عليها، حيث دُفنت جثث المرضى النفسيون، الذين كانوا يلقون حتفهم أثناء العلاج داخل المصحة.

وليست تلك هي المعلومات الوحيدة، فقد أشار آخرون إلى أن مبنى ويلسون، يقع في منتصف خمسة مقابر تحيط به! خمسة مقابر تشبه في توصيلها على الخريطة النجمة الخماسية، التي تستخدم في أعمال وطقوس السحر!

ولعل المصح العقلي، يحظى بتاريخ سيئ هو الآخر، فقد أنشئ هذا الملجأ في عام ١٨٠٤م، وكان المرضى داخله ينعمون بالهدوء والراحة، إلى أن تبدلت الأحوال وتبدلت معاملة الطبيب المسئول عن الملجأ، فقد كان يغمر المرضى في حوض ملئ بالثلج شديد البرودة، أو يصعقهم كهربائيًا، أو يقوم بإجراء عمليات فصل للفص الجبهي، من المخ دون تخدير للمريض.

حيث يقطع الأعصاب التي تصل الفص الجبهي بالمخ، وهنا يحظى على هدوء من جانب المريض، فهو يستأصل بذلك الأعصاب المسئولة، عن التفكير، والإحساس، والتحرك! وبغض النظر، عن هذا التاريخ السيئ لأرض المبنى، تَعد ولاية أوهايو، من أكثر بقاع الأرض، من حيث النشاط الميتافيزيقي، والماورائيات، ولا يزال لغز سكن ويلسون، محل بحث وتقصى حتى يومنا هذا.

***

الجريمة الرابعة والثلاثون

أناليس والمس

بالطبع نحن لا نحيا بمفردنا في هذا الكون، ونعلم أن هناك عالم آخر للجان، والشياطين وغيرهم من الكيانات، التي خلقها المولى عزوجل، ولكنها غير مرئية بالنسبة لنا، وإنما ذُكرت بكتاب الله الكريم القرآن، ولعل جزء من العالم الآخر يتمثل في المس الشيطاني.

***

البداية..

وُلدت بطلة قصتنا في ألمانيا، في عام ١٩٥٢م، لعائلة كبيرة، ومتدينة وتحافظ على العادات والتقاليد المجتمعية والدينية بصورة كبيرة جدًا، تلك الطفلة تُدعى أنليس مشيل، من تعامل مع أنليس وصفها بأنها شخصية جميلة، تمتلئ بالطيبة والتسامح للغاية، بالإضافة إلى أنها مرحة وتعشق الحياة، مع الالتزام التام بقوانين عائلتها، وعادات المجتمع المحافظة، وغير متهورة أو تقوم بتصرفات غريبة، ومن أهم ما تم ذكره بشأن أنليس؛ أنها كانت طبيعية جدًا نفسيًا وجسديًا.

***

أحداث مريبة..

بعد أن بلغت أناليس السادسة عشرة من عمرها، بدأ من

حولها يلاحظون تحولات غريبة وغير مبررة، حيث بدأت أنليس تتعرض لنوبات متتالية من التشنجات القوية، التي استمرت لأكثر من عشرة دقائق، غابت بعدها الفتاة عن الوعي تمامًا.

وبالطبع خضعت أنليس للفحص الطبي، وانتقلت إلى المشفى إثر تلك الحالة، وتم إجراء الأشعة والتحاليل اللازمة لها، وكافة الفحوصات للتأكد من عدم معاناتها، من أحد الأمراض، ولكن أثبتت الفحوصات بأن أنليس سليمة، ولا تعاني من أية مرض يذكر.

ومع عودة أناليس مرة أخرى إلى منزلها، بدأت حالة التشنجات في العودة، ولكن هذه المرة بشكلٍ أقوى، حيث ظلت أنليس تطرق رأسها بالحائط بقوة، وتصرخ، وترتمي أرضًا، إلى أن فقدت وعيها تمامًا.

بالطبع، اضطرت عائلة أناليس إلى إعادتها مرة أخرى إلى المشفى، وتم احتجازها لفترة من الوقت، ولكن ظهرت أعراض جديدة، فكانت أناليس تنام لفترات متقطعة، إلى أن انقطعت تمامًا عن النوم، حيث قالت الفتاة بأنها لا تستطيع النوم وهي تشعر بأن شئ ما، يجثم على صدرها، ويمنعها من التنفس جيدًا.

ولم تتغير تلك الحالة لمدة ثلاث سنوات متصلة! فشلت بها كافة التشخيصات الطبية، ومحاولة الأطباء في معرفة ماذا أحل بالفتاة، عقب ذلك، خضعت أناليس لجلسات علاج

نفسي، ولكن مع تفاقم للأمر، حيث أشارت الفتاة إلى أنها أصوتًا تهمس لها بأذية من حولها، بالطبع من يسمع ذلك سيفكر بأنها هلوسة سمعية.

ولكن للأسف، كانت تلك الأصوات مسموعة لكل من يجلس بالقرب من أناليس، حيث انتقل الوضع من مجرد نوبات هيستيرية، وأصوات داخلية تسمعها وحدها، إلى أصوات وهمسات مسموعة إن اقتربت وجلست إلى جوارها!

هذا بالإضافة لعدة ظواهر أخرى، مثل وجود رائحة منفّرة في المكان الذي تجلس به أناليس، وأصوات صرخات تُسمع فجأة حولها، وظلال يمكنك رؤيتها في المكان الذي تجلس به الفتاة، مع امتلاء غرفتها بالعناكب، التي لم تكن أناليس تتخلص منها، بل تأكلها! بالطبع لم يبق سوى طريق واحد تلجأ إليه العائلة، نعم، الكنيسة وجلسة لطرد الأرواح.

***

جلسات طرد الأرواح..

من المتعارف عليه، أنه قبل أن تبدأ الكنيسة في علاج أية حالة لطرد الأرواح، لابد من إحضارؤ ما يثبت احتياج الشخص لها، وبالفعل، حضر عدد من القساوسة، وتحدثوا مع أناليس، تم تسجيل الجلسات على شرائط.

ولكن ليس كما تتوقع بأنها تحدثت بأصوات أخرى، وإنما ظهرت في التسجيلات أصوات أخرى إلى جوار صوت أناليس، تحدثت بلغات قديمة ميتة، ووصفت للقساوسة

أحداثًا لا يعرفها سواهم، ومن المستحيل أن تعرفها أناليس وحدها، بالإضافة إلى أنها أخبرتهم بعدد من الأحداث المستقبلية، أي خلال أيام وليس المستقبل البعيد، وهنا قرر القساوسة أنها تحتاج إلى تلك الجلسات.

وعلى مدار أربعون جلسة لطرد الأرواح، تزايدت قوة أناليس الجسدية، وتحولت عيناها إلى اللون الأسود القاتم ولم تعد كما كانت من قبل، بالإضافة إلى تحول صوتها، وتغير ملامحها، وفي اللحظات القليلة التي كانت تسترد بها وعيها، طلبت منهم أنليس أن يقتلونها، وعندما أدركت أنهم لن يفعلوا ذلك.

طلبت منهم أن يحرقوا جسدها عقب وفاتها، وعقب عشرة أشهر من بدء الجلسات، توفت أناليس، تفتت أعضائها الداخلية، وانهارت أرض غرفتها، وذمر المنزل في حريق هائل، وتحقق كل ما روته إلى القساوسة خلال أيام معدودة.

تم فصل القساوسة الذين أشرفوا على حالتها من الكنيسة عقب تلك الأحداث، التي ألهمت عددًا من مؤلفي الدراما، بصناعة فيلم The Exorcism of Emily Rose، ولكنها ليست الحالة الأولى أو الوحيدة على مستوى عالم، لمن مروا بتلك التجربة من المس الشيطاني، ولكن لم يتم التعرف حتى الآن، على كيفية حدوثه، وأسبابه، ولماذا يحدث من الأساس، كلها أسئلة تستحق المزيد من الدراسة، والبحث.

الجريمة الخامسة والثلاثون

أنا والعجوز

من منا لم يسمع عن تجربة البعض مع استشعار وجود الجن، من منا لم يستشعر التجربة بنفسه، أو يسمع ممن حوله أنهم قد حدثوهم بالفعل؟، دعونا نذهب إلى تونس، ونقرأ قصة إحدى السيدات، التي اختبرت تجربة حقيقية مع الجن، وكما نقول دائمًا العهدة على الراوي.

***

بداية القصة:

تروي احدي السيدات تجربتها مع الجن، قائلة إنها كانت تعمل في لندن بإحدى شركات السياحة الأجنبية، وكانت قد استأجرت شقة صغيرة قريبة من محل عملها، بسعر جيد ومواصفات متميزة، كما ترغب هي.

تروي السيدة أنه في أحد الأيام، وأثناء عودتها من العمل في الحادية عشرة مساءً، وأثناء صعودها على الدرج، شاهدت طفلة صغيرة جميلة الملامح تقف أعلى الدرج، وتشير بيدها الصغيرة إلى الأعلى، توقفت السيدة ; وبدأت في الحديث معها علّها تعرف من هي الفتاة، أو من عائلتها، ولكن آثرت الطفلة الصمت واكتفت بالإشارة إلى الأعلى.

لم تتوقف السيدة طويلاً أو تُعر الأمر اهتمامًا، واستكملت طريقها إلى الأعلى، ولكن عندما صعدت السيدة إلى الطابق

العلوي، وهو الذي تسكن به، شاهدت فتاة شابة تجلس على الدرج، مرتدية ملابس زفاف وتبكي!

***

بداية الأحداث المثيرة:

كانت لفتاة وكأنها لا ترى السيدة وفجأه نظرت إليها، ثم فرّت هاربة واختفت، وسمعت السيدة صوت الشقة المقابلة لها بنفس الطابق يُغلق بشكلٍ مفاجئ، فتساءلت كيف دلفت الفتاة إلى تلك الشقة دون أن أراها!

تجاهلت السيدة ما حدث، ودلفت إلى شقتها وبمجرد دخولها وإغلاق الباب خلفها سمعت السيدة طرقًا على الباب، فذهبت إلى الباب فتحته ونظرت للخارج ولكنها لم تجد أحدًا.!

وبمجرد أن حاولت إغلاق الباب سمعت الطرق مرة أخرى، وعندما نظرت للخارج وجدت الفتاة تحدّق بها طويلاً بنظرات غاية في الرعب، حاولت السيدة إغلاق باب منزلها، ولكن الفتاة حاولت جاهدة منعها من ذلك، إلى أن تمكنت السيدة من إغلاق الباب، وسمعت السيدة بعدها صوتًا مخيفًا آتيًا من الخارج.

بالتأكيد ليست أصواتًا بشرية، بل كزئير حيوان شرس يئن في جنون، ويزأر بشكلٍ مخيف، تلى ذلك، انبعاث وتصاعد صوت موسيقى صاخبة، قادمة من الشقة المجاورة لها، فوعت السيدة قطنًا داخل أذنيها وغابت في نوم عميق.

في اليوم التالي، وأثناء عودتها من العمل تكرر نفس المشهد بداية من وقوف الطفلة الصغيرة على الدرج، الأمر الذي لم تتوقع السيدة الراوية أن يكون خارقًا للطبيعة، ولكنها كانت تشعر بالخوف الشديد.

واستمرت هذه المرة في الصعود غير مبالية بما ترى، ولكن عندما بلغت لطابق الذي تسكن به، وجدت الفتاة الشابة تجلس على الدرج، وهي منهارة بشدة من البكاء، وبجوارها سيدة عجوز تحاول تهدئتها، مرّت السيدة إلى جوارهما وظنت أن الفتاة سوف تهرب مثلما فعلت بالمرة السابقة.

ولكنها لم تفعل، فاتجهت إليها السيدة الراوية وتحدثت إلى العجوز، سائلة إياها عن توقيت إقامتها بهذا المنزل، وهل انتقلت إليه حديثًا؟ أجابتها العجوز: " أنا أُدعى أماندا وهذه ابنتي سيسيليا ".

فقالت لها الراوية أنها قد حاولت التحدث سابقًا إلى الفتاة ولكنها لم ترغب في تبادل لحديث، همّت العجوز بإجابة أسئلتها، ولكن الفتاة نظرت إليها نظرة صارمة مرعبة، وطلبت منها عدم التحدث بهذا الشأن، ثم ذهبتا إلى شقتهما.

ذهبت الراوية إلى شقتها عقب هذا الموقف، ولكنها لاحظت أمرًا مريبًا، لقد رأت انعكاس صورة العجوز على كافة الزجاج والمرايا داخل شقتها، وتحديدًا بغرفة نومها، فأضاءت كافة مصابيح المنزل، ولكن كل شيء كان قد اختفى، تلى ذلك، طرقات خفيفة على باب شقتها، فاتجهت نحو الباب، فإذا

بالفتاة وأمها يدعونها لتناول فنجانًا من الشاي معهما، ترددت الراوية قليلاً ثم قبلت دعوتهما.

وجلست الراوية داخل شقة العجوز، ولفت نظرها طراز الأثاث القديم للغاية، والذي لا يتماشى مع الطراز العصري الحديث، وتحدثت مع العجوز بشأن لموسيقى الصاخبة القادمة من داخل شقتها، فأشارت العجوز إلى أن ابنتها "سيسيليا" تعشق سماع تلك الموسيقى بصوت صاخب للغاية، ولكنها سوف تهتم بهذا الأمر.

حاولت السيدة أن تفهم القصة خلف ما شاهدته، ولكن الفتاة أبت وأصرّت ألا تحكي العجوز شيئًا، في اليوم الثالث، لم تر الراوية أيًا من الفتاتان على الدرج أثناء صعودها، ولكن عقب دخولها إلى شقتها.

إذا بالباب يُطرق سريعًا، فذهبت الراوية لتجد الفتاة الصغيرة تنظر لها بخوف، وتشير إلى الشقة المجاورة في طلب صريح لمساعدة من بالداخل، فأغلقت الراوية باب شقتها سريعًا من شدة الخوف والفزع.

وهنا تناثر زجاج شقتها بشكلٍ مفاجئ، وكل مرايا المنزل، إلا أنها مع سماع أصوات الصرخات القادمة من الشقة المجاورة، فكرت قليلاً أن هناك من يرغب في المساعدة بالفعل، فقررت أن تذهب إلى الشقة بالفعل، ولكن عندما ذهبت تطرق الباب لم يجبها أحد!!

***

الحقيقة حول سيسيليا:

في صباح اليوم التالي، وأثناء ذهابها إلى العمل، اتجهت الراوية إلى حارس العقار وسألته عن وسيلة للتواصل مع السيدة أماندا، أجابها الحارس مندهشًا ومتسائلا كيف تعرفها؟ وهنا كانت الصدمة، فالفتاة سيسيليا كانت قد توفت منذ أعوام، ليلة زفافها.

وفي اليوم التالي ذهبت شقيقتها الصغيرة وأمها لزيارة مقبرتها ولكن، لم تعد إحداهما، ذهب العديد من جيرانها للبحث عن الأم والطفلة، ولكن دون جدوى، وفي أحد الأيام القليلة التي أعقبتها، أبلغ أحد الأشخاص عن ظهور جثة لسيدة عجوز، وأخرى لطفلة صغيرة، في إحدى الحدائق المجاورة للمقابر.!

اتجهت الشرطة إلى موقع الحادث، وتم فحص الجثتين، ولم يثبت الطب الشرعي طريقة الوفاة، سوى بحدوث هبوط حاد بالدورة الدموية، أدى إلى وفاة كلتاهما في نفس التوقيت!

طلبت الراوية من الحارس أن يسمح لها بدخول الشقة، وبالفعل، وجدت كل ما رأته بعينيها كما هو، الأثاث والموسيقى الصاخبة، وكل تفاصيل الشقة.

تقول الراوية، أنها خضعت لعلاج نفسي مكثف عقب تلك الأحداث، ولم يشخص الأطباء النفسيون حالتها، سوى باضطراب نفسي، عدا طبيبًا واحدًا أخبرها بأنها تمتلك ما

يُعرف بالتخاطر مع الموتى، وهي قدرة نادرة الحدوث.

وقد تتمكن من الحديث مع الموتى إذا ما طوّرت السيدة من قدرتها تلك، ومنذ ذلك الوقت بالفعل، بدأت السيدة في الشعور باقتراب أجل أحدهم قبل حدوث الوفاة، ولكن الجزء الأكثر صعوبة إيلامًا، هو أنها ترى الموتى كل ليلة يحدّقون إليها بوضوح.

***

الجريمة السادسة والثلاثون

ماري الدموية

هل تعرف أن باستطاعتك استدعاؤها إلى منزلك بسهولة؟ كل ما عليك أن تحضر شمعة وتقف أمام مرآة كبيرة وتطفئ الضوء، وتنادي عليها وستظهر لك.

ولكن احذر لأنك لن تعيش طويلًا لتروي تفاصيل ما حدث معك، اليوم سنخبرك بتفاصيل قصة بلودي ماري أو ماري الدموية فحاول أن تتماسك وأن تقرأ دون أن تشعر بالفزع.

***

من هي بلودي ماري:

ماري الدموية أو بلودي ماري، هي ماري روث إن كنت من محبي أفلام الرعب فبالطبع ستكون سمعت عنها من قبل، فهناك الكثير من القصص التي تروى حولها، ولكننا اليوم سنخبرك بأكثرهم مصداقية ودلائل.

ماري روث كانت سيدة عجوز تعيش وحدها في كوخ صغير داخل غابة كبيرة مرعبة، تتواجد هذه الغابة في منطقة ريفية، كانت ماري شديدة التقدم في السن، وكانت التجاعيد تملئ وجهها، وانحنى ظهرها فكانت تبدو متقوسة دائمًا. ولكنها على الرغم من هذا كانت نشيطة للغاية، تمشي مسرعة وبخفة يلاحظها الجميع.

وكانت ترتدي اللون الأسود دائمًا، ويقال أن عيناها كانتا كبيرتان بشكل ملحوظ، وكان الجميع يخشى النظر إلى عينيها بسبب نظرتها الخبيثة الشريرة.

دائمًا ما كان ينبعث من كوخها روائح غريبة فأشاع الناس أنها تحضر وصفات سحرية، وكان أهل المدينة يخافون منها، ولكنهم كانوا يقايضون حيواناتهم ومزروعاتهم بما لديها من عقاقير وعلاجات تصنعها.

وعلى الرغم من ذلك كان هناك شائعة بأن من يقترب من كوخها قد تصيبه لعنتها، والتي قد تتسبب في تدمير المحاصيل أو قتل الحيوانات أو مرض الأطفال.

***

مشكلة كبيرة:

في أحد الأيام اختفت طفلة صغيرة من سريرها ولم يجدها أهلها، بحث عنها أهل البلدة كثيرا لكن دون فائدة، بعدها حدثت مزيدًا من حوادث الاختفاء بين فتيات القرية الصغيرات، وزادت عمليات البحث حتى وصلت إلى الغابة وحاولوا سؤال ماري إن رأت الصغيرات، لكنها أنكرت معرفتها بما حدث للفتيات.

وعلى الرغم من شك أهالي القرية بها، إلا أنهم لم يستطيعوا اتهامها دون أدلة، وبدأت الشكوك تتزايد خاصة بعد أن بدأ شكل ماري يتغير، وبدأت تبدو أصغر وأجمل، وفي نفس الوقت استمرت حوادث الاختفاء، وصل الأمر ببعض الأسر أن

قاموا بتقييد الصغيرات في في الآسره حتى لا يختفين.

***

انكشاف السر:

وفي أحد الليالي وأثناء نوم أهل القرية جميعًا، كان القمر بدرًا وسط السماء، وكان الجميع نيام باستثناء أحد السيدات التي كانت تشكوا من ألم في أسنانها، وبالتالي لم تستطع النوم فجلست تتناول الأعشاب الطبية حتى تخفف من الألم.

حينها رأت ابنتها الصغيرة تنهض من فراشها، و تتجه ناحية الغابة، كانت الأمر تصرخ على الصغيرة لكنها لم تسمعها أو تلتفت إليها، صراخ الأم نبه الأب و الجيران الذين استيقظوا وحاولوا منع الفتاة من الدخول أكثر في الغابة، ولكنهم فشلوا بعد أن قاومتهم الصغيرة الهزيلة، حينها شعروا أن هناك قوة أكبر من الفتاة تتحكم بها و تحركها.

حينها رأى أهل القرية ماري تقف بجوار أحد الأغصان الضخمة ويحيط بها هالة خضراء، تتمايل وهي تردد كلمات غير مفهومة وتمسك في يدها عصا طويلة، وكانت العصا تشير ناحية الفتاة الصغيرة.

***

الانتقام من ماري:

غضب أهل القرية بشدة، حين عرفوا أن ماري هي السر وراء اختفاء الفتيات، فقاموا بمطاردة ماري، التي حاولت

الهرب، دخل أهل القرية إلى كوخ ماري فوجدوا قدورا كبيرة تغلي بمواد غريبة.

وهناك الكثير من الأشلاء على الطاولة، هذه الأشلاء كانت لحيوانات متعددة، بالإضافة إلى أواني العقاقير الملونة والأعشاب والجذور الغريبة.

فنزلوا إلى القبو فوجدوا جدرانه مغطاة بالدماء، وهناك كومة من الهياكل العظمية المتراكمة في أحد أطرافه، وبعد الحفر في أرض القبو وجد أهل القرية جثث الفتيات، اللاتي قد اختفوا من القرية، وتبين أن ماري قتلتهم واستخدمت دمائهم لتجدد شبابها.

***

العقاب:

بحث أهل القرية عن ماري حتى أمسكوا بها وقاموا بتشييد محرقة ضخمة، وضعت ماري مقيدة فيها، ولكن ماري كانت حينها تتمتم بكلمات غريبة، وحينها لاحظ أهل القرية أن هناك خيالات سوداء تحوم في سماء القرية.

***

انتقام ماري:

بدأت النيران تحرقها فنظرت بكل حقد لأهل القرية وتمتمت بكلمات غريبة، قيل أنها تعاويذ لعنة انتقامها من أهل القرية، وهذه اللعنة تجعل أي شخص يردد أسم ماري أمام المرآة

يحصل على عقاب شديد.

***

كيف تحضر ماري إلى عالمنا:

يمكنك بسهولة أن تحضر روح ماري و لكن يجب أن تحذر من أن ينقلب السحر على الساحر، كل ما عليك أن تطفئ أنوار الغرفة وتمسك بشمعة مضاءة، أمام مرآة كبيرة وتردد ثلاث مرات " بلودي ماري، بلودي ماري، بلودي ماري " وتنتظر أن يظهر لك شبح ماري الدموية في المرآة.

***

الجريمة السابعة والثلاثون

الكابوس الرهيب

هل راودك يومًا حلم مزعج تمنيت معه أن ينقذك أحد، أو تفقد حاسة الشعور حتى تهرب مما يحدث لك؟ هل تخيلت ما يمكن أن يحدث لك لو تكرر معك الحلم بصفة مستمرة، حتى تشعر أنه صار جزءً لا يتجزأ من روتينك اليومي الذي لا تستطيع الهرب منه، وكل ما كنت تفعله هو مقاومة رغبتك الملحة في النوم، حتى لا تذهب بقدميك إلى الجحيم.

لاشك أن لاري بطلة تلك القصة كانت من أسوأ الناس حظًا، لوقوعها بين براثن ذلك الكابوس المتكرر الذي تحول إلى واقع مرير، نشرته في جريدة بلباو الأسبانية عام ١٩٧٠م وهي تطلب المساعدة وتقول:

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٢ عامًا، لدي مشكلة رهيبة تحدث لي، فهناك كابوس مرعب يراودني كل شهر، ويتكرر معي نفس الكابوس مرارًا وتكرارًا، حيث أجد نفسي بمفردي في مبنى مهجور، أقف في مدخِل مضاءٍ بشكل خافت، وفجأة استمع إلى صوت جلجلة أفعى بعيدة، ويصاحبها بعض الضوضاء شديدة، وصدى صوت يتردد في جميع أرجاء المبنى.

ثم تبدأ الأصوات في الاقتراب شيئًا فشيئًا، وأشعر بأن هناك شيء يزحف نحوي في ذلك الممر الطويل الكئيب، فيسيطر الخوف على كامل أوصالي، وأركض هاربة إلى أسفل المدخل

بحثًا عن مكان أختبئ فيه.

وأظل أركض حتى أصل إلى باب في نهاية الرواق، ولا أجد مكانًا أخر أذهب إليه، فافتح الباب وأدخل إلي حمام لم يكتمل بناؤه، وبعدها أقوم بغلق الباب ورائي، ولكني أسمع صوت ضربات عنيفة تقترب ثم تقترب أكثر، ومعها جلجلة أفعى رهيبة جدًا.

وأخيرًا تصل تلك الضوضاء إلى الحمام حيث أختبئ، وأرى أمامي باب الحمام يهتز من شدة الطرق عليه، فأدفن رأسي بين ساقي على أمل أن ينتهي ما يحدث، أو أشعر نفسي بالطمأنينة والسكينة الخيالية.

ولكن يتعالى صوت الضربات فيصبح أعلى وأقوي، ويصبح الباب على وشك الانهيار وحينما ينهار استيقظ بغتة من نومي، وأجد نفسي على سريري وأنا أرتجف بشدة وأتعرق من شدة الخوف.

لقد سيطر هذا الكابوس على حياتي، وجعلني لا أستطيع التفكير في شيء سواه، حتى أن حياتي تدمرت بسببه، وفي بعض الأحيان كنت أرى كابوسًا أخر لفتاة ذات لون رمادي عجيب، أتخيل أني رأيتها من قبل عندما كنت بصف المدرسة الثانوية.

بعد هذا الكابوس بثلاثة أشهر حينما كنت أطالع الجريدة، قرأت خبر رهيب عن عملية قتل جماعية، يبدو فيها أن أسرة بأكملها قد قتلت بوحشية، بعد أن تعرض الأب والأم وابنتان

في سن المرهقة للضرب حتى الموت في شقتهم، ولكن كانت الابنة الثالثة مفقودة ولم يتم العثور عليها حية ولا ميتة.

كان هناك بعض الصور بالجريدة من مسرح الجريمة، لزجاج محطم وبرك من الدماء في أرجاء الشقة، ولكن ما لفت انتباهي وسبب لي الرعب والارتجاف، هو صورة الابنة المفقودة فقد عرفتها على الفور، أنها نفس الفتاة ذات اللون الرمادي العجيب التي كانت تراودني في أحلامي.

لم أستطيع النوم في تلك الليلة، فقد كنت خائفة جدًا من الاستغراق في النوم ومشاهدة نفس الحلم، قاومت كثيرًا وشربت القهوة عدة مرات حتى لا أنام، ولكني في النهاية استسلمت للنوم وحلمت بذلك الكابوس المزعج.

وجدت نفسي مرة أخرى في نفس المبنى المهجور، كان نفس الكابوس المتكرر ولكن باستثناء أن باب الحمام هذه المرة قد تم فتحه، وشاهدت من خلاله فتاة باللون الرمادي شعرها طويل وبشرتها شاحبة، تقف أمامي حافية القدمين.

ابتسمت لي ابتسامة شريرة وهي تقول: أنتي لي، سرت الرعشة حينها في أوصالي وارتجفت، لم أستطيع التحرك ووقفت أنظر إليها في رهبة وصمت، وأدركت في لحظتها أنى عارية تمامًا.

فأسرعت الفتاة نحوي وقفزت عليّ، ولكنها اختفت في الهواء ولم تهبط على جسدي، وقتها استيقظت من النوم وأنا مرعوبة أتعرق من شدة الخوف، وشعرت أن هناك شيء

يتحرك بداخلي، ومنذ ذلك الحين لم أر الفتاة ذات اللون الرمادي مرة أخرى.

لم تنته القصة على ذلك فبعد بضعة أسابيع، اكتشفت أثناء زيارتي للطبيب أني حامل! بالرغم من أنني لست متزوجة وليس لدي صديق فكيف يمكن أن يحدث هذا؟ هناك طفل ينمو بداخلي وأنا لا أدري من أين أو كيف؟

تمنيت لو أنه كان كابوس مزعج سرعان ما ينتهي بمجرد استيقاظي، ولكن للأسف أكد لي الأطباء ذلك الحمل وأخبروني أنها فتاة؟ أنا أموت رعبًا وأخشى مما سيحدث، هل سأنجب طفلًا أم شيطان؟، أرجوكم ساعدوني.

***

الجريمة الثامنة والثلاثون

الكائن

كان يوم ٢٢ من شهر أغسطس عام ١٩٧٤م؛ حينما كانا الباحثان في علوم الظواهر الطبيعية كيري جانيور وباري تاف حاضرين في مؤتمر بمدينة كوفير بكاليفورنيا؛ داخل أحد المكتبات، وفجأة تم اعتراضهما من قِبل دوريس بيتر؛ وكانت امرأة في الثلاثين من عمرها.

أكدت دوريس بيتر أن منزلها كان مسحورًا، وكانت دوريس أمًا مُطلقة لثلاثة أبناء؛ وكانت أعمارهم متفاوتة ما بين السادسة عشر والثالثة عشر؛ والأصغر كان يبلغ من العمر عشر سنوات، وقد اكتشف الجميع الأحداث الغريبة التي تحدث داخل منزلهم.

قالت دوريس أنهم كانوا يسمعون صوت ضربات؛ وخطوات غريبة؛ وضوضاء؛ وأشياء كانت تسقط على الأرض بلا أي تفسير، كانت الأم مقتنعة أن هناك كائن غريب يعيش معهم في المنزل، وأكدت أيضًا أنها قد تلقت ضربات عنيفة في مناسبتين مختلفتين؛ دون أن تعرف مَن هو الذي لطمها بتلك الضربات.

أكدت أيضًا أنها قد رأت فيما بعد رجلًا طويل القامة وبجواره اثنين أقصر منه، وجميعهم كانوا يتسببون لها في الأذى والمعاناة في مناسبات مختلفة.

طلبت دوريس من الباحثين أن يذهبا معها إلى المنزل حتى توضح لهم الأمور على الطبيعة؛ ولكن الباحثين لم يصدقا ولا كلمة واحدة مما أخبرتهما بها دوريس؛ حيث أنهما من خلال خبراتهما العملية قابلا أمورًا فوق حدود الطبيعة؛ ولكن من النادر جدًا مقابلة مثل تلك المرأة.

قررا الباحثان في النهاية الذهاب مع دوريس إلى منزلها في محاولة منهما لتصديق روايتها؛ مما جعلهما يريدان مشاهدة تلك الأمور الخارقة على حقيقتها، وحينما ذهبا تأملا أبناء دوريس الذين كانوا واقفين في الهواء؛ ثم انطلقوا بعنف، وكان من بينهم واحد ظهرت عليه علامات اللكمات على وجهه مثل التي كانت على وجه أمه.

بينما كانا جونيور وتاف يتحدثان إلى أمهما في المطبخ؛ شعرا بشيء غريب يلطمهم جميعًا؛ فسقطوا على الأرض وبجوارهم تناثرت الأطباق والكؤوس؛ زعمت الأم أنهم شاهدوا ظلًا مُخيفًا يقترب منهم ليضربهم؛ والذي رأته بعد لحظات أخرى جالس فوق سريرها.

لم يجدا الباحثان طريقة سوى وضع كاميرات لمراقبة المكان؛ ولكن ظهرت جميع الصور غامضة، وكل ما استطاعا رؤيته من الدلائل التي أوضحتها تلك الصور؛ هو صورة السيدة دوريس محاطة بمجموعة من الهالات البيضاء الغامضة والغريبة فوق رأسها أثناء جلوسها على مقعدها؛ وكأنها إشارات ضوئية.

كانت تلك الهالات تظهر على شكل شبكة عنكبوتية، وحتى تلك اللحظة لم يستطع الخبراء تحديد نوع ذلك التركيب الغريب لذلك الكائن غير المعلوم، وكان الأمر مُعقدًا في تلك الفترة الزمنية.

بدت الهجمات فيما بعد بشكل أسوأ؛ مما اضطر السيدة موريس وأبنائها إلى الانتقال إلى منزل آخر بمدينة تكساس؛ وذلك تبعًا لنصيحة الباحثين لها، ولكن مع الأسف لم تنته الهجمات العنيفة ضد السيدة وأبنائها؛ وكأن ذلك الكائن يسافر معها أينما ذهبت.

انتهى أمر تلك المرأة إلى الأبد واختفى ذكر اسمها وبيتها من الوجود، ولا أحد يعلم كيف انتهت حياة تلك المرأة،

بعض المصادر قالت ان الشرطة وجدت جثتها على اريكتها، وهي تنظر للأعلى بعينان جاحظة وجسد متخشب، وعلى وجهه علامات الرعب والفزع...

وبعد فترة زمنية قصيرة تمت إذاعة فيلم سينمائي يقص حكاية موريس ومعاناتها مع ذلك الكائن الغريب.

***

الجريمة التاسعة والثلاثون

جني بالأعلى!

رجلٌ بالأعلى هي قصة حقيقة مخيفة عن امرأة تسمع أصوات غريبة في الليل، وتكتشف أن مصدر تلك الأصوات يأتي من الأعلى، ومع مرور الوقت تكتشف أن هناك جني يختبئ في سقف المنزل.

كانت جاكي تعيش في منزل مستأجر مع ابنتها سامانتا، وابنها جيمي البالغ من العمر سنتين، وبعد حوالي شهر من الانتقال إلى هذا المنزل بدأت جاكي تسمع أصوات غريبة، فحاولت تجاهلها ولكن ذات ليلة لاحظت أن باب السقيفة في الأعلى كان مفتوحًا، وهي لم تفتحه أبدًا منذ أن سكنت في ذلك المنزل! فمن فتحه إذن؟

لم تكن لدى جاكي أي فكرة عما يوجد بتلك الغرفة الصغيرة بالأعلى، كانت خائفة جدًا من فكرة الذهاب والتحقق بنفسها، وفي أحد الأيام حينما كانت تقوم بأعمال الطهي بالمطبخ، لاحظت أضواء متوهجة غريبة تظهر لها؛ كظلال شبح بالقرب من باب السقيفة في الأعلى.

فأمسكت على الفور بالكاميرا وطلبت من جليسة الأطفال التي كانت بصحبتها؛ أن تأخذ بعض الصور للسقيفة بالأعلى، وبمجرد أن نظرت جليسة الأطفال تينا من خلال عدسة الكاميرا، رأت ما أرعبها وجعلها تصرخ حتى أنها أسقطت

الكاميرا من يدها.

وخرجت كلتاهما تصرخ من شدة الرعب خارج المنزل، وقالت الجليسة أنها رأت شبح لرجل عجوز ذو وجه يشبه الهيكل العظمي، وهدأت الأمور فترة من الزمن، ولكن ذات يوم وبعد عودة جاكي من التسوق دخلت إلى المطبخ، فوجدت شيئًا غريبًا على الثلاجة؛ حيث كانت تضع بعض الأحرف الأبجدية على الباب بطريقة معينة، فوجدت أنه قد تم إعادة ترتيبها على شكل كلمة (الجحيم قادم).

ظل هذا الأمر يزعجها لدرجة أنها لم تستطيع النوم، وأمضت الليل كله مستيقظة تراقب أطفالها، وفي منتصف الليل سمعت صوتًا يبدو وكأنه لشخص يتنفس بصوت عالي، فذهبت تبحث في أسفل المدخل عن هذا الصوت، ولكن قادها الصوت إلى غرفة النوم الأخرى، وعندما فتحت باب الغرفة عادت مسرعة من شدة الخوف والرعب التي انتابها، فقد رأت هناك رجلًا عجوزًا يجلس على سرير ابنها.

خرجت جاكي على الفور في حالة من الهلع الشديد، وأحضرت معها أولادها إلى خارج المنزل وأخذت تحكي لجارتها إيمى كل ما رأت، واشتكت لها صعوبة انتقالها لمنزل أخر في هذا التوقيت لأنها لا تملك المال الكافي.

اضطرت جاكي للعودة إلى المنزل، وفي صباح اليوم التالي كانت جاكى بالمطبخ تغسل الأطباق، ولاحظت أن قفازاها المطاطية مغطاة بالدم فنظرت إلى أعلي، فوجدت السقف

يسقط قطرات من الدماء على أرضية المطبخ، ثم توقفت حركة الدم فجأة، فتمالكت جاكي نفسها وقامت بتنظيف المكان.

ولكن في منتصف الليل استيقظت جاكي وهي تشعر أن هناك من يحملها إلى أسفل، ويمضي بها في مكان مظلم لم تستطيع معه التنفس، حتى أنها اعتقدت أنها في طريقها للموت، ولكن فجأة تركها ذلك الشيء ورحل.

بعد تلك الواقعة لم تستطيع جاكي الصمت، فأبلغت الشرطة وأخبرت المحققون بكل ما كان يحدث معها، وفي اليوم التالي حضر المحققون ووضعوا كاميرات للمراقبة في كل أرجاء المنزل، ولكن الشبح على ما يبدو كان غاضبًا من وجود المحققين.

لأنه حينما قرر أحد المحققين الصعود إلى السقيفة بالأعلى وترك رفاقه بالأسفل؛ لأخذ بعض الصور سمعوا صراخه فجأة يأتي من السقيفة، وما هي إلا ثواني معدودة وسقط المحقق على السلالم؛ مدعيًا بأن أحدهم أمسك بالكاميرا وأسقطه عن عمد.

وبينما هم يتحدثون سمعوا صوت شخص يتجول بالأعلى، بالرغم من وجودهم جميعًا بالأسفل، فانتابتهم حالة من القلق والرعب وقرروا جميعًا المغادرة على الفور؛ أخذين معهم الكاميرات، وبعد عدة أيام حضر محققان آخران، وقرر أحدهما أن يأخذ كاميرا والأخر مصباح ويصعدا معًا إلى

السقيفة العلوية؛ لتصوير المكان واستكشاف ما به.

ولكن بمجرد صعودهما وتشغيل المصباح والكاميرا، بدأ يصرخان بصوت عالي، وحينما عادا إلى الأسفل كان أحدهما يختنق، ولديه علامات حمراء حول عنقه وبسؤالهم عما حدث قالوا أن هناك شيئًا هاجمهم بالأعلى، بعد ذلك رفضت جاكى البقاء في هذا المنزل المسكون، وانتقلت منذ تلك اللحظة للعيش في مكان أخر.

وحتى هذا اليوم مازال ذلك المنزل مليئًا بقصص الأشباح المرعبة التي تروع سكان المكان، والشيء الأكثر رعبًا هو أن ما سردته قد حدث بالفعل في سان بيدرو بكاليفورنيا عام ١٩٨٩م ، وكان اسم تلك المرأة جاكى هرنانديز.

***

الجريمة الأربعون

سارة جين

لم تخلو ولاية تكساس الأمريكية من قصص الأشباح؛ التي نتج بعضها من روايات حقيقية والبعض الأخر نسجه خيال السكان المحليون، وسارة جين أسطورة حقيقية لامرأة تدعى سارة جين فقدت ابنها أسفل جسر نيش، وظلت تبحث عن طفلها المفقود حتى ماتت، ورغم رحيلها عن الدنيا إلا أنها لم تهدأ، فهي تعود كل فترة للبحث عنه من جديد.

وخلال الحرب الأهلية الأمريكية كان هناك طريق في ولاية تكساس يربط بين غروفيز وبورت نيتشس، وعلى هذا الطريق عاشت امرأة تدعى سارة جين، وكانت تحيى بمفردها هي وطفلها الصغير لاشتراك زوجها بالحرب كواحد من الجنود الكونفيدراليين، وخلال تلك الفترة اجتاح العدو المكان وكان يمر على الطريق التي تقطن به سارة جين وطفلها.

فخشت أن يقتلوها وطفلها، لذا قررت إخفاءه وقادها تفكيرها البسيط أن تضع طفلها في سلة من الخوص أسفل الجسر الذي يعلو النهر، وعادت سارة إلى منزلها وكلها أمل في نجاة طفلها من أيدي جنود الإتحاد، وبعد فترة مر الجنود بسلام دون أن يهاجموا المدنيين في تلك المنطقة وعلى رأسهم سارة جين.

وبعد مرور الجنود عادت سارة إلى النهر مسرعة لتستعيد

طفلها الصغير، ولكن لسوء الحظ لم يكن للطفل أي أثر، فقد ارتفع المد وحمل الطفل بعيدًا عن ذلك الجسر، انتاب الفزع سارة وأخذت تبحث في الليل لساعات طويلة أسفل ضفاف نهر نيش، ولكن دون جدوى كانت تُمنى نفسها بالعثور على الطفل سليمً أمنًا.

تعالت صرخات سارة حين أيقنت أن طفلها فُقد ولن يعد، كان صوتها عاليًا لدرجة جمهرت الناس من حولها، ظلت تسأل كل فرد عن طفلها، وهم يبكون ولا يدرون أين ذهب؟ وكان الحزن يخيم على صرخات سارة.

وظلت كل يوم تخرج للبحث عن طفلها حتى اختفت في ليلة مظلمة، ووجدها الناس بعد ذلك جثة هامدة أسفل الجسر الذي فقدت طفلها عنده، ورأوا رسالة محفورة في الخشب أسفل الجسر تركتها جين قبل رحيلها، كانت تقول فيها: أين طفلي؟

ومن وقتها دارت العديد من الأساطير حول مأساة سارة وطفلها، فالناس يقولون أنك إن خرجت في الليل ووقفت عند حافة المياه أعلى الجسر ستسمع صوت بكاء طفل، وهناك من يقول أنه رأى شبح سارة جين بجانب طفلها أسفل النهر، وهناك من قال أيضا أنه رأي سارة مشنوقة ومعلقة من رقبتها أسفل الجسر.

كل تلك الروايات رصدها السكان المحليون بولاية تكساس، وأجمعوا أنك إن أردت أن ترى شبح سارة جين، فما عليك إلا

التوجه إلى منتصف الجسر في ليلة مظلمة، وتنادي بصوت عالي: سارة جين لقد وجدت طفلك!!

***

ثمانية أعراض للجن العاشق

الضيق والشعور بالاكتئاب الدائم

ومن أعراض الجن العاشق للفتاة هو شعور الفتاة بحالة إثارة دائمة وكثرة حالات الاحتلام.

تنفر الفتاة المُصابة بالجن العاشق من زوجها إذا كانت متزوجة.

ومن أعراض الجن العاشق للفتاة أنْ تَضِدّ الفتاة المصابة بالمسّ العاشق عن ذكر الله وتدخل في حالة من الغضب والصراخ في حال تُلِيَ عليها شيء من الذكر.

تُصاب الفتاة المصابة بالمس العاشق بالكسل والخمول والوساوس والهواجس والكوابيس المزعجة التي تطرد النوم.

***

الكوابيس الدائمة والأحلام المفزعة

الخمول والكسل وصداع دائم في الرأس ناتج عن كثرة الهلوسات والهواجس وقلة النوم.

ومن أعراض الجن العاشق للمتزوجة الابتعاد عن شريك الحياة.

***

علاج الجن العاشق

سورة الفاتحة: (بِسمِ اللّهِ الرّحمٰنِ الرّحِيمِ* الْحَمْدُ لِلّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ* الرّحمٰنِ الرّحِيمِ* مَالِكِ يَوْمِ الدّينِ* إيّاكَ نَعْبُدُ وَإيّاكَ نَستَعِينُ* اهْدِنَا الصّرَاطَ الْمُستَقِيمَ* صِرَاطَ الّذِينَ أنْعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيهِمْ وَلَا الضّالّينَ).

(الم* ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لّلْمُتّقِينَ* الّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصّلَاةَ وَمِمّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ* وَالّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ* أُولٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مّن رّبّهِمْ ۖ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

آية الكرسي: (اللّهُ لَا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الْحَيّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لّهُ مَا فِي السّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مّنْ عِلْمِهِ إِلّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيّ الْعَظِيمُ).

(آمَنَ الرّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رّبّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مّن رّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ* لَا يُكَلّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبّنَا وَلَا تُحَمّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ).

(وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ* فَلَمّا جَاءَ السّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ* فَلَمّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ

مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ* وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ).

(وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا).

سورة الكافرون: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ* لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ* وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ* وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ* وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ* لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ).

سورة الإخلاص: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ).

سورة الفلق: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِن شَرِّ مَا خَلَقَ* وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ* وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ* وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ).

سورة الناس: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* إِلَٰهِ النَّاسِ* مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ* مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ).

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: (إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).

قراءة سورة البقرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقابِرَ، إنَّ الشَّيْطانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الذي تُقْرَأُ فيه سُورَةُ البَقَرَةِ)، وقال صلى الله عليه وسلم: (اقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ، فإنَّ أخْذَها بَرَكَةٌ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ، ولا تَسْتَطِيعُها

البَطَلَةُ).

(وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ).

(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّـهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

(وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا* وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا).

(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ).

(وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ

فَهُم لَا يُبْصِرُونَ).

***

علاج الجن العاشق

قال الشيخ عويضة عثمان، أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية، ردا سؤال سيدة تقول فيه «ابنتي تعاني من جن عاشق، فما العلاج وأرجو الدعاء لها؟»: عليك أن تذهبي بها إلى أحد الناس الطيبين لكي يقرأ عليها آيات الرقية، وعليها أن تقرأ هي أيضا سورة البقرة وآل عمران، وتواظب على قراءة آية الكرسي ١٠٠ مرة قبل النوم، كل هذا يؤدي إن شاء الله إلى الشفاء».

وحذر أمين الفتوى من الذهاب للدجالين قائلا: «لا تذهبي إلى دجال اذهبي لرجل صالح يقرأ عليها آيات الرقية في وجود أحد من الأسرة ويكون معها محرم ولا تتركي ابنتك تذهب لأحد ليقرأ عليها بمفردها، وإن شاء الله ربنا يشفيها».

أدعية للوقاية من الشياطين والجن

بسم الله الرحمن الرحيم عن يميني، بسم الله الرحمن الرحيم عن شمالي، بسم الله الرحمن الرحيم بين يدي، بسم الله الرحمن الرحيم من خلفي، بسم الله الرحمن الرحيم من فوقي، بسم الله الرحمن الرحيم من جميع جوانبي، بسم الله الرحمن الرحيم قابض على ناصيتي.

أعوذ بعزة الله وعظمته، وبعزة الله وقدرته، وبعزة الله

وسلطانه، وبعز جلال الله، وبعز عز الله من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما تحت الثرى، ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم.

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قوة كل ضعيف، وعون كل فقير، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ملجأ كل هارب، ومأوى كل خائف، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم غياث كل ملهوف، ورجاء كل مضطر، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أقي بها نفسي وديني وأهلي ومالي وجميع نعم إلهي وسيدي ومولاي عندي، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أنجو بها من إبليس وخيله ورجله وشياطينه ومردته وأعوانه وجميع الإنس والجن وشرورهم، لا حول ولا قوة إلا بالله أمتنع بها من ظلم من أراد ظلمي من جميع خلق الله.

لا حول ولا قوة إلا بالله أكف بها عدوان من اعتدى عليّ من جميع خلق الله، لا حول ولا قوة إلا بالله أضعف بها كيد من كادني من جميع خلق الله، لا حول ولا قوة إلا بالله أزيل بها مكر من مكرني من جميع خلق الله، لا حول ولا قوة إلا بالله أبطل بها سعي من سعى عليّ من جميع خلق الله، لا حول ولا قوة إلا بالله أذل بها جميع من تعزز عليّ من جميع خلق الله.

لا حول ولا قوة إلا بالله أوهن بها من أوهنني من جميع خلق الله، لا حول ولا قوة إلا بالله أقصم بها ظالمي من جميع خلق الله، لا حول ولا قوة إلا بالله أقدر بها على ذوي القدرة عليّ من جميع خلق الله، لا حول ولا قوة إلا بالله أستدفع بها

شر من أرادني من جميع خلق الله، لا حول ولا قوة إلا بالله استعانة بعزة الله، لا حول ولا قوة إلا بالله استغاثة بقوة الله، لا حول ولا قوة إلا بالله استجارة بقدرة الله، لا حول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على محياي ومماتي وعند نزول الموت ومعالجة سكراته وغمراته.

بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي لايضر مع اسمه سمّ ولا داء، بسم الله وعلى الله توكلت، بسم الله على قلبي ونفسي، بسم الله على ديني وعقلي، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على ما أعطاني ربي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، الله الله ربي حقاً، لا أشرك به شيئاً، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أعز وأجل مما أخاف وأحذر، عزّ جارك وجلّ ثناؤك وتقدّست أسماؤك ولا إله غيرك.

اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن كل سلطان شديد، ومن كل شيطان مريد، ومن شر كل جبار عنيد، ومن شر قضاء السوء، ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها، إنك على صراط مستقيم، وأنت على كل شيء حفيظ، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، فسيكفيكهم الله، وهو السميع العليم، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

***

أدعية وأذكار للحماية من الجان

(أعوذُ باللّهِ السّميعِ العَليمِ مِنَ الشّيطانِ الرّجيمِ مِن هَمزِهِ، ونَفخِهِ ونَفثِهِ).

(أعوذُ بكلِماتِ اللهِ التامّاتِ، الّتي لا يُجاوِزُهُنّ بَرٌّ ولا فاجِرٌ، مِن شرّ ما خلقَ، وذرأ، وبرأ، ومِن شرّ ما ينزِلُ مِن السّماءِ، ومِن شرّ ما يعرُجُ فيها، ومِن شرّ ما ذرأ في الأرضِ وبرأ، ومِن شرّ ما يَخرجُ مِنها، ومِن شرّ فِتَنِ اللّيلِ والنّهارِ، ومِن شرّ كلّ طارقٍ يطرُقُ، إلّا طارقًا يطرقُ بِخَيرٍ، يا رَحمنُ).

(أعُوذُ بكَلِمَاتِ اللّهِ التّامّةِ، مِن كُلّ شيطَانٍ وهَامّةٍ، ومِنْ كُلّ عَينٍ لَامّةٍ).

(بسمِ اللّهِ الّذي لا يضرُّ معَ اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولَا في السّماءِ، وَهوَ السّميعُ العليمُ ثلاثَ مرّاتٍ).

(بسمِ اللّهِ أرقيكَ، مِن كلّ شيءٍ يؤذيكَ، مِن شرّ كلّ نفسٍ أو عَينٍ، أو حاسِدٍ اللّهُ يَشفيكَ، بِسمِ اللّهِ أرقيكَ).

(أذهِبِ البَاسَ رَبّ النّاسِ، اشفِ وأنتَ الشّافِي، لا شِفَاءَ إلّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا).

(اللهمّ عافِني في بدني، اللهمّ عافِني في سمعي، اللهمّ عافِني في بصري).

الإكثار من قول: (لا حَولَ ولَا قُوّةَ إلّا باللّهِ).

(مَن قالَ إذا خرجَ من بيتِهِ: بِسمِ اللّهِ، توَكّلتُ علَى اللّهِ ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللّهِ، يقالُ لهُ هُديتَ، وكُفيتَ، ووُقيتَ فيتنَحّى عنهُ الشّيطانُ).

***

الخاتمة

«الجن» كائن خفى يُثير خوف وذعر البشر بشكل عام، ولكن عند المصريين لم يتوقف الأمر عند خوفهم منه، بل تعدى الأمر إلى كونه قد أصبح الراعى الرسمى لجرائم المصريين، فهو الذى يقتل، ويسرق، ويجبر على الخيانة، ثُهم كثيرة أصبح يلصقها المصريون بالجن، وكان آخر هذه الحوادث اتهام زوجة للجن، بقتل زوجها، أمين الشرطة، وأبنائه الثلاثة.

***

ارتكاب جرائم القتل

الكثير من حوادث القتل يوجه أقارب القتيل فيها التهم الأساسية للجن، باعتباره هو المسؤول الأوحد، والحوادث كثيرة فى هذا الشأن، وآخرها كان فى سوهاج فاتهمت زوجة لأمين شرطة، الجن، بتنفيذ عملية القتل الجماعى، لزوجها وأبنائها الثلاثة، وقالت إنه كان يصيبهم من قبل بحالات إغماء كثيرة، وتنميل بالجسد.

***

الخيانة الزوجية

لم تقتصر التهم الموجهة من البشر إلى الجن على القتل فقط، بل أيضا تقوم بعض الزوجات بإقناع زوجها، أنّ الجن يجبرها على خيانتها معه، معللة ذلك بأنه لا دخل لها فيما يحدث، فهى «ملبوسة».

***

جرائم السرقة

«هل الجنى يسرق؟».. كان هذا هو عنوان السؤال الذى كتبته مواطنة مصرية على صفحة «الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف»، وحكت عن أنها وضعت ساعتها فى مكان ما، ولم تجدها رغم بحثها الكثير والدؤوب عنها، فتوهمت أن الجن هو من قام بسرقتها، فالجن إن قتل، وأجبر على الخيانة، فهل لن يستطيع السرقة؟

***

حرق المنازل

الكثير من الأخبار يتم تداولها عن حريق منزل أكثر من مرة، والسكان يتهمون الجن بالحادث، فكل ما عليك أن تكتب فى محرك البحث «جوجل» عبارة «الجن يحرق..» وسثفاجأ من كمية المنازل التى قام الجن بحرقها، فى محافظات مصر المختلفة.

***

الاستحواذ على المنزل وطرد أهله منه

فى مدينة الإسكندرية، توجد عمارة أطلقوا عليها «عمارة العفاريت» باعتبار أن بها لعنة تمنع الناس من الاقتراب منها، فلا يسكنها بشر، لأن محاولات تحدى الجن، حسب رواية أهل الإسكندرية، تبوء دوما بالفشل، فاستسلم الناس وتركوا هذه

العمارة مهجورة، حتى لا يضرهم «الجن» وهم لا حول لهم ولا قوة.

-وفاة أمين شرطة وأبنائه الثلاثة داخل شقتهم بسوهاج والزوجة تتهم «الجن»

اتهمت زوجة، الجن والعفاريت بالتسبب فى وفاة زوجها أمين شرطة وأبنائه الثلاثة داخل شقتهم بسوهاج.

تلقى اللواء أحمد أبو الفتوح مدير أمن سوهاج، بلاغًا من مركز شرطة أخميم يفيد بالعثور على جثة أمين شرطة وأبنائه الثلاثة متوفين، بينما زوجته وابنته الصغيرة على قيد الحياة داخل شقتهم بناحية قرية جزيرة محروس.

وانتقل لفحص البلاغ، العميد خالد الشاذلى مدير إدارة المباحث الجنائية والعميد ماجد مؤمن رئيس مباحث المديرية، والعميد منتصر عبد النعيم رئيس فرع الأمن العام والعميد أحمد الراوى، رئيس فرع بحث الشرق والعقيد هشام فوزى وكيل فرع بحث الشرق، والرائد على الصغير رئيس مباحث المركز.

وتبين وفاة «جابر. ص. ا. م» ٤٣ سنة أمين شرطة بإدارة مرور سوهاج (غائب عن العمل) وأبنائه «ع. جابر» ١٥ سنة طالب، و«ع. جابر» ١٢ طالب، و«ز. جابر» ١٠ سنوات طالب، ووجود إصابات ظاهرية بهم، وإفرازات رغوية من الفم، وغِرَ على بقايا أطعمة تم التحفظ عليها، بالإضافة إلى وجود الزوجة «صباح. ع.» ٣٨ سنة ربة منزل وابنتها البالغة من

العمر ٥ سنوات فى نفس الشقة على قيد الحياة، والتحفظ على الجثامين بمكان البلاغ، وتحرر المحضر رقم ٨٠١ إدارى المركز لسنة ٢٠١٦.

وبالعرض على النيابة بأخميم بمحافظة سوهاج، أمرت بدفن جثامين أمين الشرطة وأبنائه الثلاثة، عقب انتداب الطب الشرعة لبيان الصفة التشريحية وبيان سبب الوفاة، والانتهاء من عملية التشريح وأخذ عينات من بقايا الأطعمة المعثور عليها بالشقة، وعينات من معدة الجثامين الأربعة، تمهيدًا لتحليلها لبيان سبب الوفاة.

وقالت زوجة أمين الشرطة المتوفى إن هناك «جن» يسكن شقتهم، هو من نَفَّذَ عملية القتل الجماعى لزوجها وأبنائها الثلاثة، معللة ذلك بأن الجن كان يصيبهم بحالات إغماء وتنميل بالجسد، وكانوا يُنقَلون بالإسعاف إلى المستشفى ويتلقون العلاج ويعودون مرة أخرى، ودللت على ذلك بشهادة الجيران الذين أوضحوا أيضا أن سيارات الإسعاف جاءت أكثر من مرة ونقلتهم فى حالة إغماء.

***

هل الجن يقتل؟

إن قدرة الجن على قتل الإنسان هي قدرة محدودة رغم كونها ممكنه.

فالجن يستطيع قتل الانسان ولكنها قدرة محدودة جدا بمعني أن الشيطان ليس له القدره على قتل الصالحين لقوله

تعالي(إن عبادي ليس لك عليهم سلطان..).

إذا العبد المؤمن لا يستطيع الشيطان قتله ولكن بالتأكيد يستطيع الوسوسه واذا كان الشخص غير محصن بآيات الله فقد يكون غرضه للمس..

ولكن الساحر الكافر عندما يستحضر مارد قوي مثلا قد يقتله!

وهناك حديث للنبي صلي الله عليه وسلم عن الصحابي الذي قتله الجن لأنه قتل ثعبان ظهر في منزله ولم يكن ذلك ثعباناً بل كان جني مسلم من عمار المكان وذلك الحديث صحيح ولقد ذكرت لكم معناه وهو موجود في صحيح مسلم.

وذلك الصحابي لو كان قتل شيطانا لم يكن الشيطان يقدر على أذيته لان الله عزوجل أمرنا بمحاربه الشياطين ومكننا منهم ولكنه عزوجل أمرنا بالعدل وعدم قتل الجان المسلم وذلك الصحابي قتل جني مسلم من عمار المكان لذلك إنتقم أهل ذلك الجني منه فقتلوه.

وبالتأكيد سمعتم عن النداهه؟ والغول؟ وعيشه قنديشه؟

والكثير من المخلوقات الأسطوريه التي تظهر ليلا وتقتل من يمشي وحيداً..

وتلك المخلوقات هي من الجن والعفاريت وهي تظهر ليلا في المناطق النائيه او تظهر للمسافرين في الصحراء وقد تقتلهم!!

وهناك حوادث كثيره موثقه لمن قتلتهم النداهه فمخلوقات الظلام حولنا في كل مكان ويتربصون بنا دوما...

وأريد أن أنهي الملف بالحالات التي يمكن أن يقتل فيها الجني إنسان: ١- في حاله أن يقتل الانسي جن مسلم وهي مثل حاله الصحابي الذي قتله الجن وهي حالة الثأر.

٢-في حاله أن يقوم الساحر بتحضير شيطان قوي في تلك الحاله قد يقتله الشيطان.

٣-في حاله أن محاوله الساحر التوبه بعد عقده للعقد الشيطاني

٤-في حاله مثل النداهه كما ذكرت سابقا.

٥-في حاله أن يكون هناك سحر أسود هدفه موت الشخص في تلك الحاله قد يتسبب الجني خادم السحر بقتل إنسان.

***

وفي الختام نريد أن نوضح بعض الحقائق..

هل يمكن للجن أن يشتهي إنسانًا أو يتلبس جسده؟ سؤال حائر بين كثير من الناس، الجن طائفة من الموجودات الخفية وهي –بطبيعتها- مستورة عن حواسنا؛ فلا نراها ولا نسمعها، ولها شعور وإدراك وتصرفات تخصها، ومعظم أحوال الجن وأفعالهم لا نعرف عنها شيئًا، وينطبق عليه ما ينطبق على الإيمان بالغيبيات.

وقال الشيخ أحمد وسام، أمين الفتوى بدار الإفتاء، إن

الجن لا يظهرون للإنسان فهم فى بُعد آخر لا نراهم، فهم الذين يروننا، وذلك بنص القرآن الكريم، فالله سبحانه وتعالى، قال فى كتابه الكريم: «إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ»، منوهًا بأنه إذا رأى أحد من الإنس الجنَ فهذا الأمر خصوصية له كما هو الحال مع الأنبياء ومع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

اقرأ أيضًا: آيات إبطال السحر.. الإفتاء تضع روشتة شرعية للقضاء عليه

***

من هم الجن

أكد الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إن الجن طائفة من الموجودات الخفية وهي –بطبيعتها- مستورة عن حواسنا؛ فلا نراها ولا نسمعها، وورد ذكر الجن في القرآن الكريم، ومن هنا وجب الإيمان بوجودهم حسب القدر الذي بينه القرآن وأوضحته السنة النبوية الصحيحة، وفيما وراء هذين المصدرين تصبح معلوماتنا عن الجن عارية عن أي دليل من أنواع الأدلة الحسية أو العقلية، وقد تحدث عنه كذلك الكتب السماوية فقد ذكر فى الإنجيل أن الشيطان تعرّض لسيدنا عيسى عليه السلام فى أكثر من موضع.

***

حكم إنكار وجود الجن

وأشار إلى أن القرآن أفرد لـ الجن سورة سُمّيت باسمهم؛ وهي «سورة الجن»، وقد وقع الإجماع بين المسلمين على أن عالم الجن حقيقة موجودة؛ فإنكاره يعارض ظواهر الكتاب والسنة، ويقرر إمام الحرمين الجويني أن: «التمسك بالظواهر والآحاد تكلف منا مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله من شرورهم، ولا يراغم مثل هذا الاتفاق متدين متشبث بمسكة من الدين»، وإذا كان الإنسان مخلوقا من طين، والملائكة من نور، فالجن مخلوق من النار: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ».

***

هل يرى الإنسان الجنّ؟

وأوضح أن الإنسان لا يرى الجن في حالته الطبيعية؛ لأن الجن مخلوق من نار ولا يمكن أن نراه في هيئته الحقيقية مطلقًا، ومهمته الإغواء والتضليل والتلبيس، ويجعل الإنسان يشعر بنزاعات في نفسه، وهنا نتكلم عن أن الجن أو الشيطان فريق واحد، ولكن هناك الجن الصالح والجن الفاسق، مشيرًا إلى أن الماديين أو الملحدين يغفلون عن هذه الغيبيات ويؤمنون فقط بما يلمسونه أو يرونه أو يسمعونه، لكن الوجود في الحقيقة أكبر من ذلك بكثير، فهناك الوجود المادي الحسي وهناك الوجود الغيبي، والإيمان بالغيب هو محور الإيمان، والمؤمن بالغيب أقوى وأقدر على التصور من الملحد

لأن الملحد ينتهي به المطاف في منتصف الطريق ولا يقوى على الاستمرار، أما المؤمن فيكمل المشوار ليعرف ما هنالك.

***

معنى خلق الجن من نار

وأكد الإمام الأكبر أن خلق الجن من النار لا يعني أن ذوات الجن وأجسامهم نيران ملتهبة، بل المقصود أن أصل الجن من النار، مثله في ذلك مثل الإنسان؛ فإن أصله من طين، لكن ذات الإنسان بعد صيرورتها إنسانا لم تعد طينا أو ترابا، لافتا إلى أن حديث القرآن عن الملائكة يختلف عن حديثه عن الجن؛ فبينما يصف القرآن الملائكة بأنهم: «عِبَادٌ مُكْرَمُونَ»، وأنهم ذوات كلها خير وطاعة، يصف الجن بأنه قد يكون صالحا وقد يكون فاسدًا، وفي بعض المواضع أضاف إلى الجن مهمة الوسوسة بالشر وتزيينه للناس، شأنهم في ذلك شأن المنحرفين من بني آدم.

وشدّد على أن إنكار وجود الجن يعد تكذيبًا لما جاء في القرآن عن الجن، ورغم كثرة ما تحدث به القرآن عن الجن لم يجعل الإيمان بهم عقيدة من عقائد الإسلام كما جعل الملائكة، وإنما تحدث عنهم فقط كما يتحدث عن الإنسان وعن كل شيء، وإذًا فالتصديق بوجودهم من مقتضيات التصديق بالقرآن في كل ما حدث عنهم، مضيفًا أن القرآن الكريم تحدث عن الجن وصفاته، وأن الجن يعيش ويموت ويبعث؛ كالإنسان سواء بسواء: «وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ

فِي أُمَمٍ قَد خَلَت مِن قَبلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ»، والجن مثل الإنسان؛ يتزوج ويتناسل، ومنهم الذكور ومنهم الإناث: «وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا».

وبين الإمام الأكبر أن للجن شعورًا وإرادة، ولهم قدرات خارقة على الأفعال العجيبة والحركات السريعة والأفعال الشاقة، كما ورد في قصص سليمان عليه السلام وقصة ملكة سبأ، والجن مكلف بالأوامر والنواهي الشرعية، ومكلف بالعبادة كالإنسان: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»، ومنهم المسلم ومنهم الكافر، ومنهم الصالح ومنهم الفاسق: «وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ»، «وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ» والذي يظهر من كلامه تعالى أن «إبليس» من الجن وأن له ذرية وقبيلا: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا».

***

وجود الجن العاشق

قالت سائلة لدار الإفتاء المصرية «إن ابنتها مخطوبة وتعاني من وجود ما يسمى بـ«جني عاشق» يسيطر عليها، ويمنعها من الزواج، ويتحدث هذا الجن على لسانها بصوت رجل، ويقول «لن يتزوجها أحد غيري وجسمها ملك لديّ»،

وابنتي مُلتزمة بالصلاة والطاعات والعبادات، فماذا نفعل؟».

وطالب الشيخ أحمد ممدوح، مدير إدارة الأبحاث الشرعية وأمين لجنة الفتوى بدار الإفتاء، بعرض هذه الفتاة على طبيب نفسي ثقة، مؤكدًا أن ما تعاني منه لا علاقة له بالجن، خاصة أنها تؤدي العبادات.

وأكد الشيخ أحمد ممدوح أن القرآن الكريم أخبر عن الجن وأن له مواصفات وقوانين خاصة به، ومن هنا وجب الإيمان بوجودهم حسب القدر الذي بيّنه القرآن وأوضحته السنة النبوية الصحيحة، منوهًا بأن عقل الجن ضعيف مثل الأطفال، وإذا شعر بخوف الإنسان زاد في إخفاته.

وتساءل الشيخ أحمد ممدوح «هل الجن ليس وراءه شيء إلا التلبس ببني آدم؟!»، مطالبًا بعدم جعل الجن شماعة لتعليق عليها أوهامنا وفشلنا في الحياة، مؤكدًا أن الله تعالى جعل لنا تحصينًا من هذا المخلوقات بـ«المعوذتين» -الفلق والناس-، وكذلك أداء الصلوات والإكثار من ذكر الله تعالى، والاستغفار.

وذكر الشيخ أحمد ممدوح أن الشيخ محمود خطاب السبكي حينما كان يقول له أحد الأشخاص أنه ملبوس من جني كان يضرب على فخذه ويقول: «اخرج احنا مش ورانا غيرك، فيخرج»، منوهًا بأن أحد المعالجين بالقرآن الكريم أكد له أن أكثر من ٩٠٪ من الحالات التي تعامل معها كانت عبارة عن أوهام لا أصل لها ولا أساس بتلبسها بالجن.

وعن تحدث الفتاة بصوت رجل غير صوتها طبيعي، أفاد بأنه أجريت دراسة عن ذلك، أرجعت أن من يتحدث بلغة أجنبية لا يعرفها أو بصوت آخر إلى العقل الباطن وليس الجن، حيث إن المريض قد يكثر من مشاهدة الأفلام الإيطالية مثلًا فيحصل له اختزان في العقل اللاواعي لما يسمعه، وعندما تأتي إليه الحالة النفسية يسطير عقله الباطن، وليس الجني، ويحدث هذه الأصوات.

ونصح الشيخ أحمد ممدوح بأنه على الإنسان يحصن نفسه ويقوي عزمه وهمه، ويحسن ظنه بالله تعالى، أن الله -عز وجل – لم يجعل لأحد من خلقه عليه سبيلًا ليضر به.

***

هل يمكن للجن أن يشتهي إنسانًا؟

ذكر الشيخ أشرف الفيل، الداعية الإسلامي، أن الجن خلق من مادة مختلفة عن المادة التي خلق منها الانسان، مشيرًا إلى أن الإنسان خلق من طين كما جاء في آيات القرآن الكريم أو الماء المهين الذي تطور بعد ذلك، وأما الجن فخلق من النار، وأما الملائكة فخلقت من نور.

ولفت في تصريحات تليفزيونية، إلى أن هذه أجناس ثلاثة خلقها الله- سبحانه وتعالى- بأشكال مختلفة ومن عناصر مختلفة تختلف بعضها عن بعض، منوهًا بأنه لا يمكن أبدا اندماج أي واحد من الاثنين في بعضهما البعض، فلا يندمج الملك مع الجن ولا يندمج الملك مع الإنس ولا الجن مع

الإنس.

ونوه بأنه لا يمكن بحال من الأحوال ان يقال إن الجن يستطيع أن يلتقي بالإنس، لأن الجن له طريقته وله أسلوبه وله إمكانياته وله لذته وشهوته التي تختلف عن لذة البشر وشهوتهم، مستشهدا في ذلك بقول الله تعالى «إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ» (البقرة: ٢٧٥)، وأن معنى المس هنا يكون المس النفسي والذي يعمل للإنسان وسوسة في أذنه ويكلمه، مشيرًا إلى أن الشيطان مهمته أنه يوسوس للإنسان، ولا أصل في أن الجن يلبس إنسانا ويمشي به ويتكلم بصوته، كل هذا كلام لا أصل له.

***

أعراض الإصابة بالحسد

ذكر بعض الرقاة الشرعيين بعض أعراض التي يشعر بها المحسود ومنها

أولًا: اعتزال الأهل والأصحاب بشكل مبالغ فيه.

ثالثًا: البكاء والاختناق بدون أسباب.

رابعًا: عدم اهتمام الشخص المصاب بالحسد بمظهره أمام أقرانه.

خامسًا: الشخص المحسود يعاني دائما من عدم الاستقرار في أحواله إذ أنه دائم القلق بسبب اضطراب ظروفه الحياتية بشكل عام.

سادسًا: يصاب بحالة من العدوانية في تعامله مع أقرانه.

سابعًا: حدوث ثورة وغضب مستمر.

ثامنًا: ازدياد الشكوى والقلق من عدة أشياء إلى جانب الإحساس ببعض الأوجاع.

تاسعًا: الإحساس بعدم التوازن قد يصل إلى الإغماء.

عاشرًا: الإحساس بأن الجسم تحت تأثير التخدير.

الحادي عشر: فقدان الوزن بشكل بالغ وذلك بسبب انعدام الشهية.

الثاني عشر: زيادة التثاؤب أثناء قراءة القرآن.

الثالث عشر: صداع بالرأس.

الرابع عشر: التعرق والتبول الزائد.

الخامس عشر: إسهال شديد ومستمر.

السادس عشر: ألم شديد بالبطن.

السابع عشر: الاكتآب وقلة الكلام.

الثامن عشر: المعاناة من بعض الأمراض النفسية كالجنون والوهم

***

حقيقة الإصابة بالعين والحسد

لا تكون الإصابة بالعين والسّحر إلّا بقضاء وقدر الله

سبحانه، فلا يمكن للعين أن تسبق القدر، حيث قال الرسول – صلّى الله عليه وسلّم-: «لو كان شيءٌ سابَق القدرَ لسبقَتْه العَينُ»، كما لا بدّ للعبد المؤمن إحسان الظن بالله وحُسن التوكّل عليه، فلن يصيب العبد إلّا ما كتب الله عليه، فلو اجتمع جميع البشر على أن يصيبوه بشيءٍ لا يمكن لهم أن يصيبوه إلّا بما قدّره الله له.

وقد جاء التحذير منه والتهديد الشديد لفاعله، فالساحر يستحقّ اللعنة؛ لأنّه من المُفسدين في الأرض، قال- تعالى-: «فَلَمّا أَلقَوا قالَ موسى ما جِئتُم بِهِ السِّحرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصلِحُ عَمَلَ المُفسِدينَ»، ورغم ذلك لا زال بعض ضِعاف الإيمان يلجؤون إلى عمل السّحر؛ لأذيّة عباد الله، وقد أقرّ الإسلام حقيقة السّحر وتأثيره على المسحور، وبيّن العلماء والمختصّون سُبُلَ تحصين النفس من هذا الخطر، وطُرُقَ التّخلص من السّحر الواقع وشرّه.

***

العين والوقاية منها

العين ناتج عن استحسان المرء لشيء ما، يشوب هذا الاستحسان الحسد، ويحصل للمعيون من جرّائه الضرر، وهو حق بأمر الله – تعالى- أما علاج العين والوقاية منها فيكون: بالاستعاذة بالله، والإكثار من تلاوة القرآن الكريم، والاستغفار، وبقراءة الأذكار المشروعة، كأذكار الدخول والخروج، وأذكار الصباح والسماء، وقراءة الرقية الشرعية

والتي منها سورة الفاتحة، وآية الكرسي وآيات السحر من سورة الأعراف، وتلك التي في سورة يونس، وسورة طه، وسورة الكافرون، وتكرار سورة الإخلاص والمعوذتين، والتفل على النفس والنفث عليها، أو على من ترقيه بعد الانتهاء من القراءة؛ فقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم- يفعل ذلك.

***

تحصين النفس

يحسُنُ بالمسلم أن يبقى دائمًا على حذر من الوقوع فيما فيه أذىً وشرّ له، وذلك بتحصين نفسه؛ ويكون ذلك ابتداءً من تحقيق معنى التوحيد لله سبحانه، ونبذ الشركيّات من حياته، والإخلاص لله -تعالى- بالتّوجه والإنابة، وأن يُحافظ على صلاة الجماعة؛ فإنّها حصنٌ متين وحمايةٌ ربانيّة، وعليه أن يجتهد بالتّوبة من كلّ الذنوب، ويجتهد في تخليص نفسه من الآثام؛ فإنّ فِعلَ ذلك يجعله أقربَ إلى العافية والسلامة من الأذى، كما يجدر بالمسلم أنْ يحرص على الالتزام بقراءة أذكار الصباح والمساء.

***

أقسام العين

تقسم العين إلى ثلاثة أقسام، وهذا ليس تقسيمًا قطعيًا: أولًا: العين المعجبة: وهي التي يكون مسؤولًا عنها الشخص نفسه؛ بحيث يفرط في الإعجاب بنعمةٍ ما، دون أن يباركها،

فبذلك يفسدها بإذن الله، فيقول تعالى في سورة الكهف: «وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ اللّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا» (سور الكهف: ٣٩).

***

دعاء التحصين من الحسد والعين والسحر..

يقول ابن حجر: «إنّ العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد ولو من الرجل المحبّ ومن الرجل الصّالح، وإنّ الذي يعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدّعاء للذي يعجبه بالبركة فيكون ذلك رقية منه».

ثانيًا: العين الحاسدة: تكمن في تمنّي زوال النعمة عن المحسود، وتكون مكلّلة بالصّفات الذميمة كالغيرة، والحقد، والكراهية.

ثالثًا: العين القاتلة «السمية»: من أكثر أنواع العين ضررًا؛ فهي تخرج من العائن إلى المعيون مباشرةً بقصد الضرر به، فقد قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- لعامر بن ربيعة لما حسد سهل بن حنيف: «عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ هَلا إِذَا رَأَيتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّاكْتَ».

***

هل الحسد يسبب الموت؟

الحسد يسبب الموت، وقد ورد ذلك في حديث صحيح عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ

سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا» رواه مسلم (٢١٨٨).

فالصحابي سهل بن حنيف كان يغتسل ولون بشرته أبيض، فقال عامر بن ربيعة جلده كاللبن، فخر سهل بن حنيف مخشيًا عليه، فذهب به بعض الصحابة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: «عَلامَ يَقْتُلُ أحدُكُم أخَاهُ هَلا إذَا رَأيتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّاكْتَ».

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ وَسَارُوا مَعَهُ نَحْوَ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِشِعْبِ الْخَرَّارِ مِنَ الْجُحْفَةِ، اغْتَسَلَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَكَانَ رَجُلًا أَبْيَضَ، حَسَنَ الْجِسْمِ وَالْجِلْدِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ!! فَلُبِطَ بِسَهْلٍ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ؟ وَاللهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، وَمَا يُفِيقُ، قَالَ: «هَلْ تَتَّهِمُونَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ؟»، قَالُوا: نَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامِرًا، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ هَلَّا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ؟»، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اغْتَسِلْ لَهُ»، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ، وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ، وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صُبَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهِ، يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ، يُكْفِئُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ، لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ» رواه أحمد في «المسند» (٢٥ / ٣٥٥ – ٣٥٦).

من أنفع ما يُرقى به المسحور من الآيات القرآنية والأدعية ما يلى:

١-سورة الفاتحة: «بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ*الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ*الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ*مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ*إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ*اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ*صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ».

٢- أولّ سورة البقرة: «الم*ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ*الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ*وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ*أُولَـٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

٣- «يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّـهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

٤- «وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّـهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

٥- «وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ*إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ».

٦- «اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ».

٧- «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ*لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ».

٨- « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ*اللَّهُ الصَّمَدُ*لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ*وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ»، مع التكرار ثلاث مراتٍ.

٩- « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ*مِن شَرِّ مَا خَلَقَ*وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا

وَقَبَ*وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ*وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)، مع التكرار ثلاث مراتٍ.

١٠- «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ*مَلِكِ النَّاسِ*إِلَـهِ النَّاسِ*مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ*الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ*مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ» ٨مع تكرارها أيضًا ثلاث مراتٍ.

١١- «وَأَوحَينا إلى موسى أَن أَلقِ عَصاكَ فَإِذا هِيَ تَلقَفُ ما يَأفِكونَ*فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ ما كانوا يَعمَلونَ*فَغُلِبوا هُنالِكَ وَانقَلَبوا صاغِرينَ».

١٢- «وَقالَ فِرعَونُ ائتوني بِكُلِّ ساحِرٍ عَليمٍ*فَلَمّا جاءَ السَّحَرَةُ قالَ لَهُم موسى أَلقوا ما أَنتُم مُلقونَ*فَلَمّا أَلقَوا قالَ موسى ما جِئتُم بِهِ السِّحرُ إِنَّ اللَّـهَ سَيُبطِلُهُ إِنَّ اللَّـهَ لا يُصلِحُ عَمَلَ المُفسِدينَ*وَيُحِقُّ اللَّـهُ الحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَلَو كَرِهَ المُجرِمونَ، قالوا يا موسى إِمّا أَن تُلقِيَ وَإِمّا أَن نَكونَ أَوَّلَ مَن أَلقى*قالَ بَل أَلقوا فَإِذا حِبالُهُم وَعِصِيُّهُم يُخَيَّلُ إِلَيهِ مِن سِحرِهِم أَنَّها تَسعى*فَأَوجَسَ في نَفسِهِ خيفَةً موسى*قُلنا لا تَخَف إِنَّكَ أَنتَ الأَعلى*وَأَلقِ ما في يَمينِكَ تَلقَف ما صَنَعوا إِنَّما صَنَعوا كَيدُ ساحِرٍ وَلا يُفلِحُ السّاحِرُ حَيثُ أَتى».

١٣- «أعوذُ باللّهِ السّميعِ العليمِ منَ الشّيطانِ الرّجيمِ من همزِهِ ونفخِهِ ونفثِهِ».

١٤-«أعوذُ بكلِماتِ اللهِ التامّاتِ، الّتي لا يُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ ولا فاجِرٌ، مِن شرِّ ما خلقَ، وذرأَ، وبرأَ، ومِن شرِّ ما ينزِلُ مِن السّماءِ ومِن شرِّ ما يعرُجُ فيها ومِن شرِّ ما ذرأَ في الأرضِ وبرأَ ومِن شرِّ ما

يَخرجُ مِنها، ومِن شرّ فِتَنِ اللّيلِ والنّهارِ، ومِن شرّ كلّ طارقٍ يطرُقُ، إلّا طارقًا يطرقُ بِخَيرٍ، يا رَحمنُ».

١٤- «بسمِ اللّهِ الّذي لا يضرُّ معَ اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولَا في السّماءِ، وَهوَ السّميعُ العليمُ، باسمِ اللهِ أرقِيكَ، مِن كُلّ شيءٍ يُؤذِيكَ، مِن شَرّ كُلّ نَفسٍ، أو عَينِ حَاسِدٍ، اللّهُ يَشفِيكَ باسمِ اللهِ أرقِيكَ».

١٥- «اللهم إني أسألُك العافيةَ في الدنيا والآخرةِ، اللهم إني أسألُك العفوَ والعافيةَ في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استز عورتي وآمنْ روعاتي، اللهم احفظْني مِن بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذُ بعظمتِك أن أُغتالَ مِن تحتي».